AL- MUJTAMA' A

المجتمع

مجلة المسلمين في أنحاء العالم

(ISSUE No. 1874) 24 - 30 October 2009 (Year 40)

العدد (١٨٧٤) ٥ - ١١ ذو القعدة ١٤٣٠هـ / ٢٤ - ٣٠ أكتوبر ٢٠٠٩م (السنة ٤٠)




موقف تاريخي للكويت خلال مناقشة تقرير «جولدستون»

مناطق إسلامية ملتهبة

أفغانستان: ٥٠ مجزرة في ٩ أشهر فقط!

الصومال: بعد دفع «دية» الإبل.. من يدفع «دية» قتلى الشعب؟!

محنة المسلمين في الفلبين تتفاقم.. نصف مليون في مراكز إيواء

علماء الغرب يكتشفون معجزات الله في الكون

صور جديدة.. بديعة ومذهلة للمجرات والنجوم التقطها منظار الفضاء «هابل»



الكون «المؤمن» يدعو إلى «الإيمان»



رائد فضاء:

كي تنظر إلى هذا النوع من الخلق ولا تؤمن بالله فذلك مستحيل..



أبعد نجوم مجرتنا يصلنا ضوؤه بعد ٨٠ ألف سنة ضوئية من لحظة انبثاقه

الكويت ٥٠٠ فلس. السعودية ٥ ريالات. البحرين ٦٠٠ فلس. قطر ٦ ريالات. الإمارات ٦ دراهم. سلطنة عمان ٧٠٠ بيسة. الأردن دينار. لبنان ٣٠٠٠ ليرة. المغرب ١٥ درهماً

USA $ 3 - Canada $ 4 - Australia AUD 4 - URB - India INR 65 - Pakistan PRS 65 - Turkey TRY 4,5 - U.k £ 2

بسم الله الرحمن الرحيم



إسلامية. أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ ١٩٧٠م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي. الكويت

العـدد ١٨٧٤ السنة (٤٠)

رأس مجلس إدارتها
حتى ١٠/٨/١٤٢٧هـ - ٣/٩/٢٠٠٦م
عبدالله علي المطوع

رئيس مجلس الإدارة
حمود حمد الرومي

نائب رئيس التحرير
محمد الراشد

مدير التحرير
شعبان عبد الرحمن

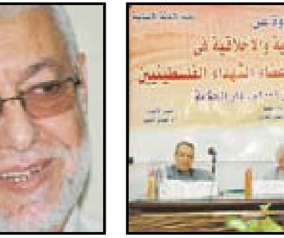
المخرج الفني
مجدي شافعي

المراسلات
العنوان البريدي: الكويت ص.ب (٤٨٥٠)
الصفاة. الرمز البريدي (١٣٠٤٩)
بريد التحرير الإلكتروني:
mujtamaa@gmail.com
info@almujtamaa.com
موقع المجتمع على الإنترنت:
www.almujtamaa-mag.com
موقع جمعية الإصلاح:
www.eslah.com
هاتف التحرير: ٢٢٥١٩٥٣٩ - ٢٢٥١٤١٨٠.
٢٢٥١٣٦١٦. ٢٢٥٢٨٦٨٤ (داخلي ١٠٥).
فاكس المجلة: ٢٢٥٦٠٥٢٤ - ٢٢٥٢١٨٢٦
الاشتراكات والتوزيع: ٢٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٢٥٦٠٥٢٦
sales@almujtamaa.com

في هذا العدد:







الاشتراكات:

الكويت ودول الخليج:
٢٠ ديناراً كويتياً أو ما يعادلها..
باقي أنحاء العالم:
١٠٠ دولار أمريكي.
للمؤسسات والشركات:
٤٥ ديناراً كويتياً..
باقي دول العالم:
١٥٠ دولاراً أمريكياً.

الإعـلانات:

امتياز الإعـلان: مجلة المجتمع
ت: ٢٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٢٥٦٠٥٢٦ الكويت.

وكلاء التوزيع:

الكـــويت: شركة الخليـــج:
ت: ٢٤٨٤١٠٦٧ - ٢٤٨٤١٠٤٥
ف: ٢٤٨٤١٠٢٦ - ٢٤٨٣٦٦٨٠
الســـعودية:
الشركة الســعودية للتوزيع:



www.saudidistribution.com
الإدارة العامة: الرياض: ٠٠٩٦٦١٢١٢٨٠٠٠
فرع الرياض: ٠٠٩٦٦١٢٧٠٥٨٣٧
فرع جدة: ٠٠٩٦٦٢٦٥٣٠٩٠٩ - فرع الدمام: ٠٠٩٦٦٣٨٤٧٣٥٦٩





قبل السقوط في مستنقع الحرب الأهلية!

أصبحت باكستان الدولة الإسلامية الكبيرة تعيش في دوامة من الحروب الداخلية، ناهيك عن مشاركتها في حرب الإبادة الأمريكية الدائرة على الشعب الأفغاني، فمنذ أيام يخوض الجيش الباكستاني حملة عسكرية جديدة على منطقة «وزيرستان» للقضاء على جماعة طالبان الباكستانية، وهي ليست الحملة الأولى التي يهاجم فيها المنطقة، وقبل خمسة أشهر شن الجيش حملة ضارية على منطقة «وادي سوات» للغرض نفسه، وقبل ذلك بسنوات (يوليو ٢٠٠٧م) ارتكب الجيش الباكستاني مجزرة كبرى في «المسجد الأحمر»، وبين تلك التواريخ يتعرض الشعب الباكستاني في مناطق عدة لهجمات وحملات متعددة يشنها الجيش الباكستاني من جانب، وهجمات انتحارية تشنها جماعة «طالبان» ضد مؤسسات الجيش والمؤسسات المدنية والأسواق من جانب آخر.

ولا شك أن كل تلك الحملات والتفجيرات سواء من قبل الجيش أو «طالبان» تدفع باكستان إلى مستنقع الحرب الأهلية - لا قدر الله - فهي في كل الأحوال منهكة للدولة ومدمرة لبنيانها.. تستنزف اقتصادها ومواردها، وتشرد وتقتل قطاعات عريضة من الشعب، وتسبب الفوضى والاضطراب، وتضع الدولة برمتها على طريق التفتيت والتفكيك كما هو مبيت، فالتاريخ يشهد أن أي قوة خارجية مهما بلغت لم تتمكن من تمزيق الدول الأخرى، ولكن الذي يتمكن من ذلك هو الفتن والحروب الداخلية، وهذا بالضبط ما يتم بدفع باكستان إليه بقوة من قبل الولايات المتحدة والغرب عموماً، بزعم القضاء على «الارهاب» في المنطقة، وهي التهمة الجاهزة لتبرير احتلال الدول، وتبرير قتل الشعوب وارتكاب أبشع الانتهاكات بحقها.

ولقد قلنا مراراً في هذا المكان: إن ما جرى - ويجري - اليوم في باكستان هو امتداد لمخطط غربي تم الضغط على الحكومات الباكستانية للقيام بتنفيذه، بدءاً من حكومات الجنرال «برويز مشرف» السابقة حتى اليوم، وهو مخطط يرمي إلى حرق أطراف الدولة الباكستانية التي تعد منطقة «وزيرستان» و«وادي سوات» من أهمها، ذلك إضافة إلى الإجراءات القمعية التي تؤجج الفتن، وتشعل نيران الحرب الأهلية؛ سعياً لتمزيق هذا البلد الإسلامي الكبير، وإضعافه وإخضاعه بالكامل للأطماع الغربية.

وإن نتائج ما يجري اليوم ستكون - إن تواصلت الحروب الداخلية بهذا الشكل - وخيمة ليس على باكستان وحدها، وإنما على المنطقة بأسرها وعلى العالم الإسلامي الذي تنتمي إليه باكستان.

ومن هنا، فإننا نتوجه بندائنا للنظام الباكستاني جيشاً ورئيساً وحكومة وشعباً، بل وكل القوى السياسية والمدنية الفاعلة أن تتدبر أمرها، وتعمل على وقف هذه الحروب التي لن يكون الخاسر فيها سوى الشعب الذي سيدفع الفاتورة من حاضره ومستقبله، وأن يتجه الجميع لحل كل الخلافات الفكرية والسياسية بالحوار والتفاهم، بعيداً عن التدخلات والضغوط الأجنبية.

كما نتوجه بندائنا إلى جماعة «طالبان» الباكستانية لوقف حمل السلاح والقتال ضد أبناء وطنها ودينها، وحتى إن كانوا على غير صواب في نظرها، فإن تصويب الأخطاء ورد الناس إلى جادة الصواب لا يكون إلا عبر لغة الحوار والتفاهم وليس لغة السلاح، فأعمال العنف والتفجير والعمليات الانتحارية ضد مؤسسات الدولة ورجال الجيش والشرطة لن تغير منكراً ولن تقيم معروفاً، وإنما نتيجتها الوحيدة هي الخصم من رصيد الوطن ومقوماته لصالح القوى المتربصة بباكستان.

وإن العالم الإسلامي بحكوماته ومنظماته - خاصة الدول القريبة من باكستان - مطالب بسرعة التحرك لنجدة الشعب الباكستاني، وإنقاذ المشردين، وإغاثة المنكوبين من أبنائه، وتقديم النصح للحكومة الباكستانية لوقف تلك الحرب المدمرة، ومساعدة باكستان على وحدة صفها الداخلي، قطعاً لطريق مخططات تمزيق ذلك البلد، وذلك إن حدث - لا قدر الله - فسوف يتواصل ويمتد إلى العديد من الدول الإسلامية، ضارباً وحدتها واستقرارها، وهذا عين ما يُخطط له الاستعمار.

﴿ ... وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ (٣٠) ﴾ (الأنفال).■





(سورة الأنفال)

واقرأ أيضاً:

قطـــر:
مكتبة الثقافة ت: ٤٦٢٢١٨٢ / ف: ٤٦٢١٨٠٠
البحــــرين :
مؤسســة الأيام للصحافة والنشر والتوزيع / ت : ٧٢٥١١١ / ف : ٧٢٣٧٦٣
المغــــرب :
الشركة العربية الإفريقية للنشر والتوزيع: الـدار البيضـاء.ص.ب ١٣٠٠٨ .الدار البيضاء الرئيسة
ت: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢٠٠ فاكس: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢١٤

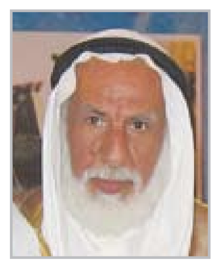
U.K : UNIVERSAL PRESS DISTRIBUTION
LTD. - 11 Power Road, London W4 5PY
Tel: 0181- 742 3344 Fax: 0181- 742 1280
TURKIYE- DUNY SUPER DAGITIM
Tel: (90 -1) 5120190 - Fax. (90- 1) 5140883.

جمعية الإصلاح: نطالب الحكومة بسرعة تطبيق فتوى الحجاب

أصدرت جمعية الإصلاح الاجتماعي بياناً دعت فيه إلى التطبيق الفوري لفتوى وزارة الأوقاف بشأن الحجاب.

وقالت الجمعية في البيان: «إن جمعية الإصلاح الاجتماعي تؤيد وتقف مع ما أفتت به وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بشأن الحجاب، وهي الجهة المرجعية الشرعية المعتبرة في دولة الكويت، ولا يخفى أن حكم الحجاب يعتبر من ثوابت الدين وقطعيات الشريعة الإسلامية، إذ يقول الله تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُل لِّأَزْوَاجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَاءِ الْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِن جَلَابِيبِهِنَّ ذَٰلِكَ أَدْنَىٰ أَن يُعْرَفْنَ فَلَا يُؤْذَيْنَ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴿٥٩﴾ ﴾(الأحزاب)، كما جاء في حديث المصطفى ﷺ: «إن المرأة إذا بلغت المحيض لا يظهر منها إلا وجهها وكفيها»، وإن الواجب على المرأة المسلمة أن تستجيب لنداء الرحمن، وأن تطبق هدي القرآن الكريم، وتوجيه سيد الأنام لما في ذلك خيرها وصلاح أمرها.

وإنه لمما يؤسف له هذا التجاذب الاجتماعي والاحتدام السياسي في شأن هذه الفتوى؛ فيتم التشكيك بها وعدم الالتزام بأحكامها،


حمود الرومي

ومحاولة البعض أن يفرق بين مدنية الدولة وهويتها، في حين أن دستور الدولة يقوم على أساس الاحتكام إلى الشريعة الإسلامية كمصدر رئيس للتشريع، وبنوده وروحه والالتزام بالقيم الإسلامية والمثل العليا، فما الداعي إلى مثل هذا التشكيك وخلط الأوراق وإيهام المواطنين بوجود الاختلاف بين طوائف الوطن؟ هذا الوطن الذي نعيش جميعاً في كنفه، ونهنأ بالعيش في رحابه على هدي من نور الإسلام ودعوة رسول الأنام، الذي حثنا على الاستفادة من كل عطاء بشري ما لم يخالف هويتنا وثوابتنا».

ودعت الجمعية إلى الالتزام بالحكم الشرعي لحجاب المرأة المسلمة وفقاً لما قررته فتوى وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، وعدم التسويف أو المماطلة في تطبيقها بحجج ليس لها دليل عقلي ولا شرعي، وهو ما يحرم صاحبها بركة الحياة الطيبة التي وعد بها الرب سبحانه وتعالى: ﴿ مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَيَاةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُم بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٩٧﴾ ﴾ (النحل).■

المحامي الطاعن: «الحجاب» دستوري وفرض شرعي والتزام قانوني

أبدى المحامي جمال اليوسف الطاعن بعضوية النائبتين د. أسيل العوضي، ود.رولا دشتي استغرابه ممن يقول: إن المادة الأولى من قانون الانتخاب التي تلزم المرأة الراغبة في الترشيح والانتخاب الالتزام بالأحكام المعتمدة في الشريعة الإسلامية، مادة غير دستورية وأنها تتعارض مع مبدأ المساواة والحرية الشخصية التي ينظمها الدستور، مؤكداً أن هذه الفقرة لا تتعارض مع هذا المبدأ الذي أقره الدستور في المادة ٢٩ التي تمنع التمييز وتقرر المساواة في الحقوق والواجبات.

وقال: إن الالتزام بالزي الإسلامي بالنسبة للمسلمين لم يكن حرية شخصية ينفذها البعض ويتحلل منها البعض الآخر، وإنما هو واجب شرعي يلتزم به الكافة.

وأضاف: إن قانون الانتخاب أكد ذلك باشتراطه الالتزام بقواعد وأحكام الشريعة الإسلامية، مما يجعل «الحجاب» فرضاً شرعياً والتزاماً قانونياً.■


جمال اليوسف

«الهندوس» رقصوا وشربوا الخمر علناً في الشوارع احتفالاً بعيد النور



شهد شارع عمّان في السالمية مساء السبت الماضي تجمهراً كبيراً لجاليات آسيوية «الطائفة الهندوسية» احتفالاً بما يسمونه «عيد النور» وبلغتهم (DIWALI)، مارسوا فيه حتى ساعات متأخرة من الليل طقوسهم جهاراً، فأشعلوا النيران في حاويات القمامة، والألعاب النارية، ورقصوا وشربوا الخمر حتى الفجر.

ورصدت عدسة جريدة «الوطن» الكويتية هذا الحدث الذي يحتفل فيه الهندوس بعيد النور منذ ألف سنة تقريباً بتاريخ ١٧ أكتوبر من كل عام، ومنهم من يطلق عليه عيد «البركة»، وهو مناسبة لشراء الذهب والهدايا وتوزيع الحلوى وإنارة المنازل وتزيينها؛ حيث تسبب في اختناق مروري أصاب حركة السير بالشلل، والألعاب النارية أصابت بعض الشقق السكنية والمارة، والرقص كان في الشوارع وعلى أسقف السيارات، وشرب الخمور كان علناً واستُخدمت الزجاجات الفارغة قواعد لإطلاق صواريخ الألعاب النارية.

وقد انزعج الأهالي من هذا الصخب، وتعرض المارة لمضايقات، ووقع العديد من المشاجرات، ومر الحفل وعاد المحتفلون سكارى إلى منازلهم آمنين مطمئنين.■

«تكتل القدس» يطالب بالوقف الفوري لانتهاكات المسجد الأقصى

أكدت ندوة «تكتل القدس والمسجد الأقصى» التي أقيمت بجمعية المحامين الكويتية على القلق العميق الذي ينتاب الأمة الإسلامية مما يحدث من تهويد منظم لمدينة القدس، ومن الممارسات «الإسرائيلية» العدوانية التي تستهدف التغيير الشامل لمعالم هذه المدينة العربية المقدسة، وتضييق الخناق على أهلها وسكانها العرب.

ومن جانبه، أكد د. ناصر الصانع الأمين العام للحركة الدستورية الإسلامية (حدس) أن التصعيد الصهيوني ضد المقدسات الإسلامية بلغ أقصى مدى، وقال: لأول مرة نرى الكيان الصهيوني يصرح بشكل واضح بيهودية الدولة، أي أن كل ما هو غير يهودي ليس له عيش بتلك الدولة المزعومة.. والعكس هو الصحيح في القرارات الدولية الصادرة عن الأمم المتحدة التي أكدت على «حق العودة» بالنسبة للاجئين الفلسطينيين إلى منازلهم بفلسطين، حتى من لم يكن له منزل.. وهذا الحق الذي أضعناه في المساومات والمباحثات والأروقة والمناورات، فبدلاً من أن نضغط في اتجاه هذا الحق حدث العكس، والآن يتم إخراج من تبقى من الفلسطينيين بالأراضي الفلسطينية.

وتحدث النائب السابق عبدالله النيباري ممثلاً للقوى السياسية قائلاً: القضية الفلسطينية بالنسبة للشعب الكويتي قضية مقدسات إسلامية كانت ومازالت وستبقى حية في ذاكرة شعب الكويت، وهذا الموقف لن يتأثر بمواقف بعض القيادات الفلسطينية التي لم تكن على مستوى المسؤولية.

ثم تحدث عبدالوهاب المزيدي ممثلاً للتحالف الإسلامي قائلاً: نوجه من خلال هذا التجمع عدة رسائل، أولها إلى الرئيس المنتهية ولايته محمود عباس، مؤكدين له أن الموقف



د. ناصر الصانع

المتخاذل الذي تبنته حكومته تجاه الشعب الفلسطيني ليس بالموقف المستغرب، ولكن يضاف إلى غيره من المواقف المذلة والمهينة.

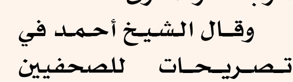
والرسالة الثانية: نوجهها إلى الإدارة الأمريكية المتواطئة مع الكيان الصهيوني، والتي تكيل بمكيالين، نقول لها: كفي عن الانحياز الكامل للصهاينة، وتوقفي عن رعايتك للإرهاب «الإسرائيلي».

والرسالة الثالثة: للأمة العربية والإسلامية، ونذكّرها بأن الوضع في فلسطين مأساوي، فمدينة القدس تخضع لعملية تهويد بلا هوادة، وكذلك في غزة، فالوضع غير إنساني، وقال: إننا في الكويت وبكل أطيافنا نقف اليوم صفاً واحداً خلف انتفاضة الأقصى المبارك.

ثم تحدث عبدالمحسن القطان ممثلاً لمؤسسة التعاون الفلسطينية، مطالباً بضرورة التحرك العربي الفعال لوقف ما يحدث في القدس من

أحمد الفهد: الحكومة ستعيد طرح المصفاة الرابعة مجدداً

أكد نائب رئيس مجلس الوزراء للشؤون الاقتصادية وزير الدولة لشؤون التنمية وزير الدولة لشؤون الإسكان الشيخ أحمد الفهد الصباح أن برنامج الحكومة سيتضمن إعادة طرح مشروع المصفاة الرابعة مرة أخرى.



وقال الشيخ أحمد في تصريحات للصحفيين الأحد الماضي: إن مشروع المصفاة موجود بالفعل في برنامج وزارة النفط، مضيفاً أن «الخلاف السابق حول المصفاة لم يكن حول المشروع كمشروع، وإنما حول آليات الممارسة مثل «كوست بلاس» وغيرها».

وأضاف: إن هذا الخلاف حول الآليات أوجد نوعاً من سوء التفاهم بين الأجهزة المعنية، و«إذا أعدنا المشروع من خلال الأدوات الدستورية والقانونية والرقابية والتشريعية؛ فإن كثيراً من هذه الملاحظات واللغط سيزول ويتحول المشروع إلى أمر واقع».



الشيخ أحمد الفهد

ومن ناحية أخرى، قال الفهد: إن الحكومة تقوم حالياً بعمل خطة ورؤية وإطار عام، هي الخطة الخمسية والتي نعتبرها مشروع أمة وليس مشروع حكومة.

وقال: «يدنا ممدودة لكل السلطات في الدولة حتى نتعاون معاً بالوصول لخطة وبرنامج وإطار متفق عليه من الجميع، ومن ثم تعود مسؤولية التنفيذ على الحكومة والمراقبة لمجلس الأمة».

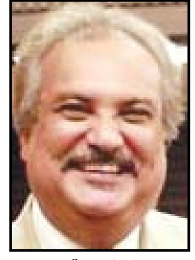
وعن الانتقادات الموجهة إلى الخطة الخمسية والتي يصفها البعض باللعب قال الفهد: «يجب أن نسمع كل الانتقادات ولا نأخذها بتشنج، فطالما هناك انتقادات هناك عمل، ونحن نحترم هذه الانتقادات ونتعامل معها بمسؤولية ونضعها في الحسبان في برامجنا وخططنا».■

مجموعة الـ٢٦.. تثير جدلاً سياسياً جديداً

شهدت الساحة المحلية خلال الأيام الماضية جدلاً سياسياً جديداً بشأن موضوع كتلة الـ٢٦ التي التقت سمو الأمير الشيخ صباح الأحمد منذ أسبوعين، وطرحت رؤيتها في الحفاظ على ثروات البلاد، وتباينت حولها الآراء بين مؤيد ومعارض، فالمؤيدون يرون أن التعبير عن الرأي حرية شخصية كفلها الدستور، ورسخها كل حكام الكويت السابقين الذين حرصوا على الالتقاء بالمواطنين والاستماع إليهم، والمعارضون لا يرون لأعضاء هذه المجموعة صفة رسمية تخوّلهم للتحدث باسم الشعب ومناقشة قضاياه مع ولي الأمر، وإن هذه المهمة من اختصاصات مجلس الأمة الذي يمثل كافة شرائح المجتمع، وقد أصدرت مجموعة الـ ٢٦ بياناً أوضحت فيه أن هذه المبادرة برغبة من أعضائها ولم يحركها أحد، وأكدت في بيانها أن في صدارة اهتماماتها قضية «استنزاف وتبديد ثروة البلاد».■

موقف تاريخي للكويت خلال مناقشة تقرير «جولدستون»

سجلت الكويت موقفاً لافتاً خلال مناقشة تقرير «جولدستون» في الجلسة الخاصة لمجلس حقوق الإنسان، فقد وجه مندوب الكويت الدائم لدى الأمم المتحدة والمنظمات الدولية ضرار عبدالرزاق رزوقي كلمة قوية ضد الانتهاكات والجرائم الصهيونية في غزة، مما دفع رئيس الجلسة إلى مقاطعته بعد غضب المندوب الصهيوني من كلمات المندوب القاسية، لكن رزوقي واصل كلمته بنفس القوة مسجلاً موقفاً كبيراً للكويت مناصرة لضحايا غزة.


ضرار رزوقي

وأشاد السفير رزوقي بتقرير «جولدستون» الذي يؤكد تعمّد القوات «الإسرائيلية» قتل المدنيين وتدمير المؤسسات المدنية دون أي رادع أو اعتبار لالتزاماتها كطرف في اتفاقيات جنيف المتعلقة بحماية المدنيين وقت الحرب.

وطالب المجتمع الدولي باتخاذ كافة الإجراءات اللازمة لتوفير الحماية لكافة حقوق الشعب الفلسطيني.■

..وزفاف جماعي في غزة برعاية كويتية

على شاطئ مدينة غزة، تم تنظيم حفل زفاف جماعي برعاية ودعم من جمعية مبرة الأعمال الخيرية الكويتية لأبناء الشهداء الفلسطينيين، الذين سقطوا خلال العملية العسكرية التي شنها الجيش الصهيوني في قطاع غزة.



وشارك في الحفل الذي نظم في أحد صالات الأفراح بمدينة غزة ٦٠ عريساً وعروسة من مناطق مختلفة في قطاع غزة بحضور مئات الفلسطينيين.

وقام ممثل الجمعية خلال الحفل بإعطاء مبلغ ألف دولار أمريكي لكل عريس، لمساعدتهم في مصاريف الزفاف والزواج المرتفعة في قطاع غزة في ظل الحصار «الإسرائيلي» الخانق.

ونظم الحفل الهيئة الخيرية لإغاثة الشعب الفلسطيني.■

هل نستوعب الخطر الصهيوني؟

إن خطر الكيان الصهيوني لم يتوقف بل زاد شدة أمام التخاذل والانبطاح العربي، وهذه هي الصورة المتكررة، فمنذ أكثر من ٤٠ سنة والقدس تحت الاحتلال الصهيوني، والاعتداءات على المسجد الأقصى مستمرة بداية من حرق المسجد عام ١٩٦٩م، مروراً بهدم حارة المغاربة الملاصقة لجدار المسجد الأقصى وحرق المسجد مرة أخرى، وعمليات الحفر المستمرة بحجة «الهيكل» المزعوم، والمخططات اليهودية لم تتوقف من الاستيلاء على الأراضي العربية، وتغيير ملامح المدينة المقدسة، وهدم كل ما يتصل بالإسلام والعروبة، وتهجير أهل القدس من العرب والمسلمين، والتضييق على الموجودين فيها، وبناء الجدار الفاصل، وتوطين أكبر عدد ممكن من المستوطنين (المغتصبين) من الجاليات اليهودية من الخارج، وتوفير كل وسائل الحياة والراحة والأمن لهم، ويستمر كيد اليهود في مخططاتهم، وحتماً ﴿سَيُهْزَمُ الْجَمْعُ وَيُوَلُّونَ الدُّبُرَ ﴿٤٥﴾﴾ (القمر)، إن الله يدافع عن الذين آمنوا، ومن رفع راية الجهاد والمقاومة والدفاع عن المسجد الأقصى سينصره الله بعزه، إنه وعد العزيز القدير، وسيحقق الله وعده.■

خالد سليمان بورسلي

طارق الحبيب: لن أتناول لقاح «الخنازير» وعلى «الصحة» الكشف عن آثاره الجانبية

جدد رئيس الجمعية الصيدلية الكويتية الصيدلي طارق الحبيب موقفه المحذر من الآثار الجانبية للقاح أنفلونزا الخنازير، وقال: إنه شخصياً لن يتناوله، مطالباً وزارة الصحة إيضاح الآثار الجانبية للطعم للجميع قبل تطعيمهم إياه.

وأشار الحبيب إلى أن أبرز الآثار الجانبية التي اتفقت عليها المنظمات، بأن هذا اللقاح يتسبب في آلام في المفاصل والعضلات، وصداع، واحمرار، وانتفاخ، وألم مكان الحقن، وتعب عام، وإرهاق وحرارة، ورعشة، لافتاً إلى أن هناك بعض الشركات أقرت بأن لقاحها يسبب تفاعلات الحساسية، وزيادة نسبة حدوث متلازمة غيلان باريه (التهاب الأعصاب الحاد المزيل للنخاع)، التهاب الأوعية الدموية. كما أن بعضها أقر بحدوث آثار جانبية على الجهاز الهضمي كالقيء والغثيان والإسهال وآلام البطن، وإغماء بعد التطعيم، وفقدان الشهية، وآلام في الأعصاب واختلاط الحس، وتأثيرات على الجهاز التنفسي، وألم في الصدر، وضيق في التنفس، والتهاب الأنف والبلعوم والكحة.


طارق الحبيب

وأضاف: إن هناك شركات أخرى منتجة للقاح المعطى عن طريق الأنف أقرت بأن اللقاح تسبب في احتقان الأنف والتهاب الجيوب الأنفية، وسيلان الأنف والتهاب الحلق، ويمنع إعطاؤه للأطفال الذين يتناولون الأسبرين، أو الأطفال الذين يعانون من الربو، والأطفال الأقل من ٥ سنوات الذين يعانون من صفير.■

«التعريف بالإسلام» كرّمت الفائزين في مسابقة الرهيماني الثامنة

القطان للآباء: تحفيظ أبنائكم القرآن يضع تاج الملك على رؤوسكم يوم القيامة



كتب: محمد المسباح

حض الداعية أحمد القطان الآباء على الحرص على تحفيظ أبنائهم القرآن الكريم إذا أرادوا تتويج رؤوسهم بتاج الملك يوم القيامة.

جاء ذلك في كلمة ألقاها الشيخ القطان في الحفل الذي نظمته لجنة التعريف بالإسلام تحت رعاية أسرة الرهيماني لتكريم الفائزين في مسابقة صالح الرهيماني الثامنة لحفظ القرآن الكريم تحت شعار: «الله هداني فحفظت قرآني»، بحضور نائب المدير العام باللجنة عبدالعزيز الدعيج ومديري فروع اللجنة في مختلف المناطق.

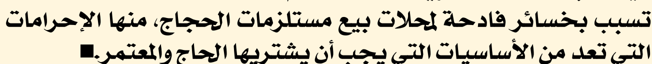
وأكد الشيخ القطان أن أعداد حفاظ كتاب الله في تزايد على مستوى دول العالم الإسلامي بشكل عام، وفي الكويت بشكل خاص، مشيراً إلى احتفال غزة قبل أيام بوصول عدد الحفاظ لديهم إلى ٢٠ ألف حافظ، على الرغم من جميع محاولات الصهاينة التي تهدف إلى التهويد، والحيلولة دون انتشار حفظ الكتاب المقدس.

وبيّن الشيخ القطان أن الحفاظ في غزة يزيدون ولا ينقصون، ويقومون بحفظ من نوع خاص يسمى «كنوز الحافظين»، والذي يهدف إلى التأكيد على عملية الحفظ والتدقيق؛ حيث يتقن الحافظ من خلال ذلك البرنامج الحفظ بشكل كبير، حتى أنه يحفظ أرقام السور والآيات وكذلك الأجزاء، لافتاً إلى أن هذا الأمر كان متاحاً عند الأتراك، إلا إننا نراه اليوم في غزة.

ومن جانبه، قال مدير العلاقات العامة في اللجنة فهد الشمري: إن هذه المسابقة تُنظم للسنة الثامنة على التوالي، والتي يتبناها ورثة المرحوم سليمان الرهيماني؛ حيث شارك فيها هذا العام ٦٥٠ شخصاً، منهم ٣٧٥ رجلاً، و٢٧٥ امرأة من المهتدين والمهتديات، وبلغ عدد الفائزين ٣١ رجلاً، و٣٣ امرأة، بإجمالي ٦٤ مشاركاً، مثلوا عدداً من الجنسيات، منها: الهندية، والسرلانكية، والباكستانية، والصينية، والبنغالية، ووزعت المسابقة على جميع الأعمار.■

أخبار..

«الخنازير» تضرب متاجر لوازم الحج



تسبب الخوف من أنفلونزا الخنازير في ضرب متاجر المحلات الشعبية التي تبيع لوازم الحج؛ حيث كانت هذه التجارة تزدهر قبل الموسم بشهر تقريباً، وتسببت أنفلونزا الخنازير في عدول مواطنين ومقيمين عن الحج هذا العام، كما أعلنت حملات الحج عدم قيامها بأداء هذه الفريضة هذا العام؛ مما تسبب بخسائر فادحة لمحلات بيع مستلزمات الحجاج، منها الإحرامات التي تعد من الأساسيات التي يجب أن يشتريها الحاج والمعتمر.■

٣ كويتيين يسجلون براءات اختراع جديدة

احتفلت مؤسسة الكويت للتقدم العلمي بتسليم ثلاثة مخترعين كويتيين جدد شهادات براءات اختراع، بعد تسجيلها لهم في المكاتب العالمية المتخصصة لمنح براءات الاختراع.

وقال المدير العام للمؤسسة د. علي الشملان: إن هذه الشهادات تمثل المجموعة الثانية من براءات الاختراع الجديدة للنصف الثاني لهذا العام والتي سجلتها المؤسسة، وتم إجازتها من قبل المكتب الأمريكي لبراءات الاختراع والعلامات التجارية.

وأضاف الشملان في بيان للمؤسسة: إن المخترعين الكويتيين يستحقون المكافآت التشجيعية التي قدمت لهم من قبل المؤسسة تقديراً لمواهبهم وإنجازاتهم، موضحاً أن المخترعين هم: عبدالقادر علي الملا واختراعه «حامل البندقية القناصة»، والثاني: شافي بجاد الدوسري واختراعه «حامل مفتاح ميكانيكي مؤقت»، والأخير: منصور عبدالله المطيري واختراعه «حامل المظلة المتنقلة للسيارات».■

الصميعي: مركز المهارات لتعليم القرآن حقق نجاحاً هائلاً

أكد مدير مبرة المتميزين لخدمة القرآن الكريم والعلوم الشرعية يوسف سالم الصميعي أهمية الاعتناء بالقرآن الكريم ونشر علومه في جنبات المجتمع، مشيراً إلى دور القرآن الكريم في تهذيب النفوس واستقامة السلوك الإنساني.

وقال: إن المراكز القرآنية بدأت موسمها الفصلي في تحفيظ القرآن الكريم. وأضاف الصميعي بأن عدد المراكز أصبح الآن منذ تأسيس المبرة عام ٢٠٠١م ستة مراكز تخدم الطلبة البنين، وعدد أربعة تخدم البنات.

وأكد أن مركز المهارات الذي يعد الأول من نوعه في دولة الكويت يقوم بتدريس القاعدة النورانية، وهي اللغة القرآنية التي يستطيع بعدها الطفل قراءة القرآن وحفظه، وأنه حقق نجاحاً كبيراً.■

أعلى جائزة دولية لفريق الغوص الكويتي

حصل فريق الغوص بالجمعية الكويتية لحماية البيئة على أعلى جائزة دولية لخدمة البيئة البحرية من منظمة «ناوي» التابعة للأمم المتحدة. وتلقى الفريق رسالة رسمية لحضور حفل التكريم في مركز المؤتمرات العالمي بمدينة أورلاندو بالولايات المتحدة الأمريكية لتسلم الجائزة.■





وأينما ذُكِرَ اسم الله في بلد
عددتُ أرجاءَهُ من لُبِّ أوطاني

الـ«فاو»: أكثر من مليار جائع في العالم خلال ٢٠٠٩م

أعلنت منظمة الأغذية والزراعة الدولية (فاو) أن أكثر من مليار شخص يعانون من الجوع في عام ٢٠٠٩م؛ جرّاء تداعيات الأزمة المالية الراهنة، وتفاقم أزمة الجوع في الدول الفقيرة.



وأكّدت المنظمة أن ١,٠٢ مليار شخص - أي بزيادة تبلغ حوالي ١٠٠ مليون شخص مقارنة بالعام الماضي - يعانون من سوء التغذية، وهو أعلى رقم في أربعة عقود من الزمان.

من جهته، قال «جاك ضيوف» مدير عام المنظمة، بعد صدور التقرير السنوي الجديد حول الجوع في العالم: إن «ارتفاع عدد الجياع في العالم لا يُحتمل، ولدينا الوسائل الاقتصادية والتقنية لنجعل الجوع يختفي، وما ينقص هو وجود إرادة سياسية أقوى لاستئصال الجوع للأبد».

وأشار إلى أن الزيادة في عدد الجياع ليست نتيجة لضعف المحاصيل، ولكن بسبب ارتفاع أسعار الغذاء خاصة في الدول النامية، وانخفاض الدخل وفقْد الوظائف.

وأوضحت المنظمة أن الأزمة المالية الحالية جعلت أعداد الجياع تزداد بشكل أسرع، محذرةً من أن تحقيق أي خفض في عدد الجياع لن يتحقق بدون تعاون دولي أكبر.■

أوزبكستان تعقد مزاداً مفتوحاً لتطوير سبعة حقول لليورانيوم

كتبت: فاطمة المنوفي

صرّح «ناريمان مافليانوف» رئيس لجنة الدولة الأوزبكية للجيولوجيا والموارد المعدنية بأن السلطات الأوزبكية تعتزم إجراء مزاد مفتوح من أجل تطوير سبعة حقول لليورانيوم بالبلاد.



ومن المقرّر أن يتم الإعلان عن بدء تقديم العطاءات في مارس القادم ٢٠١٠م، وتقوم حالياً الدوائر الأوزبكية المعنية بإعداد جميع الوثائق اللازمة للمزاد.

جدير بالذكر، أن أوزبكستان تأتي في المرتبة السابعة عالمياً بين الدول التي تمتلك احتياطياً ضخماً من اليورانيوم، والخامسة بين الدول التي تستخرج كميات كبيرة منه، ويُقدَّر احتياطي اليورانيوم بها بأكثر من ثمانية ملايين طن، وفي عام ٢٠٠٧م زادت عمليات استخراج اليورانيوم فيها بنسبة ٥٪؛ حيث بلغت ٢٢٧ ألف طن.



وتجدر الإشارة إلى أن أوزبكستان ليست بها صناعات نووية خاصة، وبالتالي تقوم بتصدير كامل إنتاجها من اليورانيوم، ولم تسمح على مدار السنوات الماضية لكل من اليابان وكوريا الجنوبية بتطوير حقول اليورانيوم فيها.■

إطلاق أول صندوق عالمي لاستثمار أموال الزكاة خلال ٢٠١٠م

يجري التخطيط حالياً لإطلاق أول صندوق عالمي لاستثمار أموال الزكاة في الربع الأول من عام ٢٠١٠م؛ من خلال جمع ٧٥٠ مليون دولار خلال السنة الأولى، ويُعَدُّ الصندوق جزءاً من مبادرة للحكومة الماليزية، ومن المقرر أن يبدأ بالاستثمار بعد سنة من إطلاقه.

وأكد «هيوميون دار» مستشار الصندوق أنه تم جمع تعهدات غير ملزمة بقيمة ٥٠ مليون دولار لصندوق الزكاة العالمي حتى الآن، مشيراً إلى أنه من المتوقع أن ينمو حتى ١٠ مليارات دولار خلال السنوات العشر المقبلة.

يُذكر أن المسلمين في العالم يدفعون مبالغ زكاة بين ٢٠ إلى ٣٠ مليار دولار سنوياً؛ بنسبة ٢,٥٪ عن كل مبلغ مر على ادخاره أكثر من سنة، وتترك بعض الدول الإسلامية الحرية للأشخاص في دفع الزكاة، بينما تقوم أخرى باقتطاعها مباشرة من حسابات مواطنيها في البنوك.■

اليهود يشكّلون ٤٠٪ من قائمة أغنى أغنياء أمريكا

كشف استطلاع أُعلنت نتائجه في «واشنطن» أن اليهود قد استحوذوا على نسبة تقترب من نصف قائمة أثرى الأثرياء في الولايات المتحدة.

وبحسب وكالة «التليجراف» اليهودية، فإن اليهود الأمريكيين حصلوا على ٢٠ مركزاً في قائمة الـ(٥٠) شخصيةً الأكثر ثراءً، كما حصل أثرياء يهود على ١٣٩ مركزاً في قائمة الـ(٤٠٠) الأكثر ثراءً، وهو ما يزيد قليلاً على ثلث هؤلاء، ومن بينهم عدد كبير من داعمي الكيان الصهيوني والمشروع «الاستيطاني» اليهودي في العالم العربي.

كانت الوكالة اليهودية قد قامت بعمل إحصاء لأعضاء اليهود على قائمة «فوربس»، وقدّرت أن إجمالي الثروة الشخصية الفردية لهؤلاء الأشخاص بلغ ٢١١,٨ مليار دولار.■

..ومليارديرات الصين يزيدون بنسبة ٣٠٪ رغم الأزمة العالمية

أظهر تقرير صيني سنوي أن ١٣٠ صينياً تزيد ثرواتهم على مليار «يوان»، أي ما يُقدر بنحو ١٤٦ مليون دولار، في زيادة ملحوظة لعدد أثرياء الصين بنسبة تقارب ٣٠٪ عن العام الماضي؛ حيث كان عددهم ١٠١ ملياردير صيني.

وأكد «روبرت هوغويرف»، المحاسب المسؤول عن وضع التقرير الذي يرصد ثروات أغنى ألف شخص في الصين سنوياً منذ عام ١٩٩٨م، أن هناك نحو ٨٢٥ ألف شخص لديهم ثروات شخصية تربو على ١,٥ مليون دولار. وقال: «يمكننا أن نضاعف رقم المليارديرات في الصين إلى ٢٦٠، لأن هناك الكثير من الأثرياء من ما زالت ثرواتهم غير معلنة أو معروفة».■

خدمة خاصة من: وكالات - مراسلي المجتمع

كوسوفا: بدء الحملة الانتخابية.. و٧٤ قائمة تخوض السباق

سراييفو: عبدالباقي خليفة

بدأت الحملة الانتخابية في كوسوفا قبل نحو شهر من موعد الانتخابات المقرّر إجراؤها في ١٥ نوفمبر القادم، والتي تخوضها ٧٤ قائمة حزبية وتحالفاً وتجمعاً سكانياً، بينها ٣٧ قائمة ألبانية، و٢١ قائمة صربية، و١٦ قائمة للأتراك والبوشناق.



وستجري الانتخابات في ٣٦ بلدية، من بينها ٣ بلديات جديدة هي «غراتشانيتسا»، و«رانيلوغ» ، و«كلوكوت»، وهي بلديات فُصلت خصيصاً ليمثل الصرب أغلبية سكانها.. كما يمثل الصرب (١٢٠ ألف نسمة من أصل ٥,٢ مليون نسمة) أغلبية في كل من «بارفتاش»، وشمال «ميتروفيتسا»؛ حيث ستتم الانتخابات في ٦ أماكن.

وقد أعربت جميع الأطراف عن استعداداتها الجيدة للانتخابات، وبدأت الأحزاب الألبانية حملتها من العاصمة «بريشتينا»، بينما اختار الصرب منطقة «غراتشانيتسا»، وإلى جانب صور وشعارات الأحزاب والتحالفات السياسية التي غطت مساحات كثيرة من الجدران واللوحات الإعلانية في الطرق، تضمّنت الدعايات الانتخابية نداءات للناخبين للمساهمة في إنجاح الانتخابات؛ بالتقيد بروح التسامح، والأساليب الديمقراطية في التعبير والاقتراع.

من جهة أخرى، أعلنت كرواتيا أنها ستقدّم شهادتها أمام محكمة العدل الدولية التي ستنظر في الأول من ديسمبر القادم في مدى شرعية استقلال كوسوفا.■

ألف شخص يعتنقون الإسلام في ماليزيا خلال العام الجاري



أظهرت إحصائية قامت بها إدارة التنمية في الإقليم الاتحادي الماليزي الإسلامي (جاوي) أن ٧٥٩ شخصاً اعتنقوا الإسلام في العاصمة الماليزية «كوالامبور» حتى شهر سبتمبر الماضي ٢٠٠٩م؛ مقارنة بحوالي ٥٩٧ في العام الماضي.

وقال «زين العابدين جعفر» نائب مدير إدارة التنمية في «جاوي»: «إن الإدارة تتوقع أن يرتفع هذا الرقم إلى ألف شخص في نهاية العام الجاري».

وقال جعفر، في مؤتمر صحفي بعد افتتاح بيت «إديلفتري» للمعوّقين والمهتدين الجُدد في العاصمة الماليزية: إن «الإدارة قامت بإنفاق حوالي ١,٥ مليون رينجيت ماليزي (حوالي ٤٤٢٣٥٠ دولاراً أمريكياً) في صورة حوافز للمسلمين الجُدد منذ العام الماضي».

وأضاف: «إن الداخلين في الإسلام سيحصلون على الحوافز التي تتراوح بين ١٥٠٠ رينجيت لمن تزيد أعمارهم على ١٨ عاماً، فأكثر، و١٠٠٠ رينجيت للذين تقل أعمارهم عن ١٧ عاماً، و٥٠٠ رينجيت لمن تقل أعمارهم عن ست سنوات». وأوضح أن الرابطة الصينية الماليزية المسلمة تقوم بالتعاون مع إدارته بتوفير معظم الدروس الدينية للمسلمين الجدد لتعليمهم أمور دينهم.■

مسلمو تتارستان يعتزمون دعوة «هيلاري كلينتون» للإسلام

أعلن مسلمو «تتارستان» عن عزمهم دعوة وزيرة الخارجية الأمريكية «هيلاري كلينتون» إلى الإسلام عند زيارتها المرتقبة لـ«روسيا» و«تتارستان».

حيث صرح الشيخ «سعيد جعفر لوطفلين» إمام وخطيب مسجد «قازان زكابان» بأنه – بوصفه إماماً وخطيباً وداعية – عليه أن يقوم بالكثير عند لقاء «كلينتون».

وأوضح أنه «سيقوم أولاً بالترحيب بها، ثم تعريفها بالتوحيد، ونصحها باعتناق الإسلام، وكذلك سيقوم بدعوتها إلى عدم التعرّض لحقوق المسلمين في بلادها، والعمل على تطوير المراكز الثقافية الإسلامية، وزيادة عدد المساجد في الولايات المتحدة».■

هامش الأخبار

• يعكف مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف في المدينة المنورة على إعداد ترجمة صحيحة لمعاني القرآن الكريم إلى اللغة «العِبْرية»؛ بالتعاون مع جامعة الأزهر بمصر، وبالاستعانة بمترجمين عرب محترفين متخصّصين في اللغة العِبْرية.

• تعتزم منظمة «الكرامة لحقوق الإنسان»، ومقرها «جنيف»، رفع قضية مقتل يوسف أبو زهري شقيق القيادي بـ«حماس» سامي أبو زهري داخل أحد السجون المصرية إلى المقرّر الخاص المعنيّ بالتعذيب وحالات الإعدام خارج القضاء والإعدام التعسّفي داخل منظمة الأمم المتحدة.

• أعلنت الحكومة اليمنية تراجع احتياطيات البلاد من النقد الأجنبي بمقدار ١,٠٨٣ مليار دولار في الأشهر الثمانية الأولى من العام الجاري؛ لتصل إلى ٧,٢٤٩ مليار دولار من ٨,٣٣٢ مليار دولار في الفترة المقابلة من عام ٢٠٠٨م.

• شهدت ترشيحات انتخابات الاتحادات الطلابية بالجامعات المصرية العديد من التجاوزات؛ حيث منعت إدارات الجامعات طلاب الإخوان المسلمين من ترشيح أنفسهم، وتم فتح باب الترشيح يوماً واحداً فقط، ولمدة ساعات محدودة، لانتخابات الاتحاد التي تُعقد الإثنين المقبل.

• أفرجت سلطات الاحتلال الصهيوني مؤخراً عن الأسيرَين السوريَّين «بشر سليمان أحمد المقت»، ورفيقه «عاصم محمود أحمد الولي»؛ عميدَيْ أسرى الجولان السوري المحتل، بعد ٢٤ عاماً أمضياها في سجون الاحتلال.

• تولى سيف الإسلام القذافي رسمياً منصب منسّق القيادات الشعبية والاجتماعية بالجماهيرية الليبية، وهو المنصب الذي يضم أهم القيادات القبلية والسياسية والاقتصادية؛ ما يجعله المسؤول الأول عن تسيير أمور الدولة داخلياً، أما والده فقال: إنه يريد أن يتفرّغ لشؤون البلاد الخارجية.■



الإخوان المسلمون ينفون شائعة استقالة المرشد العام

أصدر الإخوان المسلمون بياناً رسمياً يوم الإثنين الماضي (١٠/١٩) نفوا فيه الشائعة التي انتشرت مؤخّراً حول استقالة المرشد العام للجماعة، مؤكّدين أنه لم يقدّم استقالته من منصبه كما زعمت بعض وسائل الإعلام. وأوضح البيان أن «أعضاء مكتب الإرشاد وقيادات الجماعة يستنكرون صدور مثل هذا الخبر، ورغم نفيه شخصياً في تصريح صحفي تم نشره مساء الأحد ١٨ أكتوبر ٢٠٠٩م على الموقع الرسمي للجماعة، إلا أن بعض وسائل الإعلام ارتضت أن تتخذ من الشائعات مواداً للنشر، وارتكزت في تقاريرها الإخبارية على مصادر مجهّلة؛ لتنسب للجماعة ومرشدها ما لم يحدث».

وأكّد البيان أن «المرشد العام حاضر بين إخوانه أعضاء مكتب الإرشاد وقيادات الجماعة، ويمارس عمله بشكل اعتيادي».. كما أكد أن «الإخوان المسلمين يعتزّون بمرشدهم على رأس مؤسّسات الجماعة، التي تعمل وفق نظمها ولوائحها في ظل القيم الأخلاقية والإيمانية عبر تاريخها الطويل من الدعوة والنضال على طريق الإصلاح السلمي، في إطار من الحب والتفاني وإنكار الذات».

وكان المرشد العام قد أكّد - يوم الأحد الماضي - أنه فوجئ بالأخبار التي تتردّد في بعض وسائل الإعلام حول تقدّمه باستقالته من قيادة الجماعة، خاصة أنه كان بمكتبه يمارس مهامّ عمله وعقد عدة لقاءات، مشيراً إلى أن هناك سعياً حثيثاً من قِبَل بعض وسائل الإعلام إلى افتعال مواقف هامشية لصرف النظر عن قضايا أكثر أهمية.

وقال المرشد العام في تصريح خاص لـ«إخوان أون لاين»: «أعتقد أن


المرشد العام يمارس عمله في حضور أعضاء مكتب الإرشاد

عشرات الإخوان الذين يتم إلقاء القبض عليهم بصفة دورية، وترويع أسرهم، ومحاربتهم في أرزاقهم؛ أولى من أية قضايا مفتعلة بتسليط الأضواء الإعلامية عليها لفضح ممارسات النظام ضد معارضيه».

ورفض المرشد الخوض في الرد على ما تردّد بخصوص استقالته، قائلاً: «إن أمور الجماعة موكولة لأعضائها، وهم وحدهم المنوط بهم ترتيب شأنها الداخلي، أما مسؤولية الإعلام فهي أن يتابع أداء الجماعة في الشارع السياسي، وأن يرصد ما يتم من تجاوزات بحق الإخوان وذويهم من قِبَل النظام البوليسي الذي يحكمنا بقوانينه الاستثنائية؛ لأنه من غير المعقول أن يتحول خبر القبض على الإخوان إلى مجرد رصد دونما تحقيقات ومانشيتات تنتقد الظلم البيِّن الواقع علينا بحجم مثيلاتها التي تملأ الصحف منذ سنوات عن انشقاقات وانقسامات واستقالات في صفوف الإخوان».

وفي السياق ذاته، أكّد د. عبدالحليم قنديل المنسّق العام لحركة «كفاية» كذب شائعة استقالة المرشد العام، وقال: أنا شاهد شخصي على قيام المرشد العام للإخوان المسلمين بأداء دوره الطبيعي؛ حيث قمتُ بزيارته يوم الأحد الماضي في مكتب الإرشاد مع وفد ائتلاف «مصريون من أجل التغيير».■

قال لهيئة المحكمة: مصر أهم ألف مرة من حريتي

القضاء يرفض الإفراج عن أمين عام اتحاد الأطباء العرب!

أكّد د. عبدالمنعم أبو الفتوح عضو مكتب إرشاد الإخوان، وأمين عام اتحاد الأطباء العرب أن «صورة مصر أمام العالم ومكانتها أهم عنده ألف مرة من حريته»، مشدّداً على أنه «خادم لهذا الوطن العظيم، وحياته فداء له».

وفي كلمته لهيئة المحكمة - في الجلسة التي عقدتها محكمة جنايات شمال القاهرة يوم الأحد الماضي، ورفضت فيها تظلم الإفراج عنه، وأيدت قرار نيابة أمن الدولة العليا باستمرار حبسه - أوضح أن أكثر ما يخشاه ويترقبه في هذه الأيام هو ضياع مقر اتحاد الأطباء العرب ومنصب أمينه العام من القاهرة، بعد ٢٧ عاماً من محاربة قوى مختلفة كانت تتربّص بمصر ولا تريد لها خيراً، مشيراً إلى أن أكثر من ٤٠٠ ألف طبيب عربي انتخبوا مصرياً أميناً عاماً للاتحاد لدورتيْن متتاليتيْن.. وأضاف: «لا أخشى على نفسي من شيء، ولكن أخشى على هذه المنظمة التي تقدّم أعمالها الإغاثية للعالم كله، وخدمت مصر ورفعت اسمها عالياً».

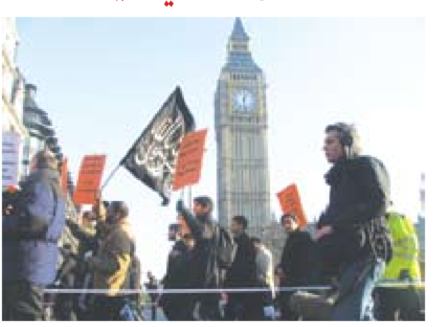
واستنكر د. أبو الفتوح ما يتعرض له من إيذاء على أرض وطنه، في الوقت الذي كان فيه رؤساء وملوك العالم يستقبلون وفود الاتحاد في قصور الرئاسة، مشيراً إلى أن مكانه الطبيعي ليس في السجن أو المستشفى؛


د.عبدالمنعم أبو الفتوح مخاطباً هيئة المحكمة

إنما في مقر الأمانة العامة للاتحاد لخدمة أبناء مصر والعالميْن العربي والإسلامي، ومن يعانون حول العالم كله.

وكان معظم الحاضرين قد توقعوا أن تقرّر هيئة المحكمة الإفراج الوجوبي عن د.أبو الفتوح؛ إلا أن القرار جاء صادماً، خاصةً بعد الدفوع التي قدمتها هيئة الدفاع، والتي توجب إخلاء سبيله من سراي المحكمة.■

«ذا جارديان» تكشف أضخم برنامج تجسّس على مسلمي بريطانيا



كتب: أسامة عبد السلام

كشفت صحيفة «ذا جارديان» البريطانية أنّها اطّلعت على وثائق تؤكّد أنّ برنامجاً أطلقته الحكومة البريطانية في وقت سابق تحت غطاء المساعدات الاجتماعية للمسلمين، وتتجاوز كُلفته «مائتَيْ مليون دولار أمريكي»، يهدف في حقيقته إلى «التجسّس على المسلمين الأبرياء وجمع معلومات عنهم».

وأضافت الصحيفة في عددها الصادر يوم السبت الماضي (١٠/١٧): إنّ البرنامج، الذي وُصف بأنّه «أضخم عملية تجسّس في التاريخ البريطاني المعاصر»، تمّ إطلاقه قبل ثلاثة أعوام تحت شعار «منع التطرّف العنيف»، ويهدف إلى جمع معلومات حسّاسة عن «الأبرياء المسلمين» الذين يعيشون في بريطانيا ممّن لا ينخرطون في أنشطة إجرامية، ويتمّ توجيه البرنامج وِجْهةً استخباراتية بدلاً من الطبيعة الاجتماعية المعلَنة له.

وشدّدت الصحيفة على أنّ «برنامج جمع المعلومات عن الأبرياء يعتمد في الأساس على دينهم وليس سلوكهم»، وتشمل المعلومات التي تجمعها السلطات وجهات النظر السياسية والدينية، ومعلومات عن الصحة العقلية، والنشاط الجنسي، وغيرها من المعلومات الحسّاسة، ويتمّ تخزين المعلومات عن الأشخاص المعنيين حتى وفاتهم.

وأوردت الصحيفة أمثلةً لذلك، منها أنّ السلطات ضغطت في مقاطعة «ميدلاند» على جمعية لتمويل مشروع للصحة النفسية لمساعدة المسلمين من أجل تمرير المعلومات إلى الاستخبارات، كما أعلنت إحدى الجمعيات التي تقدّم مشاريع جديدة للشباب في «لندن» أنّها تتعرّض لضغوط من شرطة العاصمة لتقديم أسماء وتفاصيل عن الشباب المسلم كشرط للتمويل!■



في مجرى الأحداث

بقلم: شعبان عبدالرحمن
shaban1212@Gmail.com

مشاريع التغيير في المنطقة!

المؤتمر الذي شهدته العاصمة الأردنية عمّان (١٩-٢٠/١٠/٢٠٠٩م) حول مشاريع التغيير في المنطقة العربية يعد إضافة مهمة لغيره من المؤتمرات في هذا الصدد، وقد بُنيت فكرة المؤتمر على أساس أن هناك ثلاثة مشاريع تتسابق للسيطرة على المنطقة: مشروع غربي متحالف مع مشروع صهيوني، ومشروع إيراني يحاول انتزاع ما يستطيع من نفوذ في المنطقة، بينما المنطقة العربية شبه غائبة عن الوعي بما يجري أو بالأحرى شبه مشلولة عن اتخاذ خطوة فعالة.

والتوصل إلى «مشروع إسلامي إستراتيجي» يصمد أمام المشاريع المتمددة في المنطقة يظل حلماً بعيد المنال، خاصة إذا تم الاعتماد في ذلك على النظام العربي الرسمي؛ لأن الوقائع على الأرض تشهد بتغلب النظرة القُطْرية والانكفاء داخل الحدود، والانحباس على قضايا محلية دون اهتمام بالآخرين من دول الجوار القريب أو البعيد، وبالتالي، غياب الإجماع - أو حتى التوافق - العربي والإسلامي سواء في شكل مواقف أو إستراتيجيات أو مشاريع حيال القضايا الكبرى.

والأمثلة على ذلك عديدة، وأبرزها غياب مشروع إستراتيجي إسلامي موحد في قضية الصراع النووي بالمنطقة، فالموجود فقط محاولات قُطْرية لامتلاك هذه التقنية بدأتها باكستان منذ عقود، ولم تجد التفافاً إسلامياً حولها لتبني واحتضان مشروعها، وقد واجه هذا المشروع ضربات متتالية منذ تفجيرات الحادي عشر من سبتمبر ٢٠٠١م، كان ذروتها اعتقال مؤسس ذلك المشروع البروفيسور «عبدالقدير خان»، ثم دفع الدولة الباكستانية بنظامها وشعبها وجيشها إلى أتون حرب أهلية تزامناً مع الحرب التي تشارك فيها ضد أفغانستان، وهو ما يستنزفها وينهكها أيما إنهاك، ويضعها على طريق التفكيك والتفتيت - لا قدر الله - كما هو مبيّت لها.. وهناك المشروع النووي الإيراني وهو مشروع لم تستطع إيران حتى الآن طمأنة جوارها الإسلامي بشأنه، ولم يسلمَ ذلك الجوار القريب والبعيد ببراءة أهدافه من تهديدها.

أما حرب المياه المتواصلة في المنطقة منذ عقود طويلة، فهي الأخرى لم تحظ بمشروع إستراتيجي إسلامي؛ إذ تؤكد كل التقارير أن الحرب القادمة في المنطقة ستكون حرب مياه، وأن دولاً ربما تختفي من المنطقة بسبب شح المياه. وقد بدأ الكيان الصهيوني بالإعداد لهذه الحرب منذ منتصف القرن الماضي، حين فرض الرئيس الأمريكي السابق «إيزنهاور» عام ١٩٥٣م ما يعرف بـ«خطة جونسون» التي أعطت - عنوة - حقاً للكيان الصهيوني في المياه اللبنانية والأردنية والسورية، وخاض الكيان الصهيوني حرب عام ١٩٦٧م وعينه على المياه العربية، كما غزا الجنوب اللبناني عام ١٩٧٨م تحت اسم «عملية الليطاني»، وهو أحد الأنهار اللبنانية الشهيرة، ثم تبعها بعملية «سلامة الجليل» التي اجتاح العدو فيها لبنان عام ١٩٨٢م لإحكام السيطرة على المياه اللبنانية عموماً، واليوم يواصل العدو الصهيوني حربه ضد مصر عند منابع النيل وضد المنطقة بأسرها!

المسألة إذاً لم تكن لغزاً مجهولاً لدى الزعماء العرب، وإنما كانت واضحة، إلا أنه لا توجد إستراتيجية عربية أو إسلامية يتم الاجتماع عليها أو حتى التوافق عليها، رغم أن القضية قضية حياة أو موت!

أقول: إذا كان هناك غياب شبه تام من النظام العربي والإسلامي حيال القضايا الكبرى التي تهدده، ولم يتحرك لصياغة مشروع موحد للتعامل معه، فهل يُرتجى منه صياغة وتفعيل مشروع إسلامي كبير لمواجهة المشروع الصهيوني والغربي الذي يكسب كل يوم أرضاً جديدة في المنطقة؟

لنكن واقعيين.. فالأمل في الحركات والتجمعات الشعبية الوطنية والإسلامية، التي أصبحت قوة لا يُستهان بها في معارك الدفاع عن هوية الأمة وحريتها، وهي وإن كانت تُواجَه بالتضييق والمطاردة والاعتقال من حكوماتها، إلا أنها تحقق نجاحات ملحوظة، ولكنها تظل في خانة المقاومة الشعبية التي تحتاج إلى مزيد من البناء والتطوير.. وحتى تكون نِداً لتلك المشاريع الاستعمارية الجبارة؛ فإنها تحتاج إلى الدولة الراعية.. لكن تلك «الدولة» الراعية مازالت غائبة للأسف.■

علماء الغرب يكتشفون
معجزات الله في الكون!!

الكون «المؤمن» يدعو إلى «الإيمان»

صور جديدة بديعة ومذهلة للمجرات والنجوم التقطها منظار الفضاء «هابل»

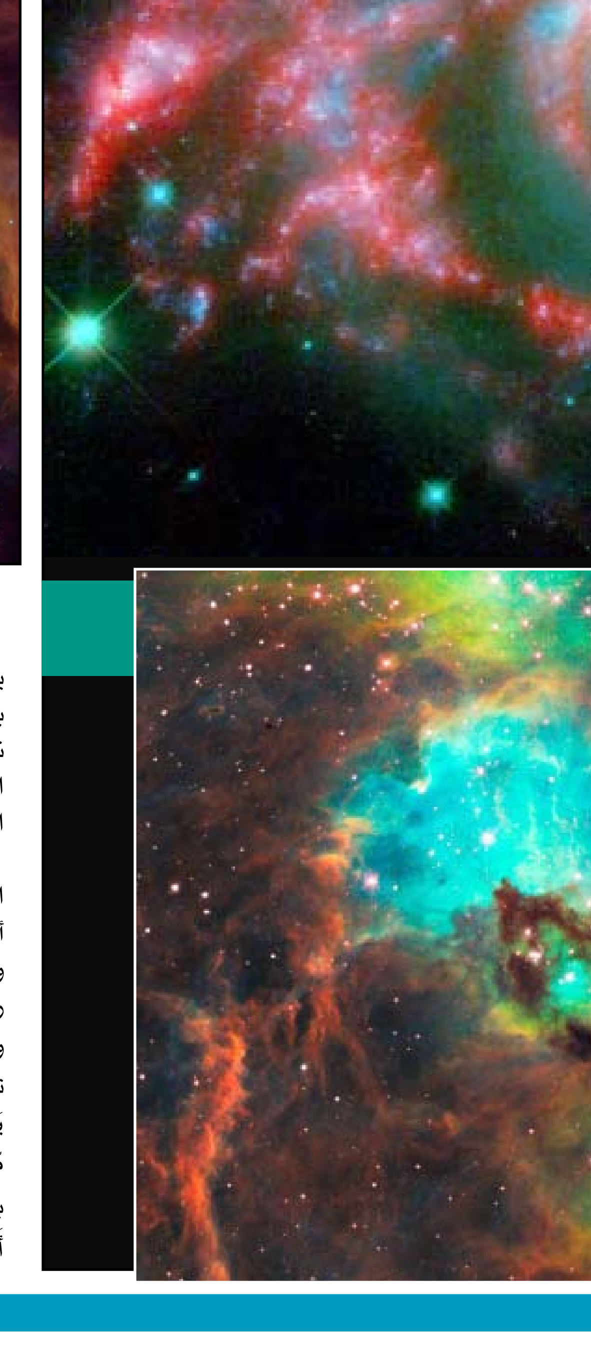
مع احتفال العالم بمرور ٤٠ عاماً على النزول على القمر، يحتفل علماء الفلك بالحصول على مجموعة جديدة من الصور المميزة التي التقطها منظار الفضاء العملاق «هابل»، يفتح عيناً جديدة على الكون، وقد احتوت آخر مجموعة من الصور على مشاهد نادرة ومميزة سجلتها عدسات «هابل»، ومنها المجرات المختلفة والنجوم بألوانها وأعمارها المختلفة، وصوراً باهرة لنجم يقوم بالتخلص من طبقاته الخارجية، وغيوماً كثيفة من الغاز والغبار(١).

د. أحمد عيسى

أبعد نجوم مجرتنا يصلنا ضوؤه بعد ٨٠ ألف سنة ضوئية من لحظة انبثاقه من النجم



التقط التلسكوب مؤخراً صورة تظهر أعمدة الدخان التي سمّاها علماء الفلك «أعمدة الخلق» طولها ٤ سنوات ضوئية وهي مكان ولادة النجوم في مكان يبعد ٧٥٠٠ سنة ضوئية



هي صور ما أن ينظر الإنسان إليها حتى يصيبه الانبهار وتتلاحق أنفاسه، ويشعر بضآلته وهو يعيش على كويكب صغير يمثل نقطة باهتة في زاوية مجرة من بلايين المجرات، ويستغرب من تطاول أمثاله على الخالق بالكفر وعلى الخلق بالظلم!

في هذا المقال، وقد نظرت إلى الصور المذهلة، وهتفت: سبحان الخلاق العظيم، أستعرض حجم الكون العظيم واتساعه ونجومه وبعض إبداع الخالق فيه، ولنقرأ كلام رواد الفضاء حينما عاينوا الفضاء بأعينهم - وليس صوراً - والذي يتناسب مع قول الله تعالى: ﴿ وَلَوْ فَتَحْنَا عَلَيْهِم بَابًا مِّنَ السَّمَاءِ فَظَلُّوا فِيهِ يَعْرُجُونَ ﴿١٤﴾ لَقَالُوا إِنَّمَا سُكِّرَتْ أَبْصَارُنَا بَلْ نَحْنُ قَوْمٌ مَّسْحُورُونَ ﴿١٥﴾ ﴾(الحجر)، بل إن بعضهم باح بما يلهج به المسلم: ﴿ بَدِيعُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ أَنَّى يَكُونُ لَهُ وَلَدٌ وَلَمْ تَكُن لَّهُ صَاحِبَةٌ وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿١٠١﴾ ﴾(الأنعام).

وقد قال الدكتور «بول موردين» عالم الفلك البريطاني من جامعة «كامبردج»: إن الصور الجديدة مثيرة للغاية، «لقد كان رد فعلي الأول هو أن صرخت قائلاً: يا إلهي، لقد أثمر العمل برمته. لعمري إنه لشيء رائع!»، وتقول وكالة الفضاء الأمريكية (ناسا): إن التلسكوب «هابل»، والذي يدور في الفضاء يُعتبر واحداً من أهم الأجهزة والوسائل العلمية، ويُشار إلى أن الرحلة التي قام بها رواد الفضاء على متن المكوك «أطلانطس» في شهر مايو الماضي كانت لتركيب أجهزة جديدة وأغطية حرارية، بالإضافة إلى استبدال بطاريات وأجهزة توازن المنظار، ويقول العلماء: إن «هابل» قد أصبح الآن أكثر حساسية من ذي قبل بالنسبة للضوء، الأمر الذي يحسن إلى حد كبير من كفاءته ومقدرته على الرصد والتصوير.

النجوم الملونة

التقط التلسكوب إحدى الصور البانورامية الرائعة من تشكيلة ملونة من ١٠٠،٠٠٠ من النجوم التي تقيم في قلب كتلة مزدحمة في تجمع نجمي عملاق، والصورة تكشف عن منطقة صغيرة داخل كتلة Omega Centauri والتي تحوي ما يقرب من ١٠ ملايين نجم، وتبعد حوالي ١٦،٠٠٠ سنة ضوئية عن الأرض، وغالبية النجوم في الصورة هي الأصفر والأبيض، مثل نظامنا الشمسي، وهذه النجوم الكبار التي تسطع من اندماج الهيدروجين، ونحو نهاية حياتها الطبيعية، تصبح النجوم أكبر وأكثر برودة وهي النقاط البرتقالية في الصورة، وحتى في وقت لاحق في دورات حياتها فهذه النجوم الحمراء الزاهية تنتفخ لعدة مرات أكبر من حجم الشمس، وتبدأ في التخلي عن المغلفات الغازية، وحينما تستنفد الكثير من وقودها تصير نجوماً زرقاء

رائعة، ثم تتحول إلى الأقزام البيضاء (النقاط الزرقاء الباهتة في الصورة) في نهاية حياتها، وستبقى باردة باهتة لعدة بلايين من السنوات حتى تصبح الرماد المظلم، والنجوم الأخرى التي تظهر في الصورة هي النجوم الزرق كبار السن والتي اكتسبت زخماً جديداً في الحياة عندما تصطدم وتندمج مع النجوم الأخرى، ويزداد معدل إنتاج الطاقة مما يجعلها تبدو أكثر زرقة.

ونقرأ في إعجاز القرآن الدال على مصدره الإلهي أوصافاً للنجوم ما كان للإنسان أن يعلمها قبل عصر التلسكوبات المتطورة: «النجم الثاقب» يثقب السماء بضوئه ويثقب السماء بصوته، وهناك ﴿وَإِذَا النُّجُومُ انكَدَرَتْ ﴿٢﴾﴾(الانفطار)، ومعنى الانكدار فقدان النجم جزءاً من درجة لمعانه، وآية أخرى وهي ﴿فَإِذَا النُّجُومُ طُمِسَتْ ﴿٨﴾﴾ (المرسلات)، أي ينتهي النجم فلا يرى له ضوء على الإطلاق.

ونظراً للأبعاد الشاسعة التي تفصل نجوم السماء عنا فإننا لا يمكن لنا رؤية النجوم من على سطح الأرض أبداً ولا بأية وسيلة مادية وكل الذي نراه من نجوم السماء هو مواقعها التي مرت بها، ثم غادرتها إما بالجري في الفضاء الكوني بسرعات مذهلة، أو بالانفجار والاندثار أو بالانكدار والطمس، وأبعد نجوم مجرتنا عنا يصلنا ضوؤه بعد ٨٠ ألف سنة ضوئية من لحظة انبثاقه من النجم، وكان الغربيون إلى أوائل القرن الثامن عشر الميلادي يؤمنون بأن النجوم مثبتات بالسماء، وأن السماء بنجومها تتحرك كقطعة واحدة حول الأرض، ثم يأتي القرآن الكريم قبل أكثر من ١٤٠٠ سنة ليقسم بمواقع النجوم هذا القسم العظيم مؤكداً نسبية وأهمية وتعاظم تلك المواقع، ﴿فَلَا أُقْسِمُ بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ ﴿٧٥﴾ وَإِنَّهُ لَقَسَمٌ لَّوْ تَعْلَمُونَ عَظِيمٌ ﴿٧٦﴾﴾(الواقعة).

أعمدة الخلق

والتقط التلسكوب مؤخراً صورة أدق من الأولى التي صورت عام ١٩٩٥م، وتظهر أعمدة الدخان التي سماها علماء الفلك بأعمدة الخلق، طولها ٤ سنوات ضوئية وهي مكان ولادة النجوم في مكان يبعد ٧٥٠٠ سنة ضوئية، وهي حالة دخانية شبيهة بما ساد الكون قبل خلق الأرض والسماوات، فسبحان الذي أنزل من قبل ألف وأربعمائة سنة قوله الحق: ﴿ثُمَّ اسْتَوَى إِلَى السَّمَاءِ وَهِيَ دُخَانٌ فَقَالَ لَهَا وَلِلْأَرْضِ ائْتِيَا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا قَالَتَا أَتَيْنَا طَائِعِينَ ﴿١١﴾﴾(فصلت).

وقد استطاعت العدسات الجديدة في التلسكوب تصوير هذا المنظر المثير، هذا الكائن السماوي يبدو وكأنه فراشة رقيقة، ولكنه أبعد ما يكون عن الهدوء، ما يشبه أجنحة الفراشات هو غاز ساخن إلى أكثر من ٣٦,٠٠٠ درجة فهرنهيت، والغاز يمخر عباب الفضاء في سرعة أكثر من ٦٠٠,٠٠٠ ميلاً في الساعة أي بسرعة كافية للوصول من الأرض إلى القمر في ٢٤ دقيقة!

والنجم المحتضر والذي كان نحو خمسة أضعاف كتلة الشمس هو في صلب هذا الغضب، فقد طرد مظروفه من الغازات، والآن يطلق العنان لسيل من الأشعة فوق البنفسجية التي توهج الصورة، ويقع ذلك ضمن نطاق مجرة «درب التبانة»، على بعد ٣,٨٠٠ سنة ضوئية، والغاز المتوهج هو الطبقات الخارجية للنجم، طرد خلال ما يزيد على ٢,٢٠٠ سنة، و«الفراشة» تمتد لأكثر من سنتين ضوئيتين، أي حوالي نصف المسافة من الشمس إلى أقرب نجم، وقد خرج بعض الغاز من منتصف النجم ليكون «جناحي الفراشة»، وتخرج رياح نجمية مكونة من تيار من جسيمات مشحونة سرعتها أكثر من مليوني ميلاً في الساعة خلال الجناحين لتغير شكله.



نجوم أكثر من رمال الأرض

ويقول علماء الفلك في أستراليا أن هناك ١٠ مرات من النجوم في الكون المنظور أكثر عدداً من جميع حبات الرمل على الشواطئ في العالم والصحارى، فمن أحلك أجزاء الأرض، وبالعين المجردة يمكن أن يرى الإنسان حوالي ٥٠٠٠ نجم؛ أما من شوارع المدينة المضاءة فلا يكاد يرى إلا حوالي ١٠٠؛ لكن التلسكوبات





الحديثة تروي قصة مختلفة، فقد استخدم بعض علماء الفلك من أستراليا أقوى أدوات في العالم لقياس درجة سطوع جميع المجرات في قطاع واحد من الكون – وتحسب بعد ذلك كم عدد النجوم التي يجب أن تكون داخلها، ومن هذا القياس، شرعوا في العمل على وضع الرقم لكامل الكون المرئي، والتي يعتقدون أنها أكثر دقة بكثير من التقديرات السابقة، هذا الرقم – عرض على مؤتمر الاتحاد الفلكي الدولي في «سيدني» – هو من النوع الذي يمكن أن يسمى حقاً رقماً فلكياً: ٧٠ سكستليون، أو سبعة تليها ٢٢ صفراً، إنه أكثر من مجموع عدد حبات الرمل في جميع الأرض والشواطئ والصحارى، ولكن هذه هي فقط النجوم في الكون المرئي ضمن مجموعة من التلسكوبات لدينا(٢).

يقول د. «سيمون درايفر» من الجامعة

عدد النجوم في الكون المنظور يفوق عدد جميع حبات الرمل على الشواطئ في العالم والصحارى بعشر مرات

الوطنية الأسترالية: إن الإجمالي الفعلي يمكن أن يكون أكبر من ذلك بكثير.

فالمجموعة الشمسية ما هي إلاّ جزء ضئيل من مجرّتنا أمام كمّ هائل من المجرّات الأخرى، ويوجد في الكون أكثر من ٢٠٠ مليار مجرّة، وكل واحدة منها تحوي بين مليار إلى تراليون من النجوم، وفي مجرتنا (درب التبانة) يوجد أكثر من ١٠٠ مليار نجم، ثلاث مجرات فقط من خارج مجرة «درب التبانة» يمكن أن ترى بالعين المجردة، وفي نصف الكرة الشمالي يمكن رؤية مجرة «المرأة المسلسلة»، وهي تبعد مليوني سنة ضوئية، أما الناس في نصف الكرة الجنوبي فيمكنهم رؤية «سحابة ماجلان الكبرى» التي تبعد حوالي ١٦٠,٠٠٠ سنة ضوئية عن الأرض، و«سحابة ماجلان الصغرى» التي تبعد حوالي ١٨٠,٠٠٠ سنة ضوئية، فإذا قمنا بعملية حسابية بسيطة وقسّمنا مثلاً عدد كل المجرّات على كل البشر في هذه المعمورة، فإن كل إنسان على وجه الأرض سيحصل على ٣٠ مجرّة أو ١٠ تراليون نجم!! حيث إن عدد النجوم على أقل تقدير هو سبعون بليون تراليون أي ٧ تليها ٢٢ صفراً(٣).

اتساع الكون وخطأ «أينشتاين»

لاحظ بعض العلماء في الثلث الأول من القرن العشرين، مثل «سلايفر» و«هابل» أن المجرات تتباعد- ولاحظ الأول أن أربعين مجرة قام برصدها تتحرك فعلاً وبسرعات فائقة متباعدة عن مجرتنا وعن بعضها البعض، إن ثبوت حقيقة توسع الكون جعلت العلماء يسلمون بحقيقة أن الكون متحرك وأنه غير ثابت كما كان يظن بعضهم، وهذا قادهم إلى قبول الحقيقة التي طالما نبه إليها القرآن الكريم وهي أن الكون مخلوق له بداية وله نهاية، وأنه مر بمرحلة نشوء وسيصل إلى مرحلة فناء، وهي حقيقة طالما تهرب منها بعض العلماء اللادينيين، أمثال «أينشتاين» – مكتشف النظرية النسبية التي تشير إلى أن الكون غير ثابت، فهو إما أن يتمدد أو ينكمش، وذلك عكس ما كان يعتقد هو وجميع معاصريه من الفلكيين وعلماء الفيزياء، انطلاقاً من محاولاتهم اليائسة لمعارضة الخلق؛ لأجل ذلك عمد إلى إدخال معامل من عنده أطلق عليه اسم الثابت الكوني Einstein's cosmological constant ليلغي حقيقة تمدد الكون من أجل الادعاء بثباته واستقراره ، ثم عاد «أينشتاين» ليعترف بأن تصرفه هذا كان أكبر خطأ علمي اقترفه في حياته worst mistake I ever) made)(٤).

وفي السنوات الأخيرة فقط توصل العلماء إلى ثابت «هابل» Hubble's constant وهو يحسب معدل سرعة اتساع الكون، ويظهر أن الكون في تمدد مستمر في جميع الاتجاهات منذ حدوث الانفجار الكبير، ويتناسب معدل التمدد مع بعد المجرات عند نقطة ما، وآخر قيمة له ٧٠ كم/ ثانية لكل مليون فرسخ فلكي(٥).

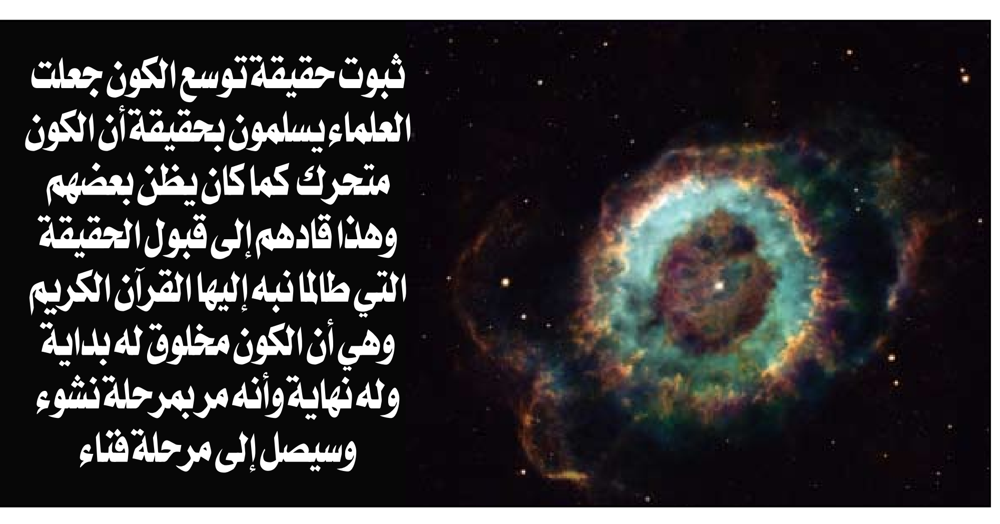
وقد سبق القرآن الكريم بالإشارة إلى تلك الحقيقة قبل ألف وأربعمائة سنة بقول الحق تبارك وتعالى : ﴿وَالسَّمَاءَ بَنَيْنَاهَا بِأَيْدٍ وَإِنَّا لَمُوسِعُونَ ﴿٤٧﴾﴾(الذاريات)، وكانت هذه الآية الكريمة قد نزلت والعالم كله ينادي بثبات الكون وعدم تغيره، وظل هذا الاعتقاد سائداً حتى منتصف القرن العشرين، حين أثبتت الأرصاد الفلكية حقيقة توسع الكون وتباعد مجراته عنا وعن بعضها البعض بمعدلات سريعة، وأيدت كل من المعادلات الرياضية وقوانين الفيزياء النظرية استنتاجات الفلكيين في ذلك .

وقُطر الجزء المدرك من الكون، ويسميه د. زغلول النجار «السماء الدنيا» يقدر بحوالي ٢٢ بليون سنة ضوئية، ومجرتنا في هذا الحشد هباءة منثورة في السماء الدنيا التي لا يعلم حدودها إلا الله تعالى.

والسنة الضوئية هي المسافة التي يقطعها الضوء في سنة من سني الأرض، وهي مسافة مهولة قدرها ٩,٥ مليون مليون (تراليون) كم، وكمثال يقرب لنا الأمر فتبعد الشمس ١٥٠ مليون كم، فيصل ضوؤها إلى الأرض بعد ٨ دقائق وثلث.

ماذا قال رواد الفضاء؟

● «كي تنظر إلى هذا النوع من الخلق ولا تؤمن بالله لهو عندي من المستحيل... لقد جعلت إيماني أقوى، أود أن هناك كلمات



تصف المشهد».

(جون غلين John Glenn أول رائد فضاء أمريكي يدور حول الأرض ١٩٦٢م).

● «بالنظر خارجاً لسواد الفضاء، مرشوشاً بروعة كون من الأضواء، رأيت المجد والجلال».

(لورين أكتون Loren Acton عالم الطبيعة الذي دار حول الأرض ١٢٦ مرة عام ١٩٧٨م).

● «ذكرتنا الأرض بزينة شجرة عيد الميلاد شجرة تتدلى في ظلام الفضاء، وكلما بعدنا أكثر تقلص حجمها، وأخيراً انكمشت إلى حجم «بلية» كرة الرخام - أجمل واحدة يمكنك تخيلها، ذلك الشيء الحي الجميل الدافئ، يبدو هشاً ورقيقاً، حتى أنك إذا لمسته بأصبع سينهار ويقع! رؤية هذا الأمر يجب أن يغير الإنسان، يجب أن تجعل المرء يقدر خلق الله ومحبة الله».

(جيمس إيروين James Irwin أحد رواد الفضاء في رحلة «أبوللو ١٥» عام ١٩٧١م، ثامن من مشى على القمر).

● «رؤيتي لكوكبنا كان لمحة من الألوهية».

(إدغار ميتشيل Edgar Mitchell رائد فضاء في رحلة «أبوللو ١٤»، سادس من مشى على القمر).

● «تأتي الشمس حقاً مثل الرعد وتغيب بنفس السرعة، كل شروق للشمس وغروبها يدوم بضع ثوان فقط، ولكن في ذلك الوقت ترى ما لا يقل عن ثمانية نطاقات مختلفة من اللون، وتأتي وتذهب، من أحمر رائع إلى ألمع وأعمق لون أزرق، وتشاهد ستة عشر شروقاً وغروباً كل يوم تكون في الفضاء، لا شروق ولا غروب متشابه أبداً!».

(العالم ورائد الفضاء جوزيف ألن Joseph Allen).

● «يبدو العالم نفسه أكثر نظافة وأروع جمالاً، لربما يمكننا أن نجعله كذلك بنفس الطريقة - الطريقة التي شاء الله أن تكون - من خلال إعطاء الجميع، إنها رؤية من الفضاء الخارجي».

(رائد الفضاء روجر تشافي Roger Chaffee)

عظمة الخالق

إذا انطلقت بمركبة فضائية تقطع ٣٠٠ ألف كم في الثانية الواحدة وليس في الساعة سوف تصل إلى الشمس خلال ٨ دقائق وهي أقرب النجوم إلينا، أما أقرب نجم للشمس فهو على بعد ٤,٢ سنة ضوئية، ولكن إذا أردت الذهاب إلى أبعد بقعة في الكون المدرك (السماء الدنيا) بسرعة الضوء فإن ذلك فوق إدراك العقل: تحتاج إلى ٧٨ بليون سنة، هذا لأن الضوء الذي يصلنا من أبعد مكان في الكون أخذ ١٣,٧ بليون سنة ليصلنا (وهو تقدير عمر الكون)، ولكن لتباعد واتساع الكون فهو الآن على بعد ٧٨ بليون سنة ضوئية، وذلك بدراسة خلفيات إشعاعات «الميكرويف الكوني» من مخلفات حرارة الانفجار الكبير(٧)، قال تعالى: ﴿أَوَلَمْ يَرَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ كَانَتَا رَتْقًا فَفَتَقْنَاهُمَا وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ أَفَلَا يُؤْمِنُونَ ﴿٣٠﴾﴾(الأنبياء).

وما السماوات وليس السماء الدنيا فقط بالنسبة لعظمة خالقها إلا كما قال مجاهد: «ما السماوات والأرض في الكرسي إلا كحلقة ملقاة في الأرض الفلاة»(صحح إسناده ابن حجر)، وما جميع ذلك في قبضة الله - عز وجل - إلا كالحبة وأصغر من الحبة في كف أحدكم ، وذلك قوله تعالى: ﴿وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالسَّمَوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٦٧﴾﴾(الزمر)، وكما في حديث أبي ذر الغفاري رضي الله عنه قال: دخلت المسجد الحرام فرأيت رسول الله ﷺ وحده فجلست إليه، فقلت: يا رسول الله، أيما أنزل عليك أفضل؟ قال: «آية الكرسي، وما السموات السبع في الكرسي إلا كحلقة ملقاة بأرض فلاة، وفضل العرش على الكرسي كفضل تلك الفلاة على تلك الحلقة»(قال الألباني في السلسلة الصحيحة رقم(١٠٩): وجملة القول أن الحديث بهذه الطرق صحيح)، والحديث خرج مخرج التفسير لقوله تعالى: ﴿وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ﴾(البقرة:٢٥٥).■

الهوامش

(1) NASA - Hubble ERO Images
http://www.nasa.gov/mission_pages/hubble/multimedia/ero.

(2) Astronomers count the stars
http://news.bbc.co.uk/1/hi/sci/tech

(٣) كتاب د.زغلول النجار: من آيات الإعجاز العلمي - السماء في القرآن الكريم، ٢٠٠٤م، بيروت دار المعرفة للطباعة والنشر.

(4) Einstein's cosmological constant
http://hyperphysics.phy-astr.gsu.edu/Hbase/astro/fried.html

(5) NASA: Big Bang Expansion: the Hubble Constant
http://map.gsfc.nasa.gov/universe/bb_tests_exp.html

(6)http://homepages.wmich.edu/~korista/astronauts.html

(7) Astronomers size up the Universe
http://news.bbc.co.uk/1/hi/sci/tech/



لله درك ياصلاح الدين..

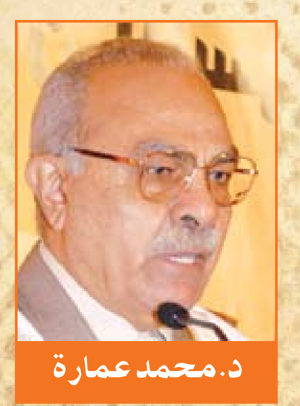
تبقى القدس دائماً تئن من جراحها وتتذكر أيام الناصر صلاح الدين حين قال: «والله إنى أستحيي من الله أن أبتسم والمسجد الأقصى مدنس».

صلاح الدين ها قدسي تنادي
ولا أحدٌ يردّ على نداها
وتبكي من جراح نازفات
وتندب حظها مما أتاها
أخي في القدس لا تأسى وقاوم
ولا تيأس وخفف من أساها
ودافع ما استطعتَ بكلّ جهد
وحاذر أن تُشارك في شقاها
تنادي الروح معتصماه.. لكنْ
بلا جدوى.. ويأسى مرتجاها



الوعي بتاريخ القدس الشريف

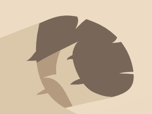
(٢من٢)



د. محمد عمارة

بين احتلال الصليبيين.. واغتصاب الصهاينة

ظل المسلمون حريصين على إضفاء جو القداسة على مدينة القدس بين مختلف أصحاب المقدسات في جميع معاملاتهم الحياتية باعتبارها حرماً لا يجوز القتال فيه ولا يجوز سفك الدماء على أرضه واستمر هذا الوضع حتى حررها صلاح الدين الأيوبي عام ٥٣٢ - ٥٨٩هـ بعد قرابة ٩٠ عاماً من الاغتصاب الصليبي لها. لم يصنع صلاح الدين شيئاً من ذلك الذي صنعه الصليبيون - ومن قبلهم الرومان - انطلاقاً من عقيدته الإسلامية في القدس.. وضميره الديني إزاء هذا الحرم المقدس.



● وهذا الذي صنعه الصليبيون.. ومن قبلهم الرومان.. صنعه المستعمرون الإنجليز سنة ١٩١٧م عندما اقتحم الجنرال «اللنبي» (١٨٦١ - ١٩٣٦م) مدينة القدس، معتبراً غزوته هذه نهاية الحروب الصليبية!

وهو الذي صنعته الصهيونية سنة ١٩٦٧م عندما اقتحمت القدس لتهودها وتحتكرها ولتعيد - على أرض القدس - هذا «الفصل الدامي والبائس» من احتكار هذه المدينة المقدسة، ومن تدنيس وتدمير المقدسات غير اليهودية.. ومن تدمير الوجود العربي في القدس - ذلك الوجود الذي يضرب في عمق التاريخ لأكثر من ستين قرناً - أي السابق على وجود اليهودية واليهود بأكثر من سبعة وأربعين قرناً.

وليثبتوا - دون أن يقصدوا - تفرد الموقف الإسلامي من هذه المدينة المقدسة.. عندما عاملها - عبر تاريخ الإسلام فيها - معاملة الحرم المقدس.. الذي لا يجوز فيه القتال ولا سفك الدماء.. والذي تجب إشاعة قدسيته بين جميع أصحاب المقدسات.. أي أن إسلامية القدس، والسلطة العربية الإسلامية فيها هي الضمان لبقائها حرماً آمناً للجميع.. وميراثاً مقدساً لكل أصحاب المقدسات.. هكذا كانت عروبة القدس، حقيقة صلبة وعنيدة ضاربة في عمق أعماق التاريخ.. وهكذا كانت إسلامية القدس - بشهادة التاريخ وبحكم العقيدة الدينية الإسلامية - الضمان لجعلها ميراثاً مقدساً لكل أصحاب المقدسات..

وعن هذه الحقيقة عبّر صلاح الدين الأيوبي - في رسالته إلى الملك الصليبي «ريتشارد قلب الأسد» (١١٥٧ - ١١٩٩م) عندما قال له: «القدس إرثنا كما هي إرثكم.. من القدس عرج نبينا إلى السماء.. وفي القدس تجتمع الملائكة.. لا تفكر بأنه يمكن لنا أن نتخلى عنها كأمة مسلمة.

أما بالنسبة إلى الأرض، فإن احتلالكم فيها كان شيئاً عرضياً، وحدث لأن المسلمين الذين عاشوا في البلاد حينها كانوا ضعفاء.

ولن يمكنكم الله أن تشيدوا حجراً واحداً في هذه الأرض طالما استمر الجهاد».

إنها مدينة عربية إسلامية عريقة.. شهد تاريخها من الفصول والصفحات ما جعلها «رمز الصراع» بين الحق والباطل.. و«بوابة الانتصار» في هذا الصراع التاريخي الطويل.

وصدق رسول الله ﷺ حيث قال: «لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين، لعدوهم قاهرين، لا يضيرهم من خالفهم، إلا ما أصابهم من لأواء - (شدة .. ومحنة) - حتى يأتيهم أمر الله وهم كذلك».

قالوا: يا رسول الله، وأين هم؟

قال: «ببيت المقدس وأكناف بيت المقدس»(رواه الإمام أحمد).

وإذا كانت «لغة الأرقام» هي «اللغة العالمية» .. وإذا كانت حقائق الأرقام لا تعرف «المجاوزات» ولا «التأويلات».. فإن حقائق لغة الأرقام هذه تقول: إن ما نواجهه على أرض القدس وفلسطين هو آخر وأعلى مراحل الاستعمار الاستيطاني المزروع قسراً في قلب العروبة وعالم الإسلام.

● لقد بدأت الدعوة الإمبريالية إلى هذا الاستعمار الاستيطاني على لسان «بونابرت» (١٧٦٩- ١٨٢١م) إبان حملته الاستعمارية على مصر والشرق، وذلك عندما أصدر نداءه من حول أسوار «عكا» ١٧٩٩م في الذكرى السبعمائة لاحتلال الصليبيين للقدس ١٠٩٩م

أصدر نداءه إلى الأقليات اليهودية كي تتحالف مع مشروعه الإمبراطوري الاستعماري في نظير «زرعها» في أرض فلسطين.

● ثم حمل الاستعمار الإنجليزي راية القيادة لهذا الاستعمار الاستيطاني - بعد هزيمة «بونابرت» - وفي مواجهة مشروع مصر محمد علي باشا (١١٨٤ - ١٢٦٥هـ/ ١٧٧٠ - ١٨٤٩م) لتجديد شباب الشرق، وتوحيده - بعد شيخوخة الدولة العثمانية.. فكتب وزير الخارجية الإنجليزي «بالمرستون» (١٧٨٤-١٨٦٥م) إلى سفيره في الآستانة، في ١١/٨/١٨٤٠م طالباً إقناع السلطان العثماني السماح بزرع اليهود في فلسطين «ليكونوا حجر عثرة» أمام طموحات محمد علي باشا ومن يخلفه.

● وبعد أن رفض محمد علي باشا ١٨٣٩م تأجير عدد من القرى الفلسطينية للمليونير اليهودي الإنجليزي «حاييم مونتفيوري» (١٧٨٤-١٨٨٥م) لتكون باكورة الاستعمار الاستيطاني اليهودي في فلسطين تم تنفيذ هذا المشروع الاستيطاني ١٨٤٥م، بعد تحالف أوروبا الاستعمارية ضد محمد علي باشا وإخراج الجيش المصري، من فلسطين والشام، بمقتضى معاهدتي لندن ١٨٤٠م و١٨٤١م.

● ثم تكونت الحركة الصهيونية الحديثة، في المؤتمر الصهيوني الأول بسويسرا ١٨٩٧م وبدأت «الوكالة اليهودية» تقود النشاط الاستيطاني على أرض فلسطين.

● ثم جاء «وعد بلفور» في ٢/١١/١٩١٧م واحتلال إنجلترا لفلسطين في ذات العام.. ليقوم الانتداب البريطاني بتسريع وتيرة الاستيطان اليهودي في فلسطين.

● ومع كل هذا النشاط الاستعماري والصهيوني لزرع الاستعمار الاستيطاني اليهودي في أرض فلسطين فإن حقائق الأرقام تقول لنا وللعالم: إن التاريخ العثماني لفلسطين قد حافظ على عروبة سكانها وعلى عروبة أرضها.. فالوجود اليهودي في فلسطين عام ١٩١٨م لم يتعد ٥٥ ألف نسمة - أي ٨٪ من السكان.. ولم تتعد ملكيتهم في الأرض نصف مليون دونم - أي ٢٪ من أرض فلسطين.

● وفي عام ١٩٤٨م - أي بعد ثلث قرن من محاولات الانتداب البريطاني والحركة الصهيونية توسيع الاستيطان اليهودي - فإن الوجود اليهودي لم يتجاوز ٦٤٦ ألف نسمة، أي ٣١٪ من سكان فلسطين، كما لم تتجاوز ملكيتهم في الأرض مليوناً و٨٠٠ ألف دونم، أي



٦,٧٪ من أرض فلسطين.

● لكن قرار التقسيم - الذي فرضته القوات الاستعمارية المتحالفة مع الصهيونية في نوفمبر ١٩٤٧م - قد فرض تعميم الاستعمار الاستيطاني اليهودي في فلسطين، وذلك عندما أعطى هذا القرار ٥٤٪ من أرض فلسطين لليهود، وترك لمن يملكون ٩٣,٣٪ من الأرض (العرب) ٤٥٪ منها!!

● ثم تكفلت التطورات اللاحقة والحروب المتوالية بابتلاع الاستعمار الاستيطاني للأغلبية الساحقة من أرض فلسطين.

لقد دمرت العصابات الصهيونية عام ١٩٤٨م ٥٣٨ قرية فلسطينية، واستولت على أراضيها، كما استولت على أراضي الأوقاف الخيرية الفلسطينية.. وعلى أراضي الأملاك الأميرية، وبعد عدوان ١٩٦٧م توحش الاستعمار الاستيطاني ليبتلع كل فلسطين.

ففي غزة تم توسيع الشريط الحدودي على الجانب الفلسطيني - المنطقة الأمنية العازلة - بما مساحته ٢٤٪ من مساحة القطاع! كما تم تدمير ٢٧٥ دونم في شهر ديسمبر سنة ٢٠٠٧م.

وفي الضفة الغربية تم تقسيمها إلى أربعة أقسام: القدس، وعرب الضفة، وغور الأردن، وجنوب الخليل، وذلك لتقطيع أوصالها بالمستوطنات.

وأقيم الجدار العنصري العازل، الحامي للاستيطان والمبتلع للأراضي الفلسطينية - والذي بني منه ٤٥٠ كم، ولم يبق منه سوى ٨٠ كم- رغم قرار محكمة العدل الدولية بعدم شرعيته وتمثيله جريمة حرب تغير طبيعة الأرض المحتلة.

كما تم - على أرض الضفة - تجريف ٨٠٧١٢ دونم أثناء الانتفاضة الثانية من ٨/٢/٢٠٠٠م وحتى ٣١/١/٢٠٠٦م.

وتم الاستيلاء على ٨٥٪ من مياه الضفة، بحيث أصبح للفلسطيني ٦٠ لتراً وللمستوطن اليهودي ٢٨٠ لتراً.

وفي سنة ٢٠٠٧م وحدها تم اقتلاع وتجريف وحرق ٣٤٦٥٠ شجرة في الأراضي الفلسطينية!

● أما القدس - التي بناها العرب اليبوسيون قبل ستين قرناً - فقد ابتلعها الاستيطان، وأوشك تهويدها واحتكارها وتهديد مقدساتها الإسلامية على التمام.

● وفي ١٤/٢/٢٠٠٤م أعطى الرئيس الأمريكي «بوش» لـ«شارون» «رسالة الضمانات» التي تعهدت فيها أمريكا «ببقاء الوقائع على الأرض في المفاوضات النهائية للتسوية».. أي بقاء الاستعمار الاستيطاني الذي ابتلع القدس وفلسطين.

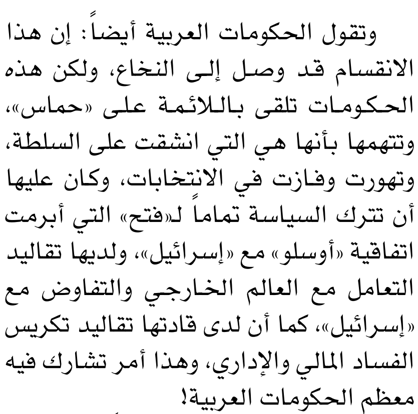
تلك هي حقائق التاريخ - القديم والحديث والمعاصر للقدس الشريف ولفلسطين.. وإذا كان «الوعي بالتاريخ» - وليس مجرد «قراءته» - هو سلاح من أمضى الأسلحة في «صناعة التاريخ»، فإن «الوعي» بمكانة القدس في التاريخ العربي وبمكانتها في العقيدة الإسلامية هو السلاح المحرك للملكات والطاقات، والسبيل لإنعاش الذاكرة بالحق السليب.. حتى يأتي اليوم الذي تجتمع فيه للأمة «الإرادة» و«الإدارة» التي تعيد لها هذا الحق السليب.■



يبدو أن العالم العربي قد استراح إلى مقولة: إنهم لن يكونوا فلسطينيين أكثر من الفلسطينيين، وإنه ما لم يتفق الفلسطينيون فلا سبيل إلى مساندتهم، وإنما سيظل العالم العربي منقسماً بينهم، معظمهم يؤيّد السلطة، والقليل يتعاطف مع «حماس» لكنه يتعامل مع السلطة..



هل الصراع بين «فتح» و«حماس» صراع داخلي فلسطيني حقاً؟!



السفير د. عبدالله الأشعل (*)

وتقول الحكومات العربية أيضاً: إن هذا الانقسام قد وصل إلى النخاع، ولكن هذه الحكومات تلقي باللائمة على «حماس»، وتتهمها بأنها هي التي انشقت على السلطة، وتهورت وفازت في الانتخابات، وكان عليها أن تترك السياسة تماماً لـ«فتح» التي أبرمت اتفاقية «أوسلو» مع «إسرائيل»، ولديها تقاليد التعامل مع العالم الخارجي والتفاوض مع «إسرائيل»، كما أن لدى قادتها تقاليد تكريس الفساد المالي والإداري، وهذا أمر تشارك فيه معظم الحكومات العربية!

ترى الحكومات العربية أيضاً أن قصارى ما تفعله هو تشجيع الحوار الوطني، وعلى الجانب الفلسطيني أن يقدّر هذا «الجميل»، وهو حر في أن يتفق أو يختلف.

والحق أن الخلاف بين السلطة و«حماس» خلاف في المنهج؛ تفاقم فأصبح صراعاً على مَنْ له الحق في التحدث باسم الفلسطينيين.. نتائج الانتخابات قالت: إن «حماس» هي صاحبة هذا الحق، ولكن العالم العربي سكت على إهدار هذه النتائج، وعلى مكائد «إسرائيل»، وعلى مؤامرات السلطة، والمحاضر الأمنية التي سرّبتها أجهزة الأمن الصهيونية التي تتسق أمنياً مع السلطة ضد المقاومة.. كل ذلك أدى إلى سيطرة «حماس» على غزة، ثم العدوان الوحشي على غزة، بالتفاهم، وربما بالتنسيق مع جهات في السلطة كما تردّد!

وقد تابعنا السكوت العربي على ضرب غزة، وتعويق كل جهد لكسر الحصار، واستمرار إغلاق معبر رفح، بالتوازي مع البيانات العربية المطالبة برفع الحصار، رغم أن الأطراف العربية نفسها هي التي تفرض الحصار بحجة الضغط على «حماس» حتى تعود غزة تحت سيطرة السلطة.. وهذه الأطراف تعلم جيداً أن القضية تعقدت جداً فلم تعد عودة مَنْ إلى مَنْ، وإنما أصبحت استحالة الجمع بين منهج السلطة المعروف الملتزم بـ«أوسلو» التي جعلت السلطة حامياً لأمن «إسرائيل»، والمتعاون معها لضرب المقاومة، وبين منهج المقاومة الذي تقوده «حماس» وبقية الفصائل.

في هذا المناخ الموتور يدور الحوار ويتفرّج العرب، وفي هذا المناخ أيضاً تُدبَّر المكائد ضد المقاومة؛ كاستمرار الإغلاق والحصار، ومحاربة الأنفاق، وارتفاع الأسعار وشح المواد، وازدياد نسبة البطالة، وإيقاف المعونات، وانتشار المخدرات، واستمرار التربص الصهيوني، والتدبير لضرب المقاومة، ومنع الأسلحة عن المقاومة، وأخيراً تشجيع الانقلاب الأمني حتى تفلت الأمور من أيدي «حماس»، ودعم الجماعات المتطرفة لتوريط «حماس» مع الاحتلال بحجة المزايدة على المقاومة.. وهذه الجماعات نفسها هي التي تجسّست لصالح العدو على مواقع المقاومة المكشوفة أصلاً، فإذا انتهت المقاومة أصبح من السهل على السلطة أن تبرم اتفاق سلام نهائياً مع «إسرائيل»، وتصفية القضية بالكامل وإلى الأبد، واستيلاء الصهاينة على كل فلسطين.

فهل يُرجى في هذا المناخ، ومع هذا التناقض الحاد بين منهج المقاومة ومنهج اللامقاومة بأكثر العبارات تهذيباً، هل يُرجى أن ينجح أي حوار في تشكيل حكومة وحدة وطنية كما تحلم الحكومات العربية؟! وكيف نفسر حرص «واشنطن» على نجاح الحوار إلا أن يكون لاستئناس «حماس» ودفعها نحو مراعاة هذا الواقع المرير الذي يهدّدها بالاختيار بين وقف المقاومة والاستسلام، أو الانتحار في بيئة تخلت تماماً وانقلبت على المقاومة؟! وأصبح المصطلح المفضل لديها هو «العنف» و«العنف المضاد»، بعد أن أصبحت المقاومة في ترتيب هؤلاء الزعماء هي «العنف»، والعدوان الصهيوني هو «العنف المضاد»، فإذا أريد وقف هذا المضاد وجب أن يقف الأصل وهو المقاومة، هكذا بهذا المنطق المقلوب!!

الخلاف بين «السلطة» و«حماس» خلاف في «المنهج» تفاقم فأصبح صراعاً على مَنْ له الحق في التحدّث باسم الفلسطينيين

فهل لا يزال الصراع بين المنهجيْن مسألة داخلية فلسطينية لا يجوز التدخل فيها، رغم كل هذه التداخلات؟

إنني أتمنى أن تتخلى الحكومات العربية عن هذه المواقف المكشوفة.. صحيح أن مواقفها واضحة في إضعاف المقاومة ودفع الشعب للكفر بها في عصر الهيمنة «الإسرائيلية»، ولكن أريدها أن تفيق لتواجه هي نفسها السرطان الصهيوني حتى لا تندم ذات يوم على أنها فرطت في أهم أسلحة التصدي لهذا «السرطان»، وهي المقاومة الوطنية العازمة على الصمود حتى الشهادة، في عصر سمعنا فيه أصوات الفيلق الصهيوني الذي يستخف بطلب الشهادة، وبما قاله د. يوسف القرضاوي من أنه يتمنى أن يموت شهيداً في فلسطين.. فمرحباً بالشهادة في سبيل الحق، ولا نامت أعين الجبناء والخونة وسماسرة بيع الأوطان، وسحقاً لهذا السرطان الصهيوني الذي دفع بأذنابه إلى حواشي الجسد العربي ومفاصله.

وعندما يختار العرب المقاومة سوف يتّحد الفلسطينيون على مذهب المقاومة، ولن يتّحد الفلسطينيون أبداً على منهج التسليم بحقوقهم والسير بأرجلهم في جنازة فلسطين!■

(*) مساعد وزير الخارجية المصري الأسبق للشؤون القانونية وأستاذ القانون الدولي



بالتعاون بين «مركز دراسات الشرق الأوسط» (الأردن) ومجلة «المجتمع»، عُقد في العاصمة الأردنية عمّان على مدى ثلاثة أيام (١٩ - ٢١ أكتوبر) مؤتمر «مشاريع التغيير في المنطقة العربية ومستقبلها»؛ بمشاركة باحثين من عدة دول عربية.. ويأتي انعقاد المؤتمر في غمرة تحولات إستراتيجية عالمية كبيرة على المستويات السياسية والعسكرية والاقتصادية والاجتماعية.

مشاركون في مؤتمر «مشاريع التغيير في المنطقة العربية ومستقبلها» بعمّان:

المشروع العربي الإستراتيجي المرتقب.. مشروع حياة أو موت

عمّان: عاطف الجولاني (*)

وقد ناقش المؤتمر خمسة مشروعات مؤثّرة في المنطقة العربية، صُنِّفت على أنها مشاريع رئيسة ذات تأثير مباشر، وهي: المشروع الأمريكي، والصهيوني، والإيراني، والعربي القومي، والإسلامي.

مدير مركز دراسات الشرق الأوسط «جواد الحمد» قال: إن المشروعين الأمريكي والصهيوني لا يزالان يمثلان التحدي الإستراتيجي ومصدر الخطر الرئيس على مصالح الأمة في الوطن العربي، وإن الولايات المتحدة باتت تمثل قوة احتلال عسكري استعماري حقيقية تخدمها القواعد العسكرية المنتشرة في المنطقة، وهي تقوم بالتدخل السافر في الشؤون العربية الداخلية الثقافية والفكرية والاجتماعية والسياسية والاقتصادية، إضافة إلى الهيمنة التي تفرضها على التجارة العالمية في المنطقة.

وبخصوص المشروعين القومي العربي، والإسلامي، قال الحمد: إنه رغم التحول الكبير الذي حصل في توجّهات المشروعين في المنطقة العربية إزاء إعادة القوة والسيادة للأمة؛ بل ونجاحهما في وقف تصارعهما الذي ساد أواسط القرن العشرين، فإنهما لا يزالان يعملان في المنطقة نفسها ومحيطها الحيوي، ولكنهما لا يمتلكان الرؤية الكلية والمشروع المتكامل المشترك لتوحيد الأمة وإعادة وجودها الدولي وبما يحقق لها الاستقلال.

المشروع المأمول

ومن جانبه، قال «حمود الرومي» رئيس مجلسَيْ إدارة مجلة «المجتمع» وجمعية الإصلاح الاجتماعي: إن المنطقة العربية تعيش منذ عقود أحداثاً كبرى أسفرت عن تحولات إستراتيجية يمكن أن تعيد رسم ملامحها في الفترة القريبة المقبلة، الأمر الذي يتطلب الحضور واليقظة من الشعوب العربية وحكوماتها حفاظاً على حاضر المنطقة وحضارتها وتاريخها وثرواتها ومستقبل أجيالها.

وأضاف: لم يعد خافياً أن منطقتنا باتت مسرحاً مفتوحاً لسباق العديد من المشاريع الطامعة في إحكام السيطرة عليها؛ مشروع صهيوني سرطاني يتحرك في كنف مشروع أمريكي استعماري احتوائي، إلى مشروع إيراني يسابق الزمن لاكتساب مساحة من النفوذ سعياً للتأثير في قرار السيطرة والإحكام على المنطقة، بينما النظام العربي وشعوبه غائبة، وكأن هذا الأمر الجلل لا يعنيهم في شيء!

د. جواد الحمد: المشروعان الأمريكي والصهيوني يمثلان التحدّي الإستراتيجي ومصدر الخطر الرئيس على الأمة

وأبدى الرومي الأسف الشديد لكون المشروع العربي الموحّد الأبرز على الساحة اليوم هو مشروع الصلح والسلام مع العدو الصهيوني، وقال: إنه مشروع أفاد العدو أكثر مما أفاد القضية الفلسطينية أو المنطقة؛ حيث لم يحرّر أرضاً ولم يُعِد لاجئاً ولم يردّ حقاً مهضوماً.. ورغم الخطر الواضح من تلك المشاريع على حاضر الأمة ومستقبلها واستقلالها، إلا أن ذلك لم يستفز بعد الشعوب العربية والأنظمة العربية لتسارع بالتحرك لإرساء نواة للمشروع العربي الإستراتيجي المرتقب.

ورأى الرومي أن الأمة زاخرة بكل الإمكانات الكفيلة بصياغة ونجاح ذلك المشروع، وأن المشروع المرتقب هو مشروع حياة أو موت، ومن هنا تأتي أهمية هذا المؤتمر لمحاولة

(*) رئيس تحرير صحيفة «السبيل» الأردنية

قراءة ودراسة المشاريع الدائرة في المنطقة والخروج بأفكار عملية لصياغة توجهات المشروع العربي المأمول.

وقال الأمين العام لجامعة الدول العربية عمرو موسى، في كلمة ألقاها نيابة عنه مساعده لشؤون الإعلام والاتصال محمد الحمليشي: إن أي تحرك عربي في مجال التعامل مع المشكلات ذات الطابع الإستراتيجي، وفي مقدمتها النزاع العربي «الإسرائيلي» بأبعاده المختلفة والمشروعات المتعددة المطروحة سواء من قوى إقليمية أو دولية للتعامل مع مكوناته ومعطياته، لابد أن يضع في الحسبان مختلف نقاط الضعف والقوة الكامنة في إمكانات الدول العربية، وكيفية التعامل معها من خلال سيناريوهات مدروسة وقابلة للتنفيذ، وبدائل تتيح حرية الحركة والتناول وفقاً للظروف الإقليمية والدولية القائمة.

وأوضح د. منذر سليمان مدير مركز الدراسات الأمريكية والعربية في واشنطن أن الولايات المتحدة إمبراطورية ولكن ليس بالمعنى الكلاسيكي المعتاد، وقال: إنها إمبراطورية تستند إلى القواعد العسكرية والوكلاء الإقليميين، وما يميزها انتشارها الكوني غير المسبوق في التاريخ، فهي لها أكثر من ٧٠٠ قاعدة منتشرة في أكثر من ٦٣ دولة في العالم، ويتمركز أكثر من نصف مليون جندي أمريكي في أنحاء المعمورة، بالإضافة إلى انتشار أساطيلها في معظم الممرات المائية في العالم، إضافة إلى قاعدتها الاقتصادية المتينة، واعتماد الدولار كأساس للتبادل في النظام النقدي العالمي.



حمود الرومي: ضرورة قراءة ودراسة المشاريع الدائرة في المنطقة لصياغة توجّهات المشروع العربي المأمول

وأشار إلى أن أولويات الرئيس «أوباما» للمرحلة القادمة هي استعادة الهيبة الأمريكية، ومعالجة الزلزال الذي أحدثته أزمة الأسواق المالية، والخروج من المغامرات العسكرية والبشرية التي ورّط «بوش» الولايات المتحدة بها، ومواجهة تعاظم الدورين الإيراني والتركي.

رصاصة الرحمة

ومن جانبه، قال د. عبدالله الأشعل المساعد الأسبق لوزير الخارجية المصري: إن المشروع الصهيوني تم ضربه في مقتل في عدة مواقع، بدايةً من المواجهة العسكرية بينه وبين المقاومة في لبنان وغزة، وانتقالاً إلى تنامي الاتجاه الدولي نحو مقاضاة «إسرائيل»، والمطالبة بمحاكمة مشروعها الإجرامي كما حدث في تقرير «جولدستون».

وأضاف: إنه لا بد من التسليم بأن المشروع الأمريكي يتراجع عن طموحه في بلوغ مرحلة الإمبراطورية، بعد أن سلّم بعدم جدوى أحادية القطب والقرار، وتساءل: هل يستمر تراجع المشروع الأمريكي حتى تطلق عليه رصاصة الرحمة؟ أم إن «إسرائيل» سوف تستعيد زمام المبادرة نيابة عن واشنطن في ظل العجز العربي؟

أما د. لقاء العزاوي (العراق) فقد أوضح أن المشروع الإقليمي لإيران يرتبط بجملة أهداف وطموحات يتعلق بعضها بضرورات الأمن القومي، فيما يتعلق البعض الآخر بجانب عقدي مذهبي، والبعض الثالث يتعلق بتطلعات نحو تكريس الهيمنة على ما ترى إيران أنه الحلقة الأضعف في جوارها الإقليمي المضطرب في سبيل تحسين موقفها التفاوضي مع الغرب.

وقال: إن المشروع الإيراني يمضي بقوة وثبات، لكنه يواجه مشكلات ومصاعب تتمثل بشكل خاص في الوضع الاقتصادي المتراجع، والانقسام الاجتماعي الذي ظهر جلياً في الاحتجاجات على نتائج الانتخابات الرئاسية.

المشروع الإسلامي

وسرد الباحث د. عبدالرزاق مقري (الجزائر) مصادر قوة المشروع الإسلامي، مشيراً إلى ضعف المشاريع المنافسة له من داخل المجتمعات العربية والإسلامية، وإلى تراجع المشروع الصهيوني والمشاريع الغربية المساندة له.

وقال د. حامد قويسي: إن التحديات التي تجابه المشروع الإسلامي تفرض نفسها على كل المشاريع الأخرى للتغيير في المنطقة، موضحاً أن المشروع الإسلامي يُعَدُّ الأكثر فعالية في الاستجابة لتحديات المشاريع الخارجية؛ مقارنة ببقية مشاريع التغيير الداخلية في المنطقة العربية.

أما عضو مجلس الأمة الكويتي السابق د. ناصر الصانع فأكّد أن أنماط العلاقات والتحالفات التي يتبنّاها المشروع الإسلامي متعدّدة، دون أن ينفي ذلك وجود تباين في عملية التأثير المتبادل بين الحركة الإسلامية والمجتمع تبعاً لمراحل التفاعل.

وقال الباحث د. عارف أبو عيد (الأردن): إن أهم معوقات يواجهها المشروع الإسلامي هي: المشروع الصهيوني، والمشروع الأمريكي، والأنظمة العربية، والأحزاب العلمانية، وتناحر الحركات الإسلامية، وعلماء السوء في الأمة، والغزو والتغريب الفكري، إضافة إلى عدم وضوح تصور المشروع الإسلامي لبعض القضايا، ومحاولة البعض حصر المشروع في جوانب تربوية وروحية.. وخَلُص إلى أن المستقبل لهذا المشروع في ظل انكفاء المشاريع الأخرى في المنطقة، ولكن ذلك يحتاج إلى وقت غير قصير حتى يصبح مشروعاً قائداً في الوطن العربي.■



جانب من الحضور



د. محمود حسين - عضو مكتب إرشاد الإخوان المسلمين، والأستاذ المتفرغ بقسم الهندسة المدنية بجامعة أسيوط - أُطلق سراحه منذ عشرة أيام (الأربعاء ١٤/١٠)، بعد اعتقال دام نحو ١١٥ يوماً؛ بصحبة مجموعة من قيادات الإخوان في صعيد مصر، ورغم حالته الصحية التي دعت للإفراج عنه، إلا أنه يتمتع بروح معنوية مرتفعة..

١١٥ يوماً من المعاناة، والتنقل بين سجنيْن؛ كلاهما أسوأ من الآخر، ورعاية صحية مفتقدة، ومعاملة لا تليق بشخص في مكانته العلمية والأكاديمية، كلها أمور من شأنها أن تترك آثاراً سلبية؛ بل إنها قد تدمر أي إنسان، غير أن كل هذه الأمور صغرت وتلاشت أمام فيض الإيمان الذي يتمتع به.

حوار: خالد عفيفي (*)

عضو مكتب إرشاد الإخوان يروي تفاصيل ١١٥ يوماً من الاعتقال..

د. محمود حسين: ليس هناك أية صفقة مع النظام لإطلاق سراحي

وفي هذا الحوار، نتعرّف منه على تفاصيل اعتقاله، والأحداث التي مرّت به وإخوانه خلال تلك الفترة.. وإلى نص الحوار:

● هل جاء الإفراج عنك متأخراً؟ وما ردك على مَنْ قال: إن هناك صفقة بين النظام والإخوان تم بموجبها هذا الإفراج؟

- ليست هناك أية صفقة، فالحكومة تعلم من البداية أن ثلاثة منا أجروا عمليات قلب مفتوح، وبناءً على التقارير الصحية التي أجراها أطباء وزارة الداخلية بأنفسهم علينا في السجن؛ توجّب الإفراج عنا من أول يوم اعتقال، ولذلك فقد تأخر الإفراج كثيراً؛ حيث أفرجت الداخلية عني وعن د.محمد كمال، فيما لم تفرج عن د. خالد السايح الذي كانت حالته شديدة الصعوبة، وتعرّض لأزمات قلبية متتالية.

(*) يُنشر بالترتيب مع «إخوان أون لاين»

● كيف مر عليك يوم ١٩ يونيو الماضي؟

- إلقاء القبض علينا، كان مبكراً جداً يوم الجمعة، بعد تناول طعام الإفطار؛ حيث اقتحمت قوات الأمن المنزل الذي كنا فيه بصورة همجية، ثم اقتادونا إلى مقر أمن الدولة بـ«نجع حمادي» (محافظة قنا)، والمعاملة كانت اعتيادية خلال تلك الفترة، ونقلونا في ذلك اليوم إلى مقر أمن الدولة بقنا، وهناك نمنا ليلة على الأرض، عُرضنا بعدها على نيابة نجع حمادي.

سرقة المتعلقات

● هل استولت القوة الأمنية على أية متعلقات شخصية أثناء الاعتقال؟

الأمن استولى على مصاريف جيوبنا وشمّع شقتي
ثابتون وصابرون رغم الاعتقالات والتهم الباطلة

- المعتاد أنهم يستولون على كتب وأوراق، ولكن الغريب أنهم استولوا على كل متعلقاتنا الشخصية من محافظ وبطاقات ائتمان وأموال و«موبايلات» وضموها إلى الأحراز، وأخذوا الأموال وأدرجوها ضمن أحراز القضية؛ ليقدموها على أنها جزء من تمويل أنشطة الجماعة كما يدّعون.. والطريف أنهم استولوا على العملات العالية القيمة (فئة ٥٠ و١٠٠ جنيه)، وتركوا لنا الباقي، في حين أن هذه الأموال كانت مصاريفنا الشخصية!

● ماذا حدث عندما اقتحم الأمن منزلك بعد الاعتقال؟

- طريقة دخول البيت كانت سيئة جداً وهمجية، فقد كسروا الباب؛ حيث لم يكن أحد موجوداً هناك وقتها، وقاموا بتشميع الباب بالشمع الأحمر، ومنعوا زوجتي من الدخول، لولا أنني خاطبت رئيس النيابة في اليوم التالي، الذي أمر بفتح الباب، وإدخال زوجتي.. وما كنت أخشى عليه فعلاً هو أوراق إجابات الطلاب التي كانت بالمنزل، لعلمي أن هؤلاء يمكنهم تمزيق الأوراق، الأمر الذي

يهدّد مستقبل أبنائي الطلاب.. وبعد قرار النيابة حبسنا ١٥ يوماً؛ تم نقلنا في اليوم نفسه إلى سجن قنا العمومي الذي مكثنا فيه أقل من شهرين.

جرح غائر

● هل تركت عملية الاقتحام أثراً سلبياً على أهل بيتك؟

– بفضل الله؛ هم يدركون جيداً الطريق التي نسير عليها وتبعاتها، وأننا نحتسبه عند الله عز وجل؛ ولكن الظلم يترك في النفس أثراً وتساؤلاً: كيف يصنع بنا أهلنا وبني جلدتنا ذلك؟ أي إنها تركت جرحاً غائراً في النفوس، وليس تأثيراً سلبياً، ودعاؤنا في مثل تلك اللحظات الذي نتوجه به إلى الله عز وجل هو: ﴿ ...رَبَّنَا افْتَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِالْحَقِّ وَأَنتَ خَيْرُ الْفَاتِحِينَ ﴿٨٩﴾ ﴾(الأعراف).

● وماذا كان الوضع في سجن قنا العمومي؟

– سجن قنا أُنشئ منذ أيام الاحتلال الإنجليزي، ولم يحدث به أي تطوير سوى بعض أعمال الدهانات والترميمات، وتجد به الزنازين لا تتجاوز مساحتها (٢×٣) أمتار، يُحتجز بها ٤ سجناء، ليس بها دورة مياه، وتتعمد إدارة السجن إغلاق الباب علينا طيلة الليل.

كما أن الفناء كان ضيقاً للغاية؛ حيث لا تتعدى مساحته (٣٠×٣٠) متراً، في حين بلغ عدد السجناء وقتها نحو ٢٠٠٠ سجين، كل هذا وسط درجة حرارة شديدة في قنا صيفاً، وكل ذلك أعطى لسجن قنا ملمحاً آخر، يميزه عن باقي السجون.

● مَنْ كان يشاركك في الزنزانة؟

– كنا نتبدل مع بعضنا بعضاً، ولكني استقررت فترةً طويلةً مع د. محمد كمال، ود. علي عز الدين، وفي أوقات أخرى مع د. خالد السايح، وعمار حسن حنفي.

سجن «قنا» العمومي جحيم و«المحكوم» ليس بأفضل حالاً

الانفراجة مع النظام مرتبطة بقناعته بالحرية والديمقراطية



النقل إلى القاهرة

● كيف تلقيتم نبأ نقلكم إلى القاهرة في ٩ أغسطس؟ هل كان شيئاً إيجابياً يبشر بتحسن الظروف عن سجن قنا؟

– في الحقيقة لم يحمل جديداً؛ لكننا توقعناه وأخبرَنا به المحامون منذ اليوم الأول للاعتقال، باعتبار أن النيابة العامة لا يجوز لها تجديد الحبس الاحتياطي فوق ٤٥ يوماً، فتم عرضنا بعدها على نيابة أمن الدولة العليا بالقاهرة، ونُقلنا على مجموعتين؛ الأولى ضمت ٧ تم نقلهم إلى سجن «المرج»، والثانية ضمتني و٣ آخرين من المرضى وهم: د. محمد كمال (أستاذ الأنف والأذن بجامعة أسيوط، ومسؤول المكتب الإداري لإخوان المحافظة)، وخلف الله بهنساوي (موظف بالتربية والتعليم)، ود. خالد السايح (أحد قيادات الإخوان بقنا)، وتم نقلنا إلى سجن «المحكوم».

● تم نقلكم في سيارات إسعاف، بعد البلاغ الذي تقدمتم به إلى المحامي العام لنيابات أمن الدولة العليا، فهل تم نقلكم بعناية؟

– كانت السيارات سيئة للغاية، ورغم وجود طبيب معنا إلا أنه لم يصنع شيئاً؛ حتى إننا حدثت لنا بعض المضاعفات والأزمات أثناء الطريق الطويل، ولم يفعل الطبيب معها شيئاً، إلى جانب أن د. خالد السايح حدث له هبوط حاد بالدورة الدموية، وكل ما فعله الطبيب هو قياس الضغط، وقال له: «إن ضغطك مرتفع»؛ لكنه لم يفعل شيئاً أيضاً!

● في سجن «المحكوم»، كيف كانت الأوضاع؟

– لم تكن أفضل كثيراً من أوضاع سجن قنا، ربما أحسن من حيث الإقامة، واتساع الزنزانة، ووجود دورة مياه بداخلها؛ لكن في الوقت نفسه كان سيئاً من حيث العنابر؛ حيث كان كل عنبر كأنه سجن مستقل ومنفصل عن غيره، ومكان الزيارة سيئ، ووقتها أقل، فضلاً عن تزامن توقيت الزيارة مع الجنائيين، كما أن فتح الزنازين كان لمدة أقل من مثيلاتها في قنا.

أمر متوقع

● يمثّل تاريخ ١٩ أغسطس منحنى جديداً في القضية، حيث تم اعتقالكم رغم قرار محكمة الجنايات إخلاء سبيلكم، فكيف كان وقع ذلك عليكم؟

– هذه مهزلة من مهازل النظام المصري، وحدث أنه بعد حكم المحكمة أنزلنا الأمن إلى الحجز، وحاولنا أن نشرح لهم وجوب الإفراج عنا بعد الحكم، فرفضوا حتى يتفاوضوا مع رئيس المحكمة، ثم عادوا وقالوا: إنهم سوف يرحلوننا إلى السجن فقط؛ حتى نحصل على متعلقاتنا.. ولما وصلنا إلى السجن، مكثنا ساعتين في الفناء، وقالوا لنا: ادخلوا الزنازين حتى ترتاحوا من الطريق، وننظر في أمركم، وفي اليوم التالي أخبرونا أن قرار اعتقال صدر بحقنا!

● هل كنتم تتوقعون تلك الخطوة؟

– كان الأمر متوقعاً؛ لأن هذا السيناريو يتكرر بصفة مستمرة مع الإخوان في صورة فجّة، تعكس بطش النظام والتفافه على أحكام القضاء وتحديها.■

د. محمود حسين.. في سطور

● وُلد في ١٩٤٧/٧/١٦م بمحافظة «يافا» في فلسطين لأب مصري.

● درس الابتدائية والإعدادية في رفح المصرية، والثانوية في رفح الفلسطينية بمدرسة بئر السبع.

● التحق بكلية الهندسة جامعة أسيوط قسم الهندسة المدنية، وعُيِّن بها معيداً، ثم حصل على درجة الماجستير.

● حصل على منحة من الدولة للسفر إلى أمريكا، وحصل هناك على الدكتوراه في الهندسة المدنية عام ١٩٨٤م.

● عاد بعدها إلى كلية الهندسة بجامعة أسيوط، فعمل مدرساً فأستاذاً مساعداً، ثم أستاذاً.

● يعمل حالياً أستاذاً متفرغاً بالكلية.

– عضو مكتب إرشاد جماعة الإخوان المسلمين منذ عام ٢٠٠٥م.

● حُكم عليه بثلاث سنوات في المحكمة العسكرية عام ١٩٩٥م، ثم اعتُقل عام ٢٠٠٧م، وأُفرج عنه بسرعة لإجراء عملية قلب مفتوح.■



كانت تركيا طوال أكثر من خمسين عاماً دولة هامشية لا شخصية لها ولا سياسة خاصة بها - باستثناء سياستها حول شمال قبرص، وسياستها في بحر «إيجة» ضد الأطماع اليونانية - إذ كانت تابعة للسياسة الأمريكية، وتضم صوتها في المنظمات والمحافل الدولية - مثل الجمعية العامة للأمم المتحدة، ومجلس الأمن، وحلف شمال الأطلسي (الناتو) - إلى صوت الولايات المتحدة الأمريكية على الدوام، لذا لم تكن في حاجة لأي تطوير لسياستها الخارجية المرهونة على الدوام بالسياسة الأمريكية، وبحلف «الناتو».. وكانت علاقاتها فاترة مع الدول العربية، لأن معظمها اتخذت جانب اليونان في موضوع المشكلة القبرصية، وكانت هذه العلاقات - في أحيان كثيرة - متناقضة معها، حتى كادت أن تدخل في حرب مع سورية.

حزب العدالة والتنمية.. والسياسة الخارجية

لم تعد تركيا في عهده على هامش السياسة العالمية



إسطنبول: أورخان محمد علي

رغم موقع تركيا الجغرافي الإستراتيجي المهم الذي يصل بين آسيا وأوروبا، وفي موقع وسط من مناطق الأزمات في القوقاز، والبلقان، والشرق الأوسط (المشرق الإسلامي) إلا أن سياستها الخارجية السابقة المرتبطة بسياسة الولايات المتحدة الأمريكية كانت سياسة باهتة، وكانت تتجنب الدخول في أي مبادرة دولية في هذه المناطق، وتفضل على الدوام الابتعاد عن مشكلاتها وعدم التورط فيها.

وكان هناك في السابق بعض العذر في هذا الأمر؛ لأن النفوذ في منطقتي القوقاز والبلقان كان مقسماً بين الاتحاد السوفييتي السابق والولايات المتحدة الأمريكية.. أما الشرق الأوسط الذي يعيش منذ عشرات السنين مشكلات مزمنة فكانت ترى أنه من الأحوط عدم التورط في هذه المشكلات، ولكنها لم تستطع هذا تماماً، فقد كانت علاقاتها سيئة مع سورية وإيران، وفاترة مع الدول العربية الأخرى.

وعندما كانت تلتهب مشكلة بين دولتين، فالبيان التقليدي الكلاسيكي الذي كانت تصدره وزارة الخارجية التركية هو: «على جميع الأطراف التحلي بالصبر والحكمة، وعدم دفع الأمور نحو الأسوأ».. وهو بيان لا يقول شيئاً محدداً، ولا يشير إلى حل، ولا يعرف أحد منه موقف تركيا من تلك الأزمة، وهذا جعلها دولة هامشية لا يرد اسمها إلا نادراً في الساحة الدولية، وفي الصحف السياسية العالمية.

وعلى العكس من موقفها السابق، بدأت تركيا تتبع سياسة خارجية نشطة جداً في المنطقة كإحدى الدول الكبرى فيها، وتمد يد المساعدة لحل مشكلاتها، فتقاربت مع سورية، وأسست معها علاقات سياسية واقتصادية، وبدأت تمارس دور الوسيط بين سورية والكيان الصهيوني، ودوراً نشطاً في القضية الفلسطينية، وفي قضية لبنان، ومشكلة جورجيا.. وهي مرشحة الآن لممارسة دور الوسيط بين إيران والولايات المتحدة الأمريكية؛ حيث تقدمت إيران في منتصف شهر فبراير الماضي بطلب إلى «أردوغان» ترجو منه قيام تركيا بدور الوسيط بين البلدين، وقام «أردوغان» بنقل هذا الطلب للولايات المتحدة الأمريكية، التي قد توافق عليه أو لا توافق.. ولكن المهم أن هذا الطلب يُظهر مدى أهمية تركيا دولياً.

عندما تسلم الحزب مقاليد الحكم أواخر ٢٠٠٢م كان حجم الصادرات التركية ٣٦ مليار دولار فقط.. وفي أواخر ٢٠٠٨م بلغ ١٣٨ مليار دولار

كما قامت تركيا بتصفية جميع المشكلات مع جيرانها، فعلاوة على سورية، قامت بتحسين علاقاتها مع اليونان بعد استمرار الأزمات معها لعشرات السنين.

ثقل دولي

والمهم أن تركيا - وهي تقوم الآن بدور نشط في المنطقة - لا تفعل ذلك تحت أضواء الدعاية، أو بأداء مسرحي؛ بل إنها تقوم الآن بمعظم نشاطها الدبلوماسي في المنطقة بأقل ضجة ممكنة.. وفي الوقت نفسه، تتجنب أخذ دور دولة أخرى، فمثلاً تتجنب أخذ دور مصر في حل المشكلة الفلسطينية، بل

تشارك في محاولة حل هذه المشكلة بالتشاور المستمر مع مصر.

وأهم شخصية تساهم في رسم إطار ومسار السياسة الخارجية لتركيا هو وزير الخارجية «أحمد داود أوغلو» الذي يُعَدُّ من أشهر الخبراء الإستراتيجيين في العالم، ويُطلق عليه بعض الكُتّاب «كيسنجر تركيا»، وله كتب عديدة في علم الإستراتيجية باللغة التركية والإنجليزية، وقد اقتنعت الحكومة التركية بمسار السياسة الخارجية التي رسمها وخططها هذا الإستراتيجي بعيد النظر.

إذاً، لم تعد تركيا الآن دولة على هامش السياسة الدولية تخشى التورط في المشكلات الدولية، بل أصبحت دولة تساهم فعلياً في السياسة الدولية، مع أخذ أخطار هذه المساهمة في الاعتبار، وقبولها ومواجهتها إن حدثت، لذا زاد وزنها السياسي في العالم،



وفي مناطق الشرق الأوسط، والبلقان، والقوقاز، وأصبح لها رأي ودور في هذه المناطق الثلاث.. كما قامت بفتح ٢٦ سفارة جديدة في قارة أفريقيا فقط، وهذا دليل على نيتها زيادة علاقاتها الدبلوماسية مع دول العالم، وتنشيطها بدرجة لم تكن موجودة في السابق.

التبادل التجاري

وقد ساهمت هذه العلاقات السياسية في تنشيط اقتصادها وزيادة صادراتها، فعندما جاء حزب العدالة والتنمية إلى الحكم في أواخر عام ٢٠٠٢م كان حجم صادراتها ٣٦ مليار دولار فقط، وكلما زادت علاقاتها الدولية زادت صادراتها، حتى وصلت في أواخر عام ٢٠٠٨م إلى ما يقارب ١٣٨ مليار دولار.

ومما ساعد تركيا على اتباع هذه السياسة النشطة والفعالة:

١- أنها مرشحة للدخول في الاتحاد الأوروبي.

فتح ٢٦ سفارة جديدة في قارة أفريقيا وحدها دليل على زيادة علاقات تركيا الدبلوماسية وتنشيطها بدرجة كبيرة

٢- أنها حصلت - وللمرة الثانية - على منصب الأمين العام لمنظمة المؤتمر الإسلامي، وقد أبدى د. «أكمل الدين إحسان أوغلو» - الذي يتكلم العربية بطلاقة - نشاطاً كبيراً في منصبه هذا، ويُعَدُّ مِنْ أنجح مَنْ شغلوا هذا المنصب.

٣- أنها أصبحت عضواً غير دائم في مجلس الأمن الدولي.

وقد كان لتركيا دور كبير وراء الأبواب في إعلان إنهاء إطلاق النار في قطاع غزة، ولا شك أن وجود علاقة لها مع حركة المقاومة الإسلامية (حماس) كان من أهم العوامل في ذلك.. وتعارض تركيا عدم الاعتراف الغربي بحركة «حماس»؛ لأنها وصلت إلى الحكم عبر الطريق الديمقراطي، من خلال انتخابات حرة نزيهة.

وتشجّع تركيا الولايات المتحدة الأمريكية ودول الاتحاد الأوروبي على الاعتراف بـ«حماس»، مشددة على أن عدم الاعتراف بها، ومحاولة حصرها في زاوية ضيقة سيؤدي إلى تصعيد الأمور وتعقيدها، وترى أنه يجب دعوة «حماس» إلى مائدة المفاوضات مع الجهات الأخرى، إن كانت هناك نية فعلية في حل القضية الفلسطينية.

استقلالية واضحة

والسمة التي بدأت تطبع السياسة الخارجية التركية هي الاستقلالية والخروج من نطاق الهيمنة الأمريكية السابقة، وقد تجلت هذه الاستقلالية لأول مرة عندما منعت الحكومة التركية الجيوش الأمريكية من دخول شمال العراق عبر أراضيها، رغم أن الولايات المتحدة كانت قد وعدت تركيا بتقديم مساعدات اقتصادية لا بأس بها، في حال سمحت للجيش الأمريكي بالدخول من أراضيها إلى العراق.

ورغم أن الاقتصاد التركي كان في حاجة ماسة آنذاك لتلك المساعدة إلا أن تركيا رفضت الطلب، وكان هذا الموقف غير المتوقع مفاجأة كبيرة للولايات المتحدة، وأثار غضبها الشديد؛ لأن الخطة العسكرية الأمريكية كانت موضوعة وقائمة على دخول قسم من جيشها إلى شمال العراق، علماً بأن بعض الدول العربية المحيطة بالعراق سمحت بدخول الجيش الأمريكي إلى العراق عبر أراضيها.

إشارات ذات دلالة

ولم يكن هذا هو التناقض الوحيد في السياسة الخارجية بين تركيا والولايات المتحدة الأمريكية، بل اختلفت هاتان السياستان في مواضيع عديدة، ولاسيما فيما يختص بالشرق الأوسط، وقد تجلى هذا التناقض في المواقف التالية:

١- ترغب الولايات المتحدة في أن يشارك أصدقاؤها وحلفاؤها في عزل إيران سياسيا واقتصاديا، عقاباً لها على موقفها من الكيان الصهيوني، ثم لمحاولاتها امتلاك التكنولوجيا النووية، وربما صنع السلاح النووي.. ولكن تركيا لم تستجب لهذه الرغبة الأمريكية؛ بل قامت بتوطيد علاقاتها السياسية والاقتصادية مع إيران، وأبرمت معها اتفاقيات اقتصادية عديدة.

٢- الشيء نفسه يمكن ذكره بالنسبة لسورية، فالولايات المتحدة تريد أيضاً عزلها سياسياً واقتصادياً لأسباب معلومة.. وهنا أيضاً لم تستجب تركيا للرغبة الأمريكية؛ بل دعمت علاقاتها السياسية والاقتصادية مع دمشق، وأصبحت منفذاً ومتنفساً لسورية.

٣- يصح الشيء نفسه بالنسبة للقضية الفلسطينية، فرغم أن الولايات المتحدة ودول الاتحاد الأوروبي لا تعترف بحركة «حماس»، وتعدُّها «منظمة إرهابية»، إلا أن تركيا تعترف بـ«حماس»، وتُجري معها محادثات علنية، كما استقبلت رئيس الوزراء الفلسطيني «إسماعيل هنية» في العاصمة التركية «أنقرة».

٤- شاهد العالم كيف اهتمت «أنقرة» بما حدث من مذابح في قطاع غزة، وكيف وقفت موقفاً مشرفاً لم تقف مثله أي دولة عربية مع الأسف.

كل هذه الخلافات الجوهرية جداً مع السياسة الأمريكية تُعَدُّ إشارات ذات دلالة على مدى استقلالية تركيا في سياستها الخارجية، وكيف أنها تخلصت من شائبة كونها في الماضي ذيلا للسياسة الخارجية الأمريكية.■

أدّت الهجمات العسكرية الوحشية المستمرّة التي بدأتها القوات الفلبّينية ضد «جبهة تحرير مورو الإسلامية»، وشعب «مورو» الأعزل منذ بداية شهر يوليو ٢٠٠٨م إلى تصاعد الأزمة الإنسانية هناك بصورة محزنة.. ففي جزيرة «مينداناو» ثاني أكبر جزر أرخبيل الفلبّين (نحو ٧٠٠٠ جزيرة) - وعلى وجه الخصوص في محافظات «ماجنداناو»، و«لاناو ديل نورتي»، و«نورت كوتاواتو»، و«لاناو ديل سور»، و«سرانجاني»، و«سلطان قدارات» - تشرّد أكثر من ٦٠٠ ألف شخص جرّاء القتال الدائر الذي لم يُنزع فتيله إلا خلال الفترة من أغسطس إلى نوفمبر ٢٠٠٨م فقط.



الأزمة الإنسانية في جزيرة «ميندناو» تتفاقم بصورة غير مسبوقة

انتهاكات خطيرة لحقوق المسلمين في الفلبّين

مانيلا: خاص - المجتمع

وخلال الهجمات العسكرية الأخيرة، تزايدت موجات اللاجئين المسلمين الهاربين من بطش القوات الحكومية وتصاعدت حدة الأزمة الإنسانية بصورة غير مسبوقة.

وقد بلغ حجم المأساة أن أحد الكتّاب المسيحيين، ويُدعى «رومي إلوسفا»، أغضبه ما يجري من تجاوزات غير إنسانية للسكان؛ فكتب مقالاً في ٣ يونيو ٢٠٠٩م ينقل فيه صورة لأوضاع المدنيين في أحد المراكز المتضررة جراء هجمات يشنها الجيش، تحت عنوان: «الأزمة الإنسانية في بلدة داتوفيانج».. قال فيه: «لقد أصبح وضع اللاجئين في مراكز إيواء «داتو فيانج» يزداد سوءاً مع شعب يتضور جوعاً ويحتضر، وإن موجة جديدة من اللاجئين تشمل أكثر من ٢٠٠ أسرة نزحوا من قراهم في ٣١ مايو لينضموا إلى ٦٢٧٧ أسرة لاجئة».

وأوضح أن هذه الأُسَر نزحت من قرية «رينا ريجنتي» التابعة لبلدة «داتو فيانج»، وفروا إلى قرية «مكاسنديج» المجاورة التابعة لبلدة «مدساياف» في محافظة «نورت كوتاواتو» بحثاً عن ملجأ فيها بسبب هجمات الجيش.

وأضاف: «إن الأب «إدواردو باسكيز» الكاهن الأبرشي قام مع رفقائه المتطوعين البالغ عددهم أكثر من ثلاثين شاباً تحت لواء فريق كنسي لإنقاذ المتضررين من الكارثة بتوزيع مواد إغاثة وأكياس بلاستيك ليتخذ منها اللاجئون أكواخاً ينصبونها تحت مناطق خشبية بقرية «مكاسنديج»..

وصرح الأب «باسكيز» بأن ذلك التشريد وقع جراء مواجهات دائرة بين الميليشيات التابعة للحكومة ومقاتلي «جبهة تحرير مورو الإسلامية» ما نتج عنه حرق المنازل التي تعود للمدنيين في ٣١ من مايو الماضي».

ممارسات الميليشيات الحكومية

وتقول «نورايدة موسى» إحدى اللاجئات وهي تقف في أحد الطوابير للحصول على حصتها من الأرز: «هناك أكثر من مائة منزل تم حرقه من قبل المسلحين»، موضحة أنهم تابعون لوحدة القوات المدنية المسلحة (Cafgus)، ومنظمة المدنيين المتطوعين (CVO)، وكلاهما ميليشيات تابعة للحكومة.

أكثر من ٦٠٠ ألف شخص بينهم أطفال ونساء ومسنون يعيشون في ١٤٦ مركز إيواء على طول الطريق السريع وتحت الأشجار

ونُقل عن شهود عيان توجيههم أصابع الاتهام للجيش لأنه أصدر أوامر إلى المدنيين بإخلاء المكان قبل إشعال مساكنهم.

وقد أدانت «منظمة مؤتمر منداناو» (MPC) وهي منظمة شعبية نشطة تطلق الحملات لأجل مناصرة تحقيق ونشر السلام في «ميناداناو» - أدانت الجيش واتهمته بالقيام بحرق المنازل التي تعود إلى المدنيين.

وقالت المنظمة في بيان لها تحت عنوان: «أوقفوا حصار المواد الغذائية»: «إن الحملة الحكومية العسكرية ضد عدد من قادة «جبهة تحرير مورو الإسلامية» - التي لا تزال مستمرة منذ أكثر من سنة - قد تسببت في دمار هائل لمناطق المدنيين، ولم تنجح في اعتقال هؤلاء القادة، أو وقف جهادهم ضد القوات الحكومية، ويدفع ثمن ويلات الحرب النساء والمدرسون والتلاميذ من شرائح مختلفة في المجتمع المدني بمحافظة «ماجنداناو»، بل إن



الجيش يعاقب هؤلاء المدنيين بمنع شاحنات الأرز من المرور والدخول إلى مناطق وجودهم، وتم كشف هذا الأمر خلال اجتماع تنسيقي بين الوكالات الإنسانية وممثلين من المشردين في مدينة كوتاواتو».

وقد رفض الجيش الاعتراف بأن تلك الممارسة تُعد حصاراً مفروضاً على المواد الغذائية، برغم أن تعطيل الغذاء عن المشردين في نقاط التفتيش لا يعني إلا الحصار.. فهناك على سبيل المثال ٥٠٣٣٣ أسرة شُردت في محافظة «ماجنداناو»، ولا تتوافر الإمدادات الغذائية إلا لعدد ١٥٥٢٢ أسرة فقط بسبب هذا الحصار على الطعام.

ودفع هذا منظمات إنسانية لمناشدة مفوضية حقوق الإنسان بالأمم المتحدة ضرورة إجراء تحقيقات في الدعوى المرفوعة ضد العمليات الوحشية التي يرتكبها الجيش، وتسليم المسؤولين عن الهجمات إلى العدالة.

عقاب جماعي!

ولا يقتصر الأمر على هذا؛ إذ تلجأ القوات المسلحة الفلبينية إلى تكتيكات إرهابية بشكل واضح، تتمثل في استهداف مناطق تجمعات لمدنيين بالقصف بصورة متعمدة لحرق وتدمير الأراضي الزراعية والمزارع والمنازل، بجانب نهب متعلقات تعود للمدنيين المسلمين وتخريب أخرى، بخلاف الإعدام خارج نطاق القانون والاعتقالات والتعذيب، فهذه ظاهرة أخرى!

وقد وصل مجموع المنازل التي تم إحراقها إلى ثلاثة آلاف منزل منذ شهر أبريل ٢٠٠٩م في محافظات: «كوتاواتو»، و«ماجنداناو»، و«سلطان قدارات»، و«سرانجاني»، و«لاناو ديل نورتي»، و«لاناو ديل سور»، و«باسيلان».

وخلال الفترة القصيرة الأخيرة تم في محافظة «ماجنداناو» وحدها حرق أكثر من ألفي منزل من قبل قوات الجيش الحكومي التي أجبرت المدنيين على إخلائها والتجمع في مراكز إيواء لأجل أن يبتعد المقاتلون من الجبهة الإسلامية عن جمهورهم، أو للحيلولة دون المساندة الشعبية للحركة الإسلامية.

وتم تشريد معظم المدنيين من أهالي بلدات: «جندولونجان»، و«تاليتاي»، و«داتو ساودي»، و«داتو أونساي»، و«ماماسافانو»، وشطر من «شريف أغواك» التي تمثل عاصمة محافظة «ماجنداناو».. ولا أحد يتدخل دولياً رغم أن استخدام الحكومة مثل هذه التكتيكات الإرهابية يشكل نوعاً من أساليب فرض العقاب الجماعي الذي يمارسه في الوقت

من الجرائم اليومية ضد شعب «مورو» الأعزل:

- الإجلاء القسري والعقاب الجماعي
- التوقيف التعسفي والاعتقالات ضد المدنيين الأبرياء
- تعذيب الرجال والاعتداء الجسدي على النساء
- قتل المدنيين والإعدام خارج نطاق القانون
- تدمير الممتلكات وتجريد مصادر العيش ونهبها
- إطلاق الرصاص والقصف المدفعي والجوي عشوائياً
- تدمير الخيام المنصوبة للاجئين
- احتلال المدارس النظامية والأهلية «الإسلامية»



الراهن الاحتلال الصهيوني ضد أبناء فلسطين.

جرائم ضد الإنسانية: وقد تسببت الأساليب الإرهابية التي تتبعها القوات الفلبينية في تصاعد الاشتباكات بينها وبين المقاتلين في الجبهة لأجل الدفاع عن شعب «مورو» وإنقاذه من المعاملة الوحشية لقوات الحكومة وميليشياتها؛ حيث يتجاهل الجيش الفلبيني في «مينداناو» كل قوانين الحرب وحقوق الإنسان والقوانين الإنسانية الدولية، وبوجه أخص معاهدة جنيف.

فالقوات الفلبينية ترتكب عشرات الجرائم ضد الإنسانية يومياً بحق شعب مورو، مثل: الإجلاء القسري، والعقاب الجماعي، والتوقيف التعسفي، والاعتقالات ضد المدنيين الأبرياء، والتعذيب والاعتداء الجسدي ضد المدنيين الأبرياء رجالاً ونساء، وقتل المدنيين، والإعدام خارج نطاق القانون، وتدمير الممتلكات، وتجريد مصادر العيش ونهبها، وإطلاق الرصاص والقصف المدفعي والجوي عشوائياً.

وتتضمن قائمة الجرائم أيضاً الحصار، ومنع وصول الإغاثة والإمدادات الغذائية بطريقة حرة للمشردين من المنظمات غير الحكومية دولية ومحلية، تشمل قوافل منظمة الصليب الأحمر الدولية، والوكالات المتخصصة من الأمم المتحدة، وإنشاء خطوط عسكرية أمامية تابعة للجيش وسط تجمعات المدنيين، وتدمير الخيام المنصوبة للاجئين، واحتلال المدارس النظامية والأهلية «الإسلامية»، وتدنيس الرموز الدينية والثقافية، وعدم احترام الدين الإسلامي من خلال رسم الصليب على رؤوس المدنيين المسلمين الأبرياء.

الجيش الفلبّيني يتجاهل مواثيق حقوق الإنسان وقوانين الحرب والاتفاقيات الإنسانية الدولية وخاصة معاهدة جنيف



فضلاً عن التعتيم الإعلامي، تفادياً لنشر هذه الممارسات من الاعتداءات والانتهاكات السافرة ضد حقوق الإنسان وقوانين الحرب ومعاهدة جنيف في وسائل الإعلام العالمية، والسعي لإلصاق التهم بجبهة تحرير مورو الإسلامية.

التشريد

بلغ عدد المشردين أكثر من ٦٠٠ ألف شخص بين أطفال ونساء ومسنين يعيشون في ١٤٦ مركز إيواء على طول الطريق السريع وتحت الأشجار، وهناك الآلاف من الأسر تجبر مع أطفالها على التنقل من ملجأ إلى آخر بحثاً عن بعض الطعام والإمدادات الغذائية وسط القصف اليومي.

ويعاني الأطفال من أمراض مختلفة أثناء احتجازهم في مراكز الإيواء بسبب ما يلاقون من الحرارة داخل المخيمات صيفاً، ومعاناة الأمطار والبرودة الشديدة شتاءً، وليس بإمكان أحد أن يقدّر بالأرقام عدد الليالي التي حُرم فيها الأطفال من النوم منذ أكثر من عشرة أشهر مضت جراء استمرار الهجمات العسكرية.

ولا تنحصر معاناتهم فقط في جلب الأمراض ولدغات البعوض التي أحياناً تجلب مرض الملاريا نتيجة لهذا السهر، ولكنهم يُصابون بالصمم وخرق طبلة الأذن جراء الهجمات الوحشية بمدافع «الهاون» وقصف المدفعية من الجيش عليهم.

وهذا التشريد الجماعي وفقدان المنازل وعدم توافر المواد الغذائية الكافية هي ممارسات غير إنسانية أدت إلى إلحاق أضرار فادحة بشعب مورو، وهو ما يمكن وصفه بالأزمة أو المأساة الإنسانية بكل المقاييس.

وفيات المدنيين

لا يوجد حصر دقيق لعدد وفيات المدنيين المسلمين، ولكن بعض المصادر تذكر أنها تصل إلى المئات ممن أصيبوا وقُتلوا بسبب العمليات العسكرية المستمرة في محافظات «ماجنداناو»، و«كوتاواتو»، و«لاناو ديل نوتي»، و«لاناو ديل سور»، و«سرانجاني»، و«سلطان قدارات»، و«باسيلان»، و«زامبونجا سيبوجاي».

وبجانب هذا، هناك أضرار بالغة في البنية التحتية، والزراعة، والحِرَف، ومعظمها في مَناطق المسلمين المظلومين، وتُقدَّر قيمتها بمئات الملايين من «البيزو» الفلبيني.■

تشريد ٥٠ ألف أسرة في محافظة «ماجنداناو».. والإمدادات الغذائية تصل إلى ١٥٥٢٢ أسرة فقط بسبب الحصار

إحراق ٣٠٠٠ منزل منذ شهر أبريل الماضي في عدد من المحافظات من بينها ٢٠٠٠ منزل في محافظة «ماجنداناو» وحدها



بعد رحيل المحتل الإثيوبي عن الصومال في ١٥ يناير ٢٠٠٩م، ظن الكثير من الصوماليين أن الأزمة قد انتهت، وأن مرحلة جديدة من الاستقرار قد بدأت، خاصة بعد تسلم الإسلاميين السلطة في البلاد.. غير أن هذا الأمل تبدّد بإعلان الإسلاميين المسلحين - ممن عارضوا اتفاقية جيبوتي الأخيرة - الحرب على حكومة الشيخ شريف شيخ أحمد، الذي وصفوه بأنه «عميل لأمريكا وحلفائها في المنطقة».



بعد دفع دية الإبل..

من يدفع دية القتلى للشعب الصومالي؟!

مقديشو: عبدالرحمن يوسف

ومنذ ذلك الحين لم تهدأ الأوضاع في الصومال، وتحديداً في العاصمة مقديشو؛ حيث ضاعف الإسلاميون المعارضون هجماتهم ضد حكومة زعيمهم السابق، وأعلنوا الجهاد مجدداً ضده وضد القوات الأفريقية (أميصوم) التي حلت محل الإثيوبيين بالنسبة لهم.

ورغم مواصلة الإسلاميين هجماتهم ضد الحكومة الصومالية الجديدة، إلا أن القوات الحكومية لم ترد على هجمات الإسلاميين عكس ما كان عليه الأمر أيام الاحتلال الإثيوبي، وأعطى الرئيس الصومالي أوامره لقادة الجيش، وقوات «أميصوم» بعدم الرد على هجمات الإسلاميين الذين يطلقون القذائف من مناطق مأهولة بالسكان؛ تفادياً لوقوع خسائر في صفوف المدنيين، وعلى أمل كسب تأييد الشعب.

لكن، وللأسف الشديد، لم تستمر الحكومة الصومالية والقوات الأفريقية في تعاملها هذا مع هجمات الإسلاميين، بل بدأت قوات «أميصوم» ترد على مصادر النيران بكثافة ذكّرت الصوماليين بمرارة القصف الإثيوبي.. بل إن القوات الأفريقية العاملة في مقديشو تمادت في قصف المدنيين، واستخدمت مختلف أنواع الأسلحة الحديثة والقديمة لدك مواقع المدنيين.. وهكذا صارت دماء الصوماليين تسيل في شوارع مقديشو وفي سوق «بكارى» المركزي (جنوبي العاصمة)؛ حيث عشرات القتلى والجرحى يسقطون يومياً جراء القذائف التي تدك متاجرهم ومنازلهم ليل نهار.

قصة سقوط الإبل

في الثالث عشر من شهر سبتمبر الماضي، وفي ساعة متأخرة من الليل، مر رعاة صوماليون قرب مطار مقديشو وهم يسوقون عشرات من الإبل كانت في طريقها إلى المجازر في العاصمة.. وإذا بنيران تتدفق نحوهم من قِبَل القوات الأفريقية في المطار؛ ما أدى إلى إصابة راعٍ، ومقتل ١١ من الإبل، وإصابة ٦ أخرى.

الحادثة أثارت ضجة إعلامية، واتهم ملاك الإبل القوات الأفريقية بقتل جمالهم، فيما قال الناطق باسم القوات الأفريقية «بريجا باهوكو»: «إن الهجوم على الإبل جاء بعد اقترابها من بوابة المطار، وإن قواتنا خشيت أن تكون هذه الإبل مفخخة»، غير أن هذا العذر لم يُرض ملاك الإبل الذي ضغطوا على القوات الأفريقية من خلال الحكومة لتدفع تعويضات عن مقتل إبلهم.

وبعد نحو أسبوعين - وتحديداً في ٢٨ سبتمبر - قصفت القوات الأفريقية سوق «بكارى»، مما أدى إلى مقتل ١١ مواطناً مدنياً، وإصابة ٣٠ آخرين.. وقد مر مقتل هؤلاء المدنيين وغيرهم ممن سقط قبلهم وبعدهم مرور الكرام، ولم نسمع صوتاً يطالب بدفع تعويضات لذوي القتلى، خاصة أن هؤلاء الشهداء لم يصوّبوا طلقة واحدة تجاه القوات الأفريقية، لكن ضجة مقتل الإبل لم تهدأ وكأن أرواح البشر لا قيمة لها مقارنة بالحيوانات!

وبعد شهر من مقتل الإبل - وتحديداً في ١٣ أكتوبر الجاري - اتصل «بريجا باهوكا» بالصحفيين داعياً إياهم إلى مؤتمر صحفي في مقره قرب مطار مقديشو، واستعد الصحفيون لهذا المؤتمر وهم يعتقدون أنهم يغطون أمراً مهماً.. وبعد حضور الصحفيين المؤتمر فوجئوا بوجود مواطنين صوماليين، ليسوا ممن قُتل ذووهم بنيران «أميصوم»؛ بل هم من المطالبين بحقوق الإبل المقتولة.

وقد بدا المؤتمر الصحفي كحفل تأبين للإبل المقتولة، وتحدّث الجميع بين معتذر عن قتل الإبل، وبين شاكر للقوات الأفريقية على دفعها تعويضات، وفي ختام المؤتمر تسلم وكيل ملاك الإبل ٧٦ ألف دولار كتعويضات لمقتل إبلهم.. وهنا سُرَّ الجميع؛ فملاك الإبل مسرورون بحصولهم على تعويضات عن إبلهم، والقوات الأفريقية مسرورة كذلك؛ لأنها أصبحت غير ملاحقة بعد دفع دية الإبل من منظمات حقوق الحيوان!! نعم هكذا انتهت قصة سقوط الإبل بعد أن تلقى أصحابها مبالغ مالية.

والسؤال هو: هل ستدفع القوات الأفريقية دية قتلانا بعد دفعها دية الإبل؟ أم إن شعبنا لا يهتم بأرواحه بقدر ما يهتم بمواشيه؟ أم إن منظمات حقوق الحيوان أكثر نشاطاً من منظمات حقوق الإنسان في بلادنا؟!■

هل أصبحت منظمات حقوق الحيوان أكثر نشاطاً من منظمات حقوق الإنسان في بلادنا؟!

يبدو أن تعهّدات قوات الاحتلال الأمريكية وحلفائها في أفغانستان بعد كل حادثة قتل تستهدف المدنيين بعدم تكرارها، والإعلان عن لجان لمتابعة التحقيق باتت تصريحات استهلاكية وديكورية الهدف منها احتواء الغضب الشعبي في أفغانستان، والظهور أمام المنظمات الإنسانية والدولية والرأي العام العالمي بأنهم جنود مسالمون لا ينوون على الإطلاق الإضرار بأحد، وأنهم رسمياً وعلنياً ضد ارتكاب مجازر ضد المدنيين بأية حال من الأحوال!

غارات الـ«ناتو» تحصد المدنيين الأبرياء بدعاوى واهية

مجازر الاحتلال تزيد غضب الأفغان وترفع أسهم «طالبان»



إسلام أباد: «ميديا لينك»

هذا ما يقوله اليوم الأفغان من مختلف الطبقات والمذاهب؛ إذ إن ردود الفعل التي تحصل على الدوام بعد هذه المجازر تكون غاضبة وعنيفة، وتُظهر بوضوح أن حركة «طالبان» باتت بالفعل تكسب الجولة من المعارك، وتحقق المزيد من الانتصارات في التقرب من السكان والتحول إلى أكبر جماعة شعبية في أفغانستان.

وبعد جريمة الرابع من سبتمبر ٢٠٠٩م التي راح ضحيتها نحو ١٠٠ شخص على الأقل، غالبيتهم من المدنيين والسكان المحليين جراء قصف صاروخي جوي لقوات الاحتلال - المسماة بقوات التحالف - التي استهدفت السكان، مدعية أنهم مقاتلون من طالبان استولوا على ناقلات وقود كانت متجهة لتزويد قوات ألمانية في ولاية «قندوز» في الشمال الأفغاني، بات الجميع يدرك أن ثمة جرائم حرب أمريكية تجري هناك سوف تستثمرها حركة طالبان.

٥٠ مجزرة

فمن دون تريث أو التأكد من معلوماتهم راحوا كعادتهم يقصفون الأهداف المدنية ويطلقون عليها صواريخهم، التي حولت مائة شخص إلى جثث متفحمة بعد أن انفجر عليهم صهريج مملوء بالوقود في المنطقة.

هذه المجزرة هي المجزرة الخمسون منذ بداية عام ٢٠٠٩م، والأسوأ بعد مجزرة ولاية «هيرات» التي استهدفت حفل زفاف وأدت إلى مقتل ٨٠ شخصاً غالبيتهم من الأطفال والنساء، ومجزرة «ننكرهار» التي استهدفت مناسبة زواج، وراح ضحيتها أكثر من ٧٠ شخصاً.

وقد اعترفت الأمم المتحدة بأن سقوط المدنيين الأفغان على يد القوات الدولية بات في تزايد منذ مطلع عام ٢٠٠٩م، وأن هجمات طالبان ضد القوات الدولية كان يُرد عليها بقتل المدنيين العُزل دون التحقيق أو التأكد من أهدافهم.

وقد لقي غالبية المدنيين حتفهم في أفغانستان جراء القصف الصاروخي أو الجوي لقوات حلف شمال الأطلسي (ناتو) والحلفاء الآخرين، بينما كانت معظم أهداف طالبان هي قوات الجيش والشرطة والمخابرات الأفغانية، حيث استهدفت معظم عملياتهم التي سُجلت منذ مطلع عام ٢٠٠٩ أهدافاً عسكرية وأمنية وليس مدنية.. أما المدنيون الذين سقطوا على أيديهم فقد كانوا بين علماء دين وبرلمانيين وزعماء قبائل اتُّهموا جميعهم بالتعاون مع الحكومة ومساعدتها.

خبراء: كيف يصدّق الأفغان مزاعم الاحتلال أنه جاء لتحريرهم من «طالبان» بعد التمادي في قتل أبنائهم ونسائهم؟

ويقول الخبراء: إن القوات الدولية والأمريكية باتت تشعر بالفعل بأنها تورطت في رمال أفغانستان، ودخلت نفقاً طويلاً ومظلماً لا تعرف كيف الخروج منه، فهي ترى أنها إن قررت الانسحاب كما صنعت مع العراق فإن تنظيم «القاعدة» سيعيد تنظيم صفوفه من جديد وتقوية نفسه واستئناف هجماته على طريقة هجمات ١١ سبتمبر ٢٠٠١م، وبالتالي فإن بقاء قواتها في أفغانستان سيكون الخيار الوحيد لديها لمنع هذا التهديد.

لكن في المقابل، فإن استمرارها جعلها تدخل في مواجهة مع المدنيين الأفغان المفترض أن تكسبهم، وراحت ترتكب أعمالاً بشعة، وتقتل أطفالهم ونساءهم بدعاوى مختلفة لتقوم بعدها بالاعتراف بأنها ارتكبت حماقة وقتلت أشخاصاً أبرياء لا ذنب لهم في القضية، وتتعهد بملاحقة جنودها أو المتسبّبين في ارتكاب هذه الأعمال الوحشية، ثم يتم تناسي الموضوع والتغاضي عنه وارتكاب مجزرة أخرى في حق السكان... وهكذا باستمرار.



ويقول المراقبون في أفغانستان: إن طالبان كان يمكن التخلص منها بوسائل أخرى، وباستخدام طرق مختلفة تُظهرها بأنها مجرد مجموعات خارجة عن القانون يجب استئصالها، ولكن بالطريقة التي سارت عليها القوات الدولية واستمرارها في ارتكاب أخطاء كان من المفترض ألا تقع فيها، فإنِ التيار العام في البلاد بات مؤيداً لطالبان بدلاً من أن يبتعد عنها.

خيار التفاوض

ويرى عدد من المفكّرين الأفغان أن التأييد الذي حظيت به حركة طالبان خلال عام ٢٠٠٩م هو نفسه التأييد الذي كانت تتلقاه قبل عام ٢٠٠١م (تاريخ الإطاحة بها في أفغانستان).. وهذا يعني أن المناخ العام يتجه لصالح طالبان، وهو ما بات يفهمه جنود القوات الدولية وقادتهم، حيث راحوا يتحدثون عن الدخول في مفاوضات مع عناصر معتدلة من طالبان، أو التفاوض مع قادة طالبان المستعدين للحوار حول مستقبل أفغانستان.

وتصريحات كل من الأمريكيين والبريطانيين وقادة حلف «الناتو» الأخيرة استوعبت هذه الحقيقة، وراحت تتحدث عن أن الوضع بات يفلت بالفعل من أيديهم، وأن المرحلة الحالية باتت صعبة للغاية، وأن حركة طالبان استفادت بالفعل من أخطائهم الكثيرة، وجعلت السكان يرحّبون بها من جديد في مدنهم وقراهم، ويتعاونون معها بشكل غير مسبوق، وهو ما سيصعّب من مهمة القوات الدولية في تحقيق أهدافها وتحرير أفغانستان من الجماعات المعادية للغرب ومن نظام طالبان والقاعدة.

ويقول الخبراء: إن الشعب الأفغاني لا يمكنه بعد اليوم أن يصدّق ادعاءات القوات الدولية بأنها جاءت لتحريره من طالبان بعد تماديهم في قتل أبنائهم ونسائهم والأبرياء منهم، وما جعلهم يشككون في نواياهم هو الاستمرار في نهج منظم بارتكاب المجازر والقتل العشوائي دون محاسبة القتلة أو الضالعين في الهجمات، والاكتفاء بإطلاق تصريحات للتهدئة ولتبريد الغضب وإسكات السكان عن الاحتجاج.

ويقول المراقبون وخبراء الشأن الأفغاني: إن الوقت لم يعد في صالح القوات الأجنبية في أفغانستان، وإن التطورات باتت تخدم طالبان ومشروعها، وإن السكان المحليين سيخرجون إلى الشوارع للتظاهر، مطالبين بخروج القوات الدولية وعودة طالبان للحكم، مما سيمثل نذير شؤم لهم ولجميع ما بذلوه من جهد طيلة السنوات الماضية.

قوات الاحتلال ترد على عمليات «طالبان» بقصف المدنيين العزل.. والنتيجة ٥٠ مجزرة في ٩ أشهر!

ويُتوقع أن يخطط الأمريكيون وقوات «الناتو» لوضع خطة إستراتيجية جديدة لكسب الأفغان إلى صفهم، تكون ملامحها الحوار مع طالبان علناً وسراً، والاتجاه إلى عملية بناء اقتصاد أفغانستان، وإنشاء قوات للجيش يمكنها أن تسيّر البلاد بعد مغادرتها لها.. كما يُتوقع في المرحلة القادمة أن تتفق جميع الدول المعنية بحل هذا الصراع على إعطاء الحوار مع طالبان أولية خاصة.

ويُنتظر أن تُوكل إلى كل من باكستان والسعودية والإمارات مهمة إقناع طالبان بعدم جدوى الحرب، وضرورة الدخول في حوار مع القوات الدولية للاتفاق على حل يرضي الطرفين وينهي أزمة أفغانستان.

ويقول المراقبون: إن الأشهر القادمة ستشهد حركة غير عادية على محور إقناع طالبان بوقف عملياتها العسكرية في مقابل مفاوضات جادة، والبحث عن مخرج لإنهاء هذه الأزمة ووقف سقوط المزيد من دماء الأبرياء في أفغانستان.

خطة الحل

ويرى المراقبون أن خطة الحل ليست معقدة، ويمكن تحقيقها بالطرق التالية:

- إعلان جدول زمني لانسحاب القوات الدولية من أفغانستان حتى لو كان بعد سنوات.

- أن يكون التفاوض بين قيادة طالبان الشرعية وقيادة «الناتو» والقوات الأمريكية للبحث في مستقبل أفغانستان.

ويشير المراقبون إلى أن المفاوضات يجب أن تُجرى على نظرية الأخذ والعطاء من الطرفين، وألا يحاول أحد الأطراف الظهور بمظهر أنه المنتصر في هذه الحرب، وأنه في حال شعرت طالبان بجدية المفاوضات وجدية انسحاب القوات الأجنبية من أفغانستان ضمن جدول زمني يتفق عليه جميع الأطراف فيمكن القول: إن الأزمة باتت في طريقها إلى الحل.

لكن الملف الذي سيظل يعرقل سير المفاوضات ويؤخر الحل في أفغانستان سيكون ملف «القاعدة» ومستقبلها في أفغانستان؛ إذ إنه لا يمكن للقوات الأجنبية التعهّد بالانسحاب من المنطقة دون أن تقدّم لها طالبان تعهدات بإخراج القاعدة من أفغانستان، أو على الأقل عدم السماح لها بتنظيم نفسها وتشكيل خطر جديد عليها. ■

أكد أمين عام مجلس العلماء في الهند محمد طاهر المدني أن المسلمين في الهند يواجهون اضطهاداً عنصرياً إلى جانب عدم التمتع بالحقوق والمكتسبات التي كفلها الدستور الهندي للمواطنين بشكل عام، حتى أن الدوائر الحكومية لا تعمل على تنفيذ ما جاء في الدستور فيما يتعلق بحقوق المسلمين الذين يشكلون ١٥٪ من نسبة السكان حسب الإحصاءات الرسمية (٢٠٪ طبقاً للإحصاءات الحقيقية)، فيما لا يشغلون من الوظائف الحكومية أكثر من ١٪ فقط، وخاصة الوظائف العليا، كما أن الأحزاب العلمانية المهيمنة على الساحة لا تذكر المسلمين إلا للحصول على أصواتهم في الانتخابات.

أمين عام مجلس العلماء في الهند محمد طاهر المدني لـ «المجتمع»:

مسلمو الهند ضحية التجاهل الحكومي والهيمنة العلمانية

حوار: جمال الشرقاوي

وقال المدني الذي يعمل أستاذاً لتدريس المواد الدينية الإسلامية في جامعة الفلاح، والمنتمي إلى الجماعة الإسلامية بالهند: كان المسلمون يواجهون الاتهام بالإرهاب عند وقوع أي أحداث إرهابية في الهند رغم براءتهم من ذلك الأمر، مما دعا نفراً من العلماء إلى الاجتماع وتأسيس مجلس العلماء ليكون صوتاً للمسلمين يدافع عنهم ضد هذه الاتهامات.

«المجتمع» التقت أمين عام مجلس العلماء محمد طاهر المدني وكان لها معه هذا اللقاء حول أوضاع المسلمين في الهند، والدور الذي يؤديه مجلس العلماء وهذا نص الحوار:

● هل من فكرة عن أوضاع المسلمين في الهند؟

- المسلمون في الهند يعانون مشكلات شتى منذ استقلال البلاد، وهناك اضطرابات طائفية منذ أكثر من ٦٠ عاماً راح ضحيتها آلاف من المسلمين، كما أنهم يواجهون تهمة الإرهاب مع حدوث أي اعتداء أو تفجيرات في المدن والأسواق والقطارات، ومؤخراً حدثت انفجارات في العاصمة دلهي عرّضت الحكومة إلى انتقادات حادة من الأحزاب المعارضة؛ مما دفعها إلى القيام بالقبض على الكثير من المسلمين وقتل عدد منهم بعد ادعاء المقاومة، وهذا ما دعا نفراً من العلماء إلى الاجتماع وتأسيس مجلس العلماء في شمال الهند، ليكون صوتاً ضد الادعاءات والافتراءات على المسلمين، نظم المجلس مظاهرات وندد بالإرهاب ورفض اتهام الأبرياء من المسلمين، وكان لذلك رد فعل طيب؛ حيث توقفت الحكومة عن اتهام المسلمين بالإرهاب كما كانت تفعل من قبل.

الإرهاب تهمة جاهزة تواجه الشباب المسلم فور وقوع أية اضطرابات داخلية

المسلمون ١٥٪ وفق الإحصاءات الرسمية لكنهم لا يشغلون إلا ١٪ من الوظائف الحكومية

تقرير حكومي يؤكد تردي أوضاع المسلمين اقتصادياً واجتماعياً وتعليمياً.. والحكومة لم تتخذ أية خطوة للإصلاح

● ما أهداف مجلس العلماء وأهم إنجازاته منذ تأسيسه؟

- مجلس العلماء يعمل منذ تأسيسه لأهداف واضحة:

- المساعدة على تحقيق الأمن والعدل في المجتمع.

- تعزيز العلاقات الأخوية بين المواطنين على اختلاف دياناتهم.

- تقديم خدمات إنسانية وأعمال خيرية للبلاد.

- رفع الصوت ضد الاعتداءات على المواطنين سواء كانت من الحكومة أو من غيرها.

- القضاء على الرشوة والسياسة العنصرية والفقر والبطالة.

. ترويج السياسة القائمة على الأخلاق والأمانة.

- مساعدة المنبوذين والمتخلفين اجتماعياً واقتصادياً.

- الحفاظ على حقوق النساء ومشاركتهن في الحياة الاجتماعية.

مجالات العمل: مجلس العلماء يعمل

في مجالات مختلفة:

أولاً: مجال التربية الإيمانية: يعتبر المجلس هذا المجال من أهم المجالات لكون الدين والإيمان مصدر القوة للمسلمين فيهتم المجلس بهذا الجانب اهتماماً كبيراً، ويدعو المسلمين إلى التمسك بالكتاب والسنة والدخول في السلم كافة والاعتناء بالعبادات والأخلاق الإسلامية.

ثانياً: تقديم خدمات إنسانية للمجتمع: فالمجلس يدعو المسلمين ويحثّهم على القيام بهذه الأعمال الخيرية على اختلاف ديانات المواطنين.

ثالثاً: التضامن الإسلامي: أيضاً من المجالات المهمة ويسعى المجلس إلى توحيد صفوف المسلمين على أساس: ﴿وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا﴾(آل عمران: ١٠٣).

والعمل على تأليف القلوب وتضامن الجهود حتى يصبحوا قوة مهمة في البلاد ويستطيعوا الحصول على حقوقهم وحرياتهم ويعيشوا بأمن وسلام.

رابعاً: النهضة التعليمية: تقول الإحصاءات الرسمية في البلاد: إن المسلمين متخلفون تعليمياً، وهذه وصمة عار على جبين أمة يحض دينها على العلم والتعليم ويجعله فريضة وقربة، فالمجلس يدعو المسلمين إلى الاهتمام بتعليم أبنائهم وبناتهم، وفتح المدارس والمعاهد والكليات والجامعات والنهوض بالمستوى التعليمي.

خامساً: إصلاح المجتمع: فالمجلس يدعو إلى إصلاح المجتمع ويهتم على وجه خاص بالشباب في هذا الجانب؛ لأن الشباب هم الذين يستطيعون القيام بهذا الأمر المهم، والمجلس يدعو المسلمين إلى أن يقدموا نموذجاً رائعاً للمجتمع الفاضل الذي يسوده الأمن والإخاء والتكافل.

سادساً: الصحوة السياسية: السياسة في هذه الأيام أصبحت من الأمور المهمة في حياة الناس ودخلت في مختلف مجالاتها، وللأسف كان المسلمون في معزل عن الساحة السياسية في البلاد واعتمدوا على الأحزاب العلمانية التي ادّعت أنها ستقوم بحفظ حقوقهم، وتجربة ٦٠ عاماً منذ استقلال البلاد تشهد على أن هذه الأحزاب إنما استعملت المسلمين كبنك للأصوات للحصول على مقاعد البرلمان ولم تقم بحفظ حقوقهم، بل أيّدت مؤامرات لانتهاك حقوقهم مما أدى إلى هذه الحالة السيئة.

وهذا يحتم على المسلمين أن يسعوا لقيام قوة سياسية قوية للحفاظ على حقوقهم وحقوق الناس وإقامة العدل الاجتماعي، والمجلس يهتم بهذا الجانب اهتماماً بالغاً وأحدث صحوة سياسية في المسلمين حتى يعرفوا أهمية أصواتهم وحقوقهم السياسية.

الدخول في الانتخابات: رغم أن عُمر مجلس العلماء كان ستة أشهر حينما جاءت الانتخابات العامة للبرلمان أخيراً، إلا أن المجلس قدم بعض مرشّحيه في دوائرمحدودة وكان عددها سبع دوائر، وقد حصل مرشحو المجلس على أصوات لا بأس بها، مما اعترف به المحللون السياسيون ويعتبرونه بداية حسنة، فقد حصل مرشح المجلس بدائرة «أعظم كره» الدكتور «جاويد اختر» على (٥٩٢٧٤) صوتاً، والسيد «جندر رام مهروج» بدائرة «لال كنج» على (٨٧٧٧٧) صوتاً، والدكتور تسليم أحمد الرحماني بدائرة «جونفور» على (٥١٤٥٠) صوتاً، وهذه النتائج تشير إلى مستقبل أفضل للمجلس في الساحة السياسية في البلاد.



الدستور الهندي يكفل حقوق جميع المواطنين بمن فيهم المسلمون ولكن الدوائر الحكومية لا تعمل به

مجلس العلماء تأسس ليكون صوت المسلمين المدافع عنهم والمطالب بحقوقهم المهضومة

البرامج المستقبلية: يقوم المجلس حالياً على نشر عضويته على نطاق واسع وإنشاء الفروع في مختلف المديريات والمحافظات، والاستعداد للانتخابات المقبلة في عام ٢٠١٢م للمجلس النيابي لولاية «إترابراديش»، ويهتم المجلس بأن تكون مكاتبه في الأماكن المختلفة مراكز لتقديم خدمات إنسانية وأعمال خيرية للمواطنين، كما يعزم على الدخول في الانتخابات البلدية وإنشاء مراكز للتدريب المهني والمعاهد التكنولوجية.

● هل قدمت الحكومة أي امتيازات أو حقوق للمسلمين في مجال الوظائف الحكومية وخاصة العليا؟

- حسب الإحصاءات الرسمية يمثل المسلمون ١٥٪ ولكنهم في الواقع أكثر من ٢٠٪ ولكن نسبتهم في الوظائف الحكومية أقل من ١٪ وخاصة العليا منها.

وقد شكلت الحكومة السابقة لجنة لدراسة أوضاع المسلمين، وخلصت اللجنة في تقريرها إلى أن المسلمين في الهند متخلفون اقتصادياً وتعليمياً واجتماعياً من خلال إحصاءات ودراسات، وأوصت في تقريرها بضرورة رفع مستوى المسلمين، ولكن الحكومة السابقة لم تنفذ أية توصية رغم أنها هي التي شكّلت هذه اللجنة.

● ما مطالب المسلمين من هذه الحكومة؟

- الدستور الهندي يعطي الحقوق الأساسية لجميع المواطنين بمن فيهم المسلمين، ولكن المشكلة في الممارسة؛ فالدوائر الحكومية لا تنفذ ذلك، ولذلك يطالب المسلمون الحكومة بإنصافهم ومنحهم حقوقهم الأساسية في العيش والتعليم وحق الأمن والسلامة وحفظ النفوس والممتلكات، كما يطالبون بمؤسسات خاصة بهم بدون أي تعسف ضدهم.■

لم تكن دول البلقان بمنأىً عن الآثار السلبية للأزمة المالية التي يعاني منها العالم؛ بل إن انعكاساتها الراهنة كانت أكثر حدة في هذه الدول عنها في دول أخرى، وربما ستظل هكذا على المدى البعيد، وذلك بحكم أنها دول ناشئة ومتحولة حديثاً للنظام الرأسمالي، كما أنها ديمقراطيات هشة؛ نظراً لإرث الاستبداد الممتد لفترات تاريخية موغلة في القدم، وهي كذلك دول لا تزال تعاني من التداعيات التي أفرزتها سنوات الحرب (١٩٩١ - ١٩٩٩م).



ارتفاع حاد في الديون ونسبة البطالة والفقر

شعوب البلقان «تغرق» في الأزمة المالية العالمية

سراييفو: عبدالباقي خليفة

كان من الآثار السلبية للأزمة المالية على الاقتصاد الصربي أن ارتفعت نسبة البطالة من ١٤٪ إلى ١٨٪ خلال الشهور الأربعة الأولى من العام الجاري (٢٠٠٩م)، وذلك وفق «الوكالة الوطنية للتشغيل» في العاصمة «بلجراد».. ويُقدر عديد العاطلين بمليون شخص، أي أن ثلث الأيدي العاملة معطل عن العمل.

وقال مدير الوكالة «دراغن دجوكيتش»: نتوقع ارتفاع نسبة البطالة حتى نهاية العام، لأن الوضع للأسف ليس جيداً، وليس ذلك فحسب بل إن الإنتاج في صربيا انخفض نتيجة الأزمة».. وقال عضو اللجنة الاستشارية الاقتصادية لرئيس الوزراء الصربي «ديان شوشكيتش»: «إن كلاً من الإنتاج الصناعي والزراعي انخفض في صربيا بنسبة ٢٠٪».

وتبحث صربيا تخفيف حدة الأزمة من خلال بيع الأسلحة، بما سيوفر ٥٠ مليون دولار سنوياً، ولتحاشي تسريح نحو سبعة آلاف عامل في مصانع الأسلحة، وتخشى صربيا من شبح الإفلاس بما يفوق ما حدث عام ١٩٨٠م.

ويطرح الخبراء الصرب رفع نسبة الضرائب بنحو ١,٧٥٪ للحد من تأثيرات الأزمة، كما فعلت دول أخرى، وأعلن سكرتير وزارة المالية الصربية «سلوبودان أليتش» أن على حكومة بلاده إجراء اتصالات مع العديد من الدول المستعدة لإقراض صربيا مستقبلاً مثل الصين وروسيا، إضافة للبنك الدولي، مشيراً - في الوقت نفسه - إلى أن بلاده في حاجة إلى ثلاثة مليارات يورو خلال عامي ٢٠٠٩ و٢٠١٠م، وبفائدة تقدر بنحو ٥٥٠ مليون يورو.

وقال وزير الدفاع الصربي «دراغان تشوطانوفيتش»: «إن الأزمة الاقتصادية ستؤثر سلباً على عملية تحديث الجيش وعلى مهام الدفاع والأمن عموماً، متوقعاً زيادة حدة الجريمة المنظمة التي تعاني منها صربيا حالياً؛ حيث يتم غسيل ١,٧ مليار يورو سنوياً، وذلك مقابل إغلاق ١٠ آلاف مشروع صغير في صربيا منذ مطلع العام الجاري وحتى ٢١ أبريل ٢٠٠٩م».

ارتفعت نسبة البطالة في صربيا من ١٤٪ إلى ١٨٪ خلال الثلث الأول من ٢٠٠٩م.. وبلغ عدد العاطلين مليون شخص

١٨٪ من سكان البوسنة فقراء.. و٣٠٪ آخرون قد تزج بهم الأزمة المالية إلى هوة الفقر

كما تأثرت وسائل الإعلام في صربيا بالأزمة الاقتصادية حيث انخفضت المبيعات بنسبة ١٥٪، وفق ما ذكرته رئيسة مؤسسة «نونس» الصربية «ناجيدا غاتشي» لراديو «بي ٩٢» الصربي في ٢٢ أبريل ٢٠٠٩م.

البوسنة

وليست البوسنة أفضل حالاً من صربيا، رغم أن ديونها لا تزيد على ملياري يورو - مقارنة بكرواتيا التي تبلغ ديونها نحو ٣٠ مليار يورو - لكن وضع التشغيل قريب نسبياً من جاراتها بالقياس إلى عدد سكانها، فخلال الشهور الستة الماضية (حتى ٢٥ أبريل ٢٠٠٩م) فقَد أكثر من ٣١٥٠٠ عامل وظائفهم بسبب الأزمة الاقتصادية، وفق تقرير لوكالة العمل والتشغيل البوسنية، وبلغ عدد الذين فقدوا عملهم منذ بداية العام ١٥٥٠٠ شخص، بالإضافة لنحو نصف مليون عاطل عن العمل (تعداد السكان حوالي ٤,٥ مليون نسمة).

ويقول التقرير: إن «الاقتصاد البوسني لم يصل بعد إلى المستوى الذي كان عنده قبل اندلاع الحرب ،





فالقطاع الخاص ضعيف نسبياً كما أن الإنفاق الحكومي يستنفد نحو ٥٠٪ من إجمالي الناتج المحلي».

ويشدد التقرير على «حاجة الاقتصاد البوسني إلى معدل نمو يبلغ ٧٪ سنوياً وذلك لإحداث تأثير في المستويات المرتفعة للبطالة والفقر»، ويضيف قائلاً: «إن معدلات الفقر والبطالة لا تزال مرتفعة، فحوالي ١٨٪ من السكان هم من الفقراء، في حين أن ٣٠٪ آخرون منهم معرضون بشكل كبير لصدمات على مستوى دخولهم بسبب الأزمة التي قد تزج بهم إلى هوة الفقر.. وفي الجانب الإيجابي، تمت خصخصة القطاع المصرفي بنجاح، وينظر إليه الآن كواحد من بين أقوى القطاعات المصرفية في جنوب شرق أوروبا».

ويوضح التقرير أن «الحكومة بدأت بنجاح في إصلاح القطاع الاجتماعي لكنها في حاجة إلى إقامة شبكات أمان اجتماعية أفضل لصالح الفقراء وتحسين ظروف تقديم الخدمات الاجتماعية».

كرواتيا

وقد أثّرت الأزمة المالية على كل شيء في كرواتيا تقريباً، حيث انخفضت شعبية رئيس الوزراء «إيفو سنادر» إلى ٢٣,٤٪، وفق وكالة «بروموسيا بلوس» الكرواتية.. وانخفض عدد السياح إلى أدنى مستوى له بعد بيان لوزارة الخارجية البريطانية في ١٧ أبريل الماضي، بأن «كرواتيا من بين الدول الأكثر خطورة في العالم» (دخْل كرواتيا من السياحة يبلغ ٦ مليارات يورو سنوياً).

وقد ارتفعت نسبة الخوف من عصابات «المافيا» الكرواتية مؤخراً، وتوجد في كرواتيا «أموال مزورة»، والسياح معرضون فيها للاعتداء عليهم في كل حين، كما أن شبكة الطرق غير آمنة، ويمكن للمارة أن يتعرضوا لهجمات من قبل مجموعات إجرامية.. إضافة إلى تهديد مرض «الإيدز» المنتشر في أنحاء البلاد.

وفي استفتاء تم مؤخراً أعرب ٢٦٪ من الكروات عن اعتقادهم بأن انضمام بلادهم إلى الاتحاد الأوروبي سيكون سيئاً، بينما ذكر ٢٨٪ منهم أن ذلك سيكون إيجابياً، في حين أجاب البقية بأن ذلك «ليس جيداً وليس سيئاً»!! مما يدل على أن الكروات في معظمهم لا يعرفون ما إذا كانت عضوية الاتحاد الأوروبي في صالحهم أم لا.

وترزح كرواتيا تحت عبء ديون تزيد على ٣٠ مليار يورو، بينما تبلغ نسبة البطالة ١٧٪، ويُتوقع أن تصل النسبة إلى ٢٠٪ في نهاية العام، وهو ما أجّل انضمامها للاتحاد الأوروبي هذا العام - كما كان مقرراً - إلى عام ٢٠١٢م.

مقدونيا

تشكو دول البلقان - ومنها مقدونيا - من انخفاض الرواتب، التي تنخفض إلى مستوى يتراوح بين ٢٠٠ و٢٥٠ يورو، في وقت ارتفعت فيه أسعار الخبز بنسبة ١٨٪، كما ارتفعت أسعار الحليب والزيت، وكذلك ارتفع سعر الجبن إلى ١٢ يورو، ووصل سعر كيلو اللحم إلى ١١ يورو، وارتفعت قيمة الاتصالات والكهرباء والغاز بنسبة ٦٠٪.

ديون كرواتيا تزيد على ٣٠ مليار يورو.. وتبلغ نسبة البطالة فيها ١٧٪ وقد تصل إلى ٢٠٪ في نهاية العام الجاري

ارتفاع أسعار السلع الأساسية في مقدونيا بنسب تتراوح بين ١٨٪ و٦٠٪.. وتصاعد نسبة البطالة إلى ٣٠٪

وهناك ٨٠ ألف نسمة يتلقون مساعدات اجتماعية من الدولة، وعددهم يزداد باستمرار.. أما نسبة البطالة، فهي الأعلى في المنطقة؛ حيث تبلغ ٣٠٪.. وكان البرلمان المقدوني قد وافق في ٣٠ ديسمبر الماضي (٢٠٠٨م) على ميزانية العام الجديد البالغة ٢,٧ مليار يورو، معظمها مخصص للرواتب والشؤون الاجتماعية.

وفي الأسابيع القليلة الماضية شهدت مقدونيا أزمة طاقة خانقة، وتم قطع الكهرباء عن وزارات المالية والثقافة والعدل والزراعة والدفاع وقيادة هيئة الأركان العسكرية ومرافق أخرى.

ويبلغ حجم الدين المترتب على الحكومة المقدونية للنمسا فقط ١١ مليون يورو، ويبلغ دين مدينة «سكوبيا» - وحدها - ١,٦ مليون يورو.. وقد بعث التلفزيون المقدوني وعدد من وسائل الإعلام التماساً للحكومة بعدم قطع الكهرباء عن «الميديا».

سلوفينيا

أظهر استطلاع للرأي أن أكثر من ٥٠٪ من شعب سلوفينيا يشعر بوطأة الأزمة الاقتصادية، بينما قال ٤٨٪ منه: إنهم لا يشعرون بآثارها السلبية، وأن نسبة ١٪ من العاملين فقدوا وظائفهم، و٢٢٪ منهم يتوقعون ذلك قريباً، بينما قال ٦٥٪ منهم: إن أماكن عملهم آمنة.. وأكد ٦٪ فقط أن وظائفهم ستظل آمنة، وقال ٢٪ منهم: إنها آمنة الآن، و٤٪ لم تكن لديهم إجابة محددة.

وبخصوص تخفيض الرواتب تحت تأثير الأزمة قال ٢٢٪ من العاملين: إن رواتبهم تم تخفيضها، وقال ١٧٪: إنهم يتوقعون ذلك قريباً، بينما توقع ٤٨٪ أنه لن يحدث تغيير.. كما أعرب ٧٪ عن أملهم في زيادة الرواتب، بينما أكد ٤٪ زيادة رواتبهم، ولم يجب ١٪ منهم على السؤال.■

في العصر الحديث
نساء مجاهدات

زوجة المهندس خيرت الشاطر

الحاجة عزة توفيق.. مثابرة فوق العادة

مريم السيد هنداوي (*)

الرجولة لها معان سامية لا يعرفها إلا من وهبه الله فهم هذه المعاني الطيبة، فهي البذل والعطاء والتضحية والفداء، وهي احترام الآخرين واحترام وجهات نظرهم وعدم استصغار شأنهم، وهي أيضاً الشهامة والمروءة في أجلى معانيها، ولذا، قليلاً ما نجد مثل هذه المعاني في مجتمعاتنا بسبب بعدنا عن ربنا.

(*) داعية إسلامية. مصر

وآل الشاطر هم نموذج لتمثل مثل هذه المعاني في أجل صورها، ففيهم المهندس خيرت وأهله الذين عانوا الاضطهاد منذ الحقبة الناصرية خاصة عام ١٩٦٨م، وازداد هذا الاضطهاد عندما أصدر الرئيس السادات قراراً بفصله من هيئة التدريس الجامعي لكونه أحد الذين يحملون الإسلام بمعناه الشامل.

وتجسد هذا الاضطهاد أيضاً عندما انضمت لركب آل الشاطر سيدة فاضلة هي زوجة المهندس خيرت الشاطر.

من هي؟

عزة أحمد محمد توفيق زوجة المهندس خيرت الشاطر، ولدت بمحافظة الفيوم، هذه المحافظة التي خرّجت رجالاً بذلوا من أجل دعوتهم الكثير، أمثال الحاج عبدالعزيز العشري، والأستاذ كمال عبدالمحسن وغيرهما.

كان والدها يعمل بمجال الهندسة والمقاولات، وقد زُفّ إليه خبر مولدها في ١٩٥٢/٥/٢٢م، ولم تكن وحيدة أبويها لكنها كانت أكبرهم، في هذا البيت اعتنى الوالد بتربية أبنائه تربية إسلامية، وحرص على إعطائهم كل مقومات الحياة من تربية وتعليم.

التحقت بمراحل التعليم، فكانت نِعْم الطالبة النجيبة، حتى تخرجت في كلية الهندسة جامعة الإسكندرية - وهي الكلية التي تخرج فيها المهندس خيرت الشاطر.

من مواليد الفيوم.. تخرجت في كلية الهندسة جامعة الإسكندرية وحصلت على معهد إعداد الدعاة وحازت الترتيب الأول

لم تكتف بالحصول على هذه الكلية فدفعها شغفها وحبها للعلم إلى التزود من العلوم الشرعية؛ فحصلت على معهد إعداد الدعاة نظام الأربع سنوات وحصلت على المركز الأول فيه[1].

زوجها

لا أحد يخفى عليه شخصية المهندس خيرت الشاطر النائب الثاني لفضيلة المرشد العام للإخوان المسلمين، غير أننا لابد لنا أن نلقي عليه الضوء لنتعرف على «كاريزمة» الشخصيتين التي جمع الله بينهما.

فهو محمد خيرت سعد عبداللطيف الشاطر، ولد في ٤ مايو ١٩٥٠م في قرية كفر الترعة القديم التابع لمركز شربين بمحافظة الدقهلية، وهو أكبر إخوته، التحق بالتعليم حتى حصل على بكالوريوس الهندسة من جامعة الإسكندرية، بدأ نشاطه العام الطلابي والسياسي في نهاية تعليمه الثانوي عام ١٩٦٦م، وانخرط في العمل الإسلامي العام منذ عام ١٩٦٧م، وشارك في تأسيس العمل الإسلامي العام في جامعة الإسكندرية منذ مطلع السبعينيات، وارتبط بالإخوان المسلمين منذ عام ١٩٧٤م.

عمل بعد تخرجه معيداً ثم مدرساً مساعداً بكلية الهندسة في جامعة المنصورة حتى عام ١٩٨١م؛ حيث أصدر الرئيس المصري محمد أنور السادات قراراً بنقله خارج الجامعة مع آخرين ضمن قرارات سبتمبر

١٩٨١م، ولم يكتف بذلك بل حصل على ليسانس الآداب جامعة عين شمس، قسم الاجتماع، وحصل على دبلوم الدراسات الإسلامية من معهد الدراسات الإسلامية، ودبلوم المجتمع المدني والمنظمات غير الحكومية، من كلية الاقتصاد والعلوم السياسية جامعة القاهرة، وحصل أيضاً على دبلوم إدارة الأعمال من جامعة عين شمس، كما حصل على دبلوم التسويق الدولي من جامعة حلوان.

ورث خيرت الشاطر النشاط الاقتصادي عن والده وأجداده، وفي الفترة من عام ١٩٨١ إلى ١٩٨٦م سافر إلى أوروبا والمنطقة العربية، وكان سفره في البداية لغرض الدراسات العليا، إلا أن العمل التجاري استهواه مرة أخرى فمارس العديد من الأنشطة التجارية في منطقة الخليج وأوروبا، وبعد عودته لمصر أسس مع حسن مالك شركة سلسبيل التي كانت وقتها من أكبر شركات الحاسب الآلي في مصر، وكانت لها الريادة والسبق في إدخال الحاسوب إلى المنطقة العربية وعمل برمجيات باللغة العربية، وكانت نواة لعدة أنشطة تجارية أخرى ذات فروع، مثل: تنظيم وإدارة المعارض الكبرى للسلع المعمرة، وتمليك المشروعات الصغيرة للمهنيين بالتقسيط، وتقديم الدعم الفني والتسويقي لهم.

تم اختياره عضواً في مجلس إدارة المصرف الإسلامي الدولي، وكذلك مجلس إدارة بنك المهندس، وكذلك في العديد من الشركات المساهمة في مصر والمنطقة العربية، ومن الشركات التي أسسها حياة للأدوية والأنوار للأدوات الكهربائية، ومالك، ورواج وغيرها.

يصفه د. أمير بسام بقوله: «وعبقرية المهندس خيرت يلمسها كل من يحادثه أو يناقشه؛ فهو يتميّز بعقلية مرتّبة ومنظّمة إلى حد كبير؛ فإذا تناولت معه موضوعاً عاماً أو خاصاً تجده يرتّب لك الأحداث والأفكار والاستدلالات بتلقائية، حتى إنك تظنُّ أنه قد جلس ساعات طويلة يتدارس ما سيقوله، ومع تكرار الأحاديث، وتنوعها تتأكد أن الأمر ليس مدارسةً بل هي سليقة أودعها الله إياه».

قام المهندس خيرت الشاطر بتأسيس موقع إخوان ويب، وهو الموقع الرسمي لجماعة الإخوان المسلمين باللغة الإنجليزية.

وفي يوم الأربعاء ٢٨ ذو القعدة ١٤٢٤هـ، الموافق ٢١ يناير ٢٠٠٤م تم اختياره نائباً ثانياً للمرشد العام للإخوان المسلمين، اعتقل كثيراً، ومكث في السجن سنوات كثيرة[٢].



المهندس خيرت الشاطر أثناء دراسته بهندسة الإسكندرية

النشاط الطلابي الإسلامي في الجامعة جمعها بالمهندس خيرت الشاطر فتزوجا عام ١٩٧٤م ورزقهما الله عشرة من البنين والبنات

زواجها

كان الاثنان في نفس الجامعة، وكان نشاط هذه الزوجة بارزاً في الكلية؛ حيث كانت عضوة نشطة في النشاط الطلابي الإسلامي خلال الفترة الجامعية بالجماعة الإسلامية، فتعرف بها المهندس خيرت عن طريق أخته فاطمة - زوجة د. محمود غزلان عضو مكتب الإرشاد حالياً - والتي كانت حلقة الوصل، وتم الزفاف في عام ١٩٧٤م ورزقهما الله عشرة من البنين والبنات.

وجدت فيه نعم الزوج والأب، كما وجد فيها نعم الزوجة الكريمة الوفية مما دفعها لتنظيم شؤونها، فحصلت على معهد إعداد الدعاة، ولم ينس الزوج رغم محنته ومكوثه في السجن سنين عدداً في قضية ظالمة لفقها النظام المصري له ولإخوانه، فما أن علم بحصولها على المركز الأول حتى أرسل برقية تهنئة جاء فيها: «يتقدم المهندس خيرت الشاطر وأسرته بخالص التهنئة والدعاء للزوجة الصابرة أم الزهراء لإتمامها معهد إعداد الدعاة «نظام أربع سنوات»، وحصولها على المركز الأول بتقدير عام امتياز مع مرتبة الشرف، وفي ذات الوقت وبالتوازي إتمامها حفظ القرآن ودراسة عدد من علومه في دار ابن مسعود نظام الخمس سنوات»[٣].

تم فصل زوجها من الجامعة بقرار من الرئيس السادات فأسس شركة سلسبيل للحاسب الآلي فأغلقتها مباحث أمن الدولة

في بيت المحنة

لم تكن الحاجة عزة توفيق بالشخصية الغريبة على ما رأته في بيت آل الشاطر، لكنها كانت تدرك طبيعة الطريق، وذلك بالتحاقها بصفوف الدعوة في وقت مبكر بل وقراءتها وسماعها ما كان يحدث للإخوان في سجون ناصر، لكن ذلك كله كان سماعاً وقراءة فقط، فما كادت تدخل بيت الشاطر حتى رأته عملياً طوال فترة حياتها متمثلاً في زوجها وأزواج بناتها، فكانت مثالاً للمرأة الصابرة الشاكرة الراضية بقضاء الله - وما أكثر النساء في دعوة الإخوان المسلمين على هذه الشاكلة، غير أنهن جنديات خفيات لا يعلم عنهن الكثير - فلقد اعتقل زوجها أثناء الجامعة عام ١٩٦٨م، ولم تكن مشاركة له في هذه المحنة لكونها لم تعرفه، لكنها فوجئت عام ١٩٨١م بقرار من رئيس الجمهورية بفصل زوجها من الكادر الجامعي، فاتجه إلى

الأعمال الحرة والعمل التجاري، غير أن النظام المصري لم يترك أهل هذا البيت ينعمون بما جنوّه من عرق جبينهم فحاربهم فيه لمصلحة بعض أعوانه، فعندما وجدوا أن خيرت الشاطر أسس شركة للحاسب الآلي وسيصبح أول من يدخله مصر سارعت مباحث أمن الدولة بتلفيق التهم فيما عرف بقضية سلسبيل عام ١٩٩٢م والتي أغلقت الشركة حتى الآن، ولم تكتف بذلك فقط، بل قامت باعتقاله مع كوكبة من إخوانه الكرام لمدة عام، ولم تتوقف عند ذلك، بل ظلت تراقب نشاطه خشية تفوقه على أقرانه رجال الأعمال من أنصار الحزب الوطني، فما كاد عام ١٩٩٥م يأتي حتى تحركت جحافل الأمن بوازع من النظام للقبض على رجال الإخوان وفيهم خيرت الشاطر دون تهمة صريحة أو دليل واضح، وقُدم للمحاكمة العسكرية والتي حكمت عليه وعلى كوكبة من كرام الإخوان بخمسة أعوام، قضاها كاملة بعيداً عن بيته وزوجته، ولم يعامل النظام الإخوان برأفة حسن السلوك أو ثلاثة أرباع المدة بل سنة الإخوان في السجن سنة كاملة، وما كاد يخرج ليلتقي مع أبنائه وزوجته حتى غزت جحافل الأمن مرة أخرى بيته عام ٢٠٠١م وقبضت عليه، ظل فيه عاماً كاملاً، وما كادت الأسرة تجتمع حتى فوجئت يوم ١٤ ديسمبر عام ٢٠٠٦م بجحافل أمن الدولة تعتقل رب البيت المهندس خيرت وليس ذلك فحسب، بل فوجئت بأن زوج ابنتها الكبرى المهندس أيمن عبد الغني تم اعتقاله أيضاً، وقدما للمحاكمة العسكرية والتي حكمت على المهندس خيرت بسبع سنوات وعلى زوج الابنة بثلاث سنوات، بالرغم من أن القضاء العادي والقضاء العسكري برّآهم من التهم التي وجهت لهم، غير أن النظام المصري يأبى وجود أمثال هؤلاء على وجه الأرض.

كما فوجئت الأسرة أيضاً بجحافل الأمن تصادر الشركات والأموال، وتحجب عنهم أموالهم أو التصرف فيها وتعيّن حارساً عليها دون أي سبب أو وجه حق، كل ذلك والزوجة صابرة تقود زمام الأمور بحكمة محتسبة ما يحدث لها ولزوجها عند الله عز وجل[٤].


م. خيرت الشاطر خلال المحاكمة العسكرية

رغم تكرار اعتقال زوجها ومصادرة أمواله ظلت صابرة محتسبة تقود زمام الأمور بحكمة واقتدار

مواقف تربوية: يذكر أبناؤها بعض المواقف فيقولون: دائماً نذكر وقفة والدتنا معنا بعد كل ضيق، فمثلاً، يتملكنا شعور بالرغبة في الانتقام بعد اعتقال والدنا دائماً، وحينها نتذكر والدتنا في هذا الموقف، وكيف كانت صابرة مثل والدنا فلا نتزحزح.

ويضيفون: أيضاً نذكرها عندما كانت لنا بمثابة الأم والأب معاً، فحين يُسلب الأب كانت تقوم بالدورين معاً، فهي من كانت تتعامل مع مدرسينا ومدارسنا لفقدان الأب.

ويضيف ابنها سعد الشاطر: وأذكرها عندما تقول: كل شي يهون في سبيل الله يا أولاد.. فقط اصبروا واحتسبوا.. أبوكم بطل[٥].■

الهوامش

(١) حوار مع زوجة المهندس خيرت الشاطر، أجراه عبده مصطفى دسوقي في يوليو ٢٠٠٩م.

(٢) موقع «إخوان أون لاين»، ١٤ صفر ١٤٢٨هـ، الموافق ٤/ ٣/ ٢٠٠٧م.

(٣) المرجعان السابقان.

(٤) موقع «إخوان أون لاين»، الأربعاء ٢٩ ذو القعدة ١٤٢٤هـ، الموافق ٢٠٠٤/١/٢١م.

(٥) حوار خاص أُجرى مع سعد خيرت الشاطر.





د.توفيق الواعي dar_elbhoth@hotmail.com

يسقط الاستعمار..!!

قطعاً وبكل تأكيد، خرج الاستعمار العسكري من بلاد المسلمين، فهل حقيقة استقلت هذه البلاد وأصبحت تملك إرادتها؟

وقطعاً وبكل تأكيد، تخلى الأجنبي عن سُدَّة الحكم في تلك البلاد، فهل حقيقة حكمها بنوها والمخلصون فيها؟

وقطعاً وبكل تأكيد، انتهى القهر الاستعماري لتلك الشعوب، فهل حقيقة تنفس الناس الصعداء ونعموا بالحرية؟

وقطعاً وبكل تأكيد، انتهى الكفاح ضد الاستعمار في البلاد، فهل حقيقة نَعِمَ الناس بالأمن، واستراحوا من الظلم؟

وقطعاً وبكل تأكيد، ذهبت الصحف والأقلام الاستعمارية التي كانت تحارب المخلصين والعاملين والأحرار، وتُقرِّب العملاء، وتمدح المنافقين والمفسدين والملوثين والمصفقين والدجالين، فهل حقيقة ظهرت الصحف الوطنية التي تمجد العاملين والمخلصين، وتكشف العملاء والمفسدين والمنافقين، وتطارد المفسدين والملوثين والدجالين؟

وقطعاً وبكل تأكيد، أُغلقت السجون والمعتقلات الاستعمارية، وانفض جلادوها وسجانوها، وآلات التعذيب فيها، فهل حقيقة جاء الحكم الوطني الذي لا يعرف المعتقلات أو السجون السياسية، ويُجَرِّم التعذيب وامتهان الإنسان، ويعمل على صيانة دمائه وحرماته؟

وقطعاً وبكل تأكيد، ترك المستعمر خيرات البلاد، وتخلى عن نهب ثرواتها، فهل حقيقة ارتدت هذه الثروات على الناس، واستُغلت في صالحهم، وحفظتها ونمتها الأيدي الأمينة المخلصة؟

وقطعاً وبكل تأكيد، كان الاستعمار يعمل على تأخر البلاد صناعياً وتكنولوجياً، وقد رحل، فهل تقدمت البلاد صناعياً وتكنولوجياً وعلمياً وعملياً؟

وقطعاً وبكل تأكيد، كان الاستعمار يُسَرِّح الجيوش الوطنية، ويهدم الصناعات الحربية، ويطارد القيادات التاريخية، وقد اندحر، فهل بُنيت الجيوش القومية أو الإسلامية التي ترد المعتدي، وأقيمت الصناعات الحربية التي تعز الأمة، وتحمي بيضتها وشرفها؟ وهل احترمت القيادات المبدعة، وقويت الأمة، وعزت وانتصرت؟

وقطعاً وبكل تأكيد، حارب المستعمر الإسلام والتوجه الإسلامي بكل قوة وضراوة، وحارب الوطنيين الأحرار، وكبت التوجه الفاعل في الأمة، وقد ولَّى ورحل، فهل رُفعت للإسلام راية، واحتُرم توجه الأمة، واحتُرم الرأي الحر، وسُمح للتوجه الفاعل أن يعمل على خدمة بلده وأمته بغير جراح؟

وقطعاً وبكل تأكيد، كان الاستعمار يحرص على ربط الأمة به ثقافياً وفكرياً ونفسياً، وكان يُعد لذلك البرامج التعليمية والإعلامية والثقافية، وقد ترك ذلك، فهل رجعت الأمة إلى أصالتها، واستقلت فكرياً وثقافياً ونفسياً، وأعَدّت لذلك البرامج والخطط والدراسات التي تعمق هويتها، وتؤكد شخصيتها واستقلاليتها وتميزها؟

وقطعاً وبكل تأكيد، كان الاستعمار يعمل جاهداً على إشاعة التحلل والفسق والفجور، وعلى تشجيع الفساد، وفضح الأعراض، وهتك الحرمات، فهل نحن اليوم وبعد رحيله، نحارب التحلل، ونقضي على الفسق والفجور والفساد، ونحافظ على الأعراض والحرمات، ونغار على بيوتنا وأولادنا، حتى لا نقضي على قوتنا وكرامتنا وعزتنا؟

وقطعاً وبكل تأكيد، كان الاستعمار يسير على سياسة «فَرِّق تَسُدْ»، فكان يزرع العداوات والبغضاء بين الناس والأحزاب والجماعات والأمم بعضها مع بعض، وكان يتسبب لذلك بشتى الطرق، من تقطيع للأمة، واختلاق لحدود مُصطنعة، وقضايا وهمية، ورواسب إقليميَّة، فهل نحن اليوم تركنا هذه السياسة، وتخطينا هذه الخطيئة، وأزيلت الشعارات التي كانت تنادي بها الأمم بالوحدة والاتحاد والأخوة والعمل كأمة واحدة، وشعب واحد، ومصير مشترك؟

وقطعاً وبكل تأكيد، كان الاستعمار يُذيق الناس مرارة الحرمان، ويجهد نفسه في تعاستهم وحرمانهم وفقرهم، وكان هذا مثله الشهير «جَوِّعْ كلبك يَتْبَعك»؛ ليشغل الأمة بنفسها وفقرها ومعاناتها عن حكمه وظلمه وفجوره، والآن وقد تحررنا، فهل ذهب الحرمان، وجاء الرخاء، وولى الفقر والعوز، ورحل الغلاء وارتفعت أحوال الناس الاقتصادية، والتفتوا إلى حقوقهم الضائعة، وكرامتهم المسلوبة، ومصائرهم المجهولة؟

وحقاً وبكل تأكيد، كان الاستعمار يستعمل الجند في غير ما أعدوا له من دفع الأعداء ومحاربة المغيرين على الأمة، كان يستعملهم في تركيع الشعوب، وإقرار المظالم، وترويع الآمنين، وقتل المخلصين والمعارضين للسياسات الخاطئة، والآن وبعد ذهاب موجة الاستعمار، وارتفاع أعلام التحرر، هل وجهت الجنود بنادقها ورشاشاتها إلى العدو؟ وهل استُعمل الجند فيما أعدوا له؟ وهل تخلى العسكر عن تركيع الشعوب وتحرير المظالم بقوة الجند، وسَلِمَ الناس من البغي، ورفعت الأيدي عن المخلصين والمعارضين، وحكم العقل والمنطق، وخولفت خطط الأعداء؟ أم مازال الأمر هو هو؟

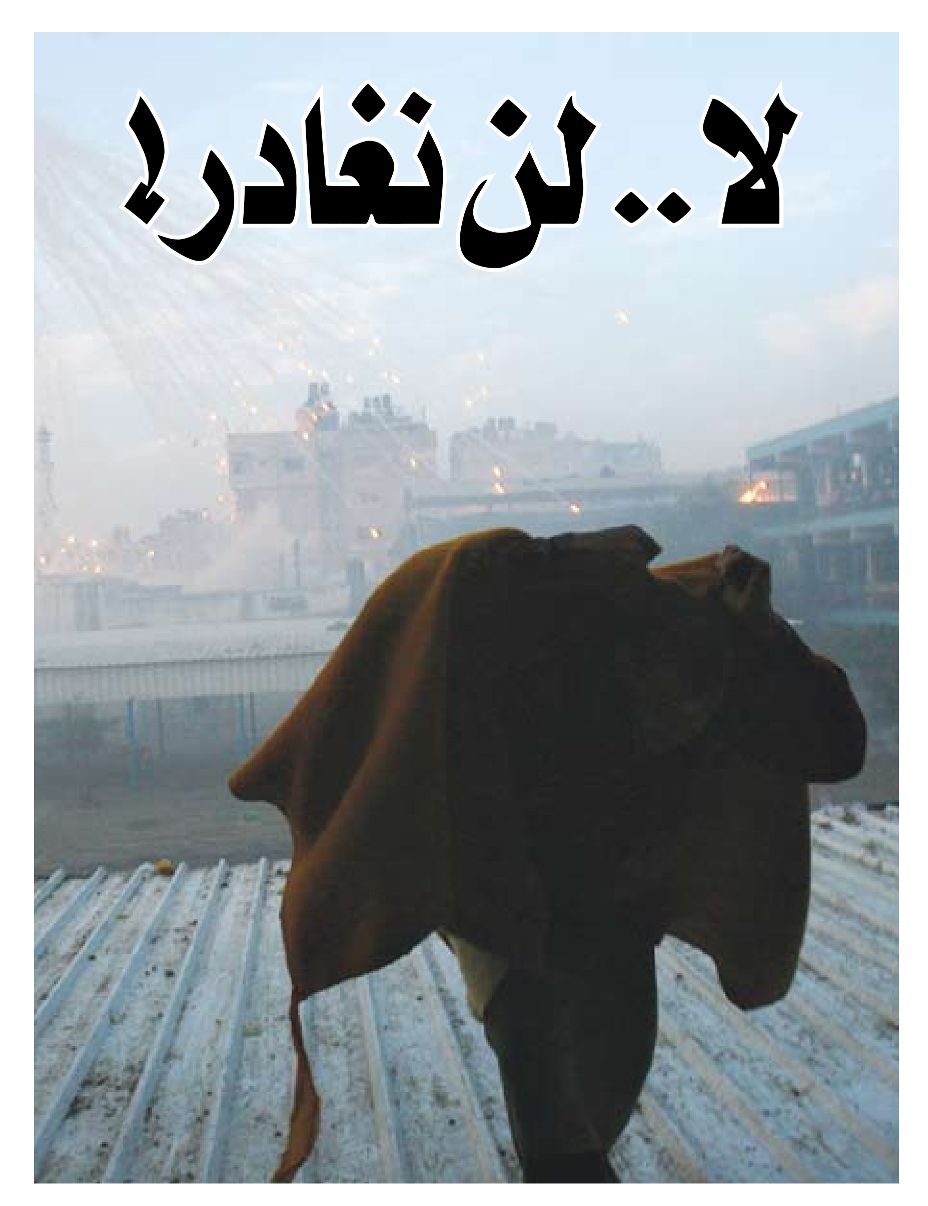
يحكي لنا «روبرت فيسك» عن مشاهداته في بعض البلاد العربية في مقالة صحفية في «الإندبندنت» البريطانية، فيقول: «إن الأمور في تلك الدول اليوم بعد الاستقلال تتطابق تماماً مع عهدها قبل الاستقلال، والأغرب من ذلك هو التشابه التاريخي، فقبل أربعة عقود كانت نفس هذه الطرقات مسرحاً لكمائن كهذه الكمائن التي نراها اليوم بين الشرطة والإسلاميين، فمثلاً، بلدة كذا كانت معقلاً للمجاهدين الذين يحاربون الاستعمار - والذين انتزعوا الاستقلال من المعتدين - ووقتها كان المجاهدون هم الذين يزرعون القنابل والمستعمرون هم الذين يقعون في الكمائن، أما اليوم، فإن رجال البوليس الوطني هم الذين يمثلون المستعمرين، ويهاجمون بشراسة كما كان أجدادهم يهاجمون القوى الاستعمارية، ويبدو أن هناك ثقافة جديدة حتَّمت على أطفال وشباب الأمة أن يعيدوا تمثيل مأساة آبائهم»، فقل لي بربك: على أية طريق نسير؟ وبأية شرعة نُساس؟ وبأي قانون تُسيَّر أمورنا؟

من أيِّ غابٍ قد أتيتِ بشِرْعةٍ
ما إن يُساسُ بها سوى الحيوانِ
وبأي قانونٍ حكمتَ فلم تدعْ
شيئاً لطاغيةٍ مدى الأزمانِ
والجيشُ مشغولٌ بإذلالِ الحمى
هل خوضُ معركةٍ من الإمكانِ؟!
يستعملُ الأشرارُ في تعذيبنا
ما فاقَ كلَّ وسائلِ الشيطانِ
الرفقُ بالحيوانِ أصبحَ واجباً
أفلا ننالُ الرفقَ بالإنسانِ؟

وبعد أيها الحبيب.. هذه حالنا بين يديك، وأمرنا بين ناظريك، فهل ترانا تحررنا حقيقة أم ماذا؟ أمَّا أنا فلا يسعني إلا أن أقول: يسقط الاستعمار.. يسقط الاستعمار!!■

قصة قصيرة

محمد السيد (*)



لا.. لن نغادر!

تكلم نزار فقال:
لا تسأليني فالسؤال إهانة
نيران «إسرائيل» تحرق أهلنا
وبلادنّا وتراثنا الباقي
ونحن جليد!!

غزة بين يديك، وبرد «ديسمبر» عاجز عن إطفاء الحريق، السماء نار فسفورية، والأرض تحترق، والصغار الذين كان يجب أن يكونوا آمنين على مقاعد الدرس في ذلك الصباح البارد، لم يبق في عيونهم ما يقولونه سوى الرعب، ثم الانتقال من المقاعد إلى المستشفيات أشلاءً محترقة أو مقطّعة، لقد غادرهم الأمن لحظة سقوط غادرات متفجرات يهود ضحى السابع والعشرين من ديسمبر، وغام في ذاكرتهم ذلك الحلم الجميل بيوم يكون لهم فيه وطن.

أواه..! أين أبحث عن ذلك الأمل؟ فقد طار «شعر الفرسان» من كتب بلادي، والتجأ السيف إلى غمده حزيناً؛ فالفارس الأصيل رُحِّل إلى الأقبية، وأصبحت أوراقنا خاوية إلا من رسائل بائسة، يغنيها الباحثون عن قامات في قمامات بني يهود.

لم يبق لي إلا أن ألاحق الشاشة الصغيرة، التي خصصت ليلها ونهارها لبث مشاهد ومشاعر غزة؛ علّني أجد فيها شيئاً مما افتقدته في شوارع الأعراب، وتفاجئك أنياب الطائرات تمزق الجثث جماعات وأفراداً، ويلتقط بصرك صورة أولئك الأطفال الثلاثة الذين قضوا تحت وطأة تلك الأنياب الهمجية، التي ترجمت التلمود بلغة بربرية، ولا أفحش ولا أوجع.. كانوا ممددين في المستشفى، وكأنهم نيام، بوجوه هي أشبه بوجوه الملائكة براءةً ورضاً، وكأن اللحظة الأخيرة التي كانوا فيها أحياءً بين الناس قبضت فيها أبصارهم أنوار بشرى بيوت آمنة، وشوارع مطمئنة، تأوي فيها إلى جنب الله طيوراً خضراً تحفها قناديل من نور رباني، رسم تلك التضاريس المطمئنة على الوجوه، التي تبادرك بتحية البقاء لا العدم..

ومرة أخرى تخونني الذاكرة؛ فمنذ زمن بعيد غادرتنا جملٌ كنا نتغنى بها على مقاعد الدرس أيام كنا صغاراً كأطفال غزة المتروكين أشلاء على أرصفة ديسمبر، كان المعلمون يصرون على أن تهتز قلوبنا، وتختزن بقول القائد الفذ: «من هارون الرشيد أمير المؤمنين إلى «نقفور» كلب الروم: الجواب ما تراه لا ما تسمعه»..! وتنبعث أسئلة من داخلي، كانت تصل إلى حنجرتي خارجة من بين شفتي كالأنين: كيف نسينا..؟ هل تجمدت الأحاسيس..؟ لقد افتقدنا موسم الثلج هذا العام، فمن أين تسرب الجليد إلى مروءتنا إلى نجدتنا؟!! فلم يترك بين أيدينا سوى لقيمات أو بضع قطع غيار نقدمها إلى غزة آخر معاقل الشام الحبيب.

وإذاً فأين ضاعت نخوة المعتصم..؟! لقد اختبأت خلف سورة الجبن والضياع، فلم تفصح عن أي حراك أمام مشهد تلك الطفلة الغزّية التي فقدت ساقيها بفعل همجية التلمود؛ فأبصرناها على سرير الشفاء تقول لزائرها مراسل القناة الفضائية: «لقد

(*) كاتب سوري

حاولوا إنهاء مستقبلي، ولكني إن شاء الله سأكون صحفية أفضح جرائم يهود، سوف أتابع وأتغلب على الوضع الجديد، ولسوف أرمم ما هدموه إن شاء الله؛ فلا يأس.. أين العالم..؟! يجب أن يساعدونا».

لقد كان الكلام الرسمي فاضحاً، وكانت الشوارع تموج، ولكنها في مكانها تراوح، وانتظرَ فرسان غزة المدد، ولكنه لم يغادر الشفاه، فدبّجوا وحدهم قصائد الزمان، مسكونة بحروف البنادق، مزهوة بقوافي المعجزات، حتى إذا أطل الشانئون، القابعون على أطراف الأفق يُخذّلون الركب، نجمت فوق تخوم الديار نضارة الكلمات الغالية، متدحرجة من شفاه جراح الأطفال الغزيين، متدفقة بنور المعجزات، فكأنها حجزت لها تذكرة على أول طائرة مغادرة سوق النفاق.

وبينما كانت عيناك تغمضان وتتفتحان بين الغفو والصحو، وقد اخضلتا بدمعتين حارتين، سقطت لؤلؤتاهما فوق الوجنتين، ثم تتابعت حتى تبللت شعرات اللحية الخفيفة التي تزين وجهك، إذ بمشهد غامر لطفلة غزية عامرة بالحياة، غادرت منذ زمن سوق النفاق، تتحدث أمام بيتها المهدم في أحد أحياء غزة المدمرة، لقد وهنت الذاكرة، فلم تستطع الاحتفاظ باسمه، أهو حي التفاح الذي كان مزهواً ببساتين التفاح؟ أم هو حي عزبة عبد ربه؟ على كل حال كانت الطفلة تتدفق بلغة فصيحة، وكأنها تقرأ من كتاب مفتوح: «فقدت أخي، فقدت ابن عمي، كنت ألعب معهما، فقدت أمي.. أمي التي كانت تعلمني، وتحفظني القرآن، وتشتري لي ما أحتاجه، وتضمني بحنان..! لماذا قتلوا أمي وهدموا بيتنا؟ من أين لي بـأم؟ ولكن لن نغادر أرضنا، فهنا أرض المحشر والمنشر».

غادرك النوم، وانتصبت جالساً، وعيناك تحملقان بتلك المعجزة وهي تتابع: «لا لن نيأس، لن نغادر نحن أصحاب الأرض»..

وتنهّدتَ تنهيدة حرّى قائلاً: رباه لقد وجدتها! ولكن:

- من أين لأطفال غزة تلك الفصاحة؟
- من أين لهم تلك الشجاعة والصمود؟
- من أين لهم ذلك الصبر الفذ والتحمل الذي ضاع منا نحن المتفرجين الخاوين؟
- كيف حازوا على كل ذلك القول المعجز؟

لن نغادر أرضنا..! آه.. لا بد أنهم تعلموها من الفرسان، الذين صنعوا قصائد الزمان؛ فهم في مدارس المساجد تخرجوا، وعلى الأيدي المتوضئة تربوا وترعرعوا.

- وماذا عساك تفعلين أيتها البنت الفصيحة الصامدة، وأنت ساهمة تنظرين إلى بيتِك المهدم، وللتوّ ودعت جثث الأحبة؟

وخِلتَ أن بضع كلماتٍ تدحرجت على شفتي الطفلة تقول:

- صحيح أنني حزينة، ولكن حزني قوة وعزم، لن يقعدني أبداً..!

لقد حرقوا مزارعكم: التفاح والبرتقال والزيتون والرمان والعنب، دمرتها أنياب الجرافات، والأحباب غادروا وأنت صغيرة؟ وخيل إليك أن الطفلة بعد أن أرسلت ناظريها إلى الأفق الموصول بالبحر تجيبك بلسان الحال:

- أنا صغيرة، ولكن آمالي كبيرة، وهمتي لم تهُن، بل تعملقت، ولن نغادر أرضنا، ولسوف نعيد الحياة لكل شيء إن شاء الله.

لقد بعثت هذه الكلمات في ذاكرتك إنشاداً لشاعر يقول:

أنا مسؤول عن هذا الوطن الجميل
الذي رسمته مرة بانتصاراتي
ومرة بفتوحاتي وأوسمتي
ومرة بانكساراتي ودموعي

ووددتَ لو أن جملة: «لن نغادر» تُستنسخ في كل آفاقنا، لتردد كل الشوارع: كم كبا الجواد ثم نهض فكان طوداً هزم كل الظلام.■

«نظرات في كتاب الله» لزينب الغزالي..

أول تفسير للقرآن الكريم تكتبه امرأة

القاهرة: بدر محمد بدر

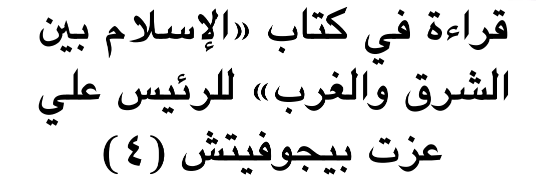


أخيراً بعد سنوات من الانتظار صدر أول تفسير للقرآن الكريم تكتبه امرأة، على مدى التاريخ الإسلامي كله، فقد أصدرت دار التوزيع والنشر الإسلامية بالقاهرة تفسير القرآن الكريم المسمى «نظرات في كتاب الله» للداعية الإسلامية الراحلة السيدة زينب الغزالي، وذلك بعد وفاتها بأكثر من أربعة أعوام (توفيت في الثالث من أغسطس ٢٠٠٥م).

التفسير صدر في حوالي ١٣٠٠ صفحة من القطع المتوسط في مجلدين اثنين، وراجعه وقدم له د. عبدالحي الفرماوي أستاذ التفسير بجامعة الأزهر الشريف، الذي أشار في المقدمة إلى المنهج الذي اعتمدته الداعية الكبيرة في إعداد التفسير، ولخصه في: شرح الآيات وكشف معانيها بعبارات سهلة، وأسلوب واضح لا غموض فيه ولا غرابة ولا إبهام، وربط معاني القرآن الكريم وأحكامه بالواقع الذي نعيشه، في محاولة صادقة لتقويم هذا الواقع على هدي أحكام الإسلام، وكذلك التركيز الشديد على الجانب العملي في الإسلام الذي يقوم على بناء الفرد المسلم، والبيت المسلم، والمجتمع المسلم، وتكوين الأمة المسلمة، فأستاذية العالم.

كانت الداعية الكبيرة قد انتهت من كتابة التفسير في أوائل التسعينيات من القرن الماضي، وصدر المجلد الأول عن دار «الشروق» في عام ١٩٩٤م، ولكن بعد وفاة صاحب دار «الشروق» الأستاذ محمد المعلم توقفت الدار عن استكمال طبع التفسير، حتى تمكنت دار التوزيع والنشر الإسلامية من طبعه كاملاً.■

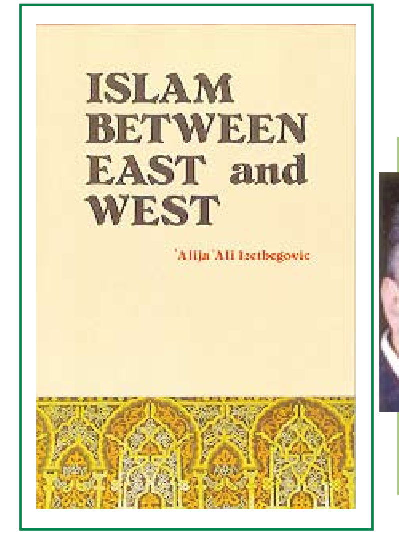




قراءة في كتاب «الإسلام بين الشرق والغرب» للرئيس علي عزت بيجوفيتش (٤)

في الحلقات الماضية من تناول كتاب «الإسلام بين الشرق والغرب»، قدم المؤلف الإسلام للشباب بأدوات عصرية ومفاهيم واضحة بسيطة وعلمية، وتحدث عن الإسلام في إطار الوحدة ثنائية القطب التي تضم قضيتين منفصلتين متصادمتين في العقل الغربي؛ الروح والمادة، السماء والأرض، الإنسان والحيوان، الدين والدنيا.

قراءة وعرض: د. هشام الحمامي



الإسلام والأديان

وأكد الكاتب أن هذه الثنائية الكامنة في الإسلام جعلته يجمع المتناقضين في كيان واحد، وهذا الجمع جمع تفاعل وتزاوج تنتج عنه كائنات جيدة متكاملة العناصر، مثل الطبيعة عندما تلتحم ذرات عناصر مختلفة فتنتج عناصر ذات خصائص جديدة.

وفي هذه الحلقة، يتناول الكتاب علاقة الإسلام بفكرة الدين بشكل عام؛ فالصلاة في الإسلام ليست تعبيراً عن موقفه من العالم، وإنما هي في حقيقتها انعكاس للطريقة التي يريد الإسلام تنظيم العالم بها.

كما يرى الكاتب أن العهد القديم يؤيد فكرة الأذى بالأذى، والعهد الجديد يؤكد العفو، والإسلام يجمع الاثنين.

- الصلاة ليست تعبيراً عن موقف الإسلام من العالم، إنما انعكاس للطريق التي يريد بها الإسلام تنظيم العالم.
- **الصلاة تتعلق بأمرين أساسيين:**

١- هناك هدفان إنسانيان.

٢- يجب توحيد هذين الهدفين.

- الصلاة أكمل تصوير للوحدة (ثنائية القطب) في الإسلام.. الصلاة في الإسلام باطلة بدون وضوء، بينما في الدين المجرد يمكن أداء الصلاة مع وجود (القذارة المقدسة) التي عرفتها بعض نظم الرهبنة في المسيحية والهندوسية.
- الرهبان الذين يتجنبون النظافة يشعرون شعوراً دينياً أصيلاً بإغفال البدن الذي يقوي العنصر الروحي، وكانوا يتباهون بأن الماء لم يمس أقدامهم إلا عند عبور الأنهار..الوضوء والحركات في الصلاة يشكلان جانبها العقلي.. فهي ليست تأملاً روحياً فقط، وإنما نشاط عملي.
- هناك شيء من الروح العسكرية في الوضوء لصلاة الفجر، وهذا ما رآه أحد الجنود في القادسية، فقال: إنهم يؤدون تدريباتهم العسكرية.
- الإسلام رفع الطهارة إلى مستوى الفكرة حين ربطها بالصلاة و﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ ﴿٢٢٢﴾﴾(البقرة)
- يذكر أن الحمامات العامة التي بناها الرومان اختفت بعد انتشار المسيحية، وكانت الكنيسة تغلق الحمامات وتبني الأديرة.
- الإسلام كان يبني الحمامات قرب المساجد، ولا يوجد مسجد في العالم بدون «ميضأة».
- مواعيد الصلاة تعتمد على حقائق فلكية.. وكان التطور السريع لعلم الفلك وثيق الصلة بحاجة المسلمين إلى تحديد الزمان والمكان.
- الصلاة في المسجد مناسبة للعلاقات الشخصية المباشرة، وبهذا تكون الصلاة ضد الفردية والسلبية والانعزال.. الحياة تفرق الناس والمسجد يجمعهم.
- صلاة الجمعة تقام في الإجازة الأسبوعية في مسجد مركزي جامع بحضرة بعض رجال الدولة، وخطبة الجمعة رسالة سياسية..
- مجتمع المدينة كان اللحظة التاريخية التي تحولت فيها الجماعة الروحية إلى «دولة».
- بإعلان الزكاة بدأ الإسلام يتخذ وضع الحركة الاجتماعية.
- الزكاة وردت في السور المكية (٨) مرات، وفي السور المدنية (٢٢) مرة.
- «الفقر» ليس قضية اجتماعية بحتة؛ فالحرمان هو الجانب الخارجي، أما الجانب الباطني فهو «الجشع».
- حل الفقر ليس فقط في تغيير العلاقات الاقتصادية، إنما أيضاً العلاقات الإنسانية.
- غاية الإسلام ليست القضاء على الأغنياء، ولكن القضاء على الفقر (نقص الأشياء الضرورية التي لا يمكن الاستغناء عنها للحياة العادية).
- مهمة الإسلام لا تمتد إلى تسوية الملكيات للجميع.. المبررات الاجتماعية أو الاقتصادية لهذه التسوية مشكوك فيها.
- التدخل الاجتماعي للدولة هو أكثر الطرق فاعلية لتحقيق العدالة.. (المؤسسات الاجتماعية).
- في المجتمع الإسلامي أقصى درجات

الإنسانية وأقصى كفاءة.

● فلسفة الزكاة ليست: «كم تعطي مما تملك لمن؟»، فمبدأ التضامن هو الأهم.

● نظرية أو فكرة (الضريبة المعكوسة) لـ«ملتون فريدمان» الحائز على جائزة نوبل في العلوم الاقتصادية.. طبقاً لهذه الفكرة تدفع وزارة المالية هذه الضريبة لكل من يكسب أقل مما يكفيه.. الفقر ممكن أن يختفي تماماً لو وجِّهت هذه الضريبة المعكوسة فعلاً لمن يستحقها.

● ذِكر الإلزام بالعطاء أو التوصية به (٨٢) مرة في القرآن، ونتيجة لثورة هادئة في المجتمعات المسلمة تكون ما يسمى (بالأوقاف).

● نظرية «الوقف» مناقضة تماماً لما يسمى بـ«القوانين الطبيعية للاقتصاد»، وثبت بها أن هناك نوعاً من الاقتصاد بواعثه «روحية إنسانية».

● الزكاة لا تؤثر على جهود الناس لتحسين ظروفهم بواسطة أعمالهم كما يظن البعض.

● عام ١٩٦٥م خصصت الحكومة الأمريكية بليون دولار لـ ٣٥ مليون فقير في ذلك الوقت.

● «ليستر ثرو» الأستاذ في معهد «ماساشوستيس» للتكنولوجيا، قرر أنه لا يوجد تصادم بين العدل الاجتماعي والكفاءة الاقتصادية، وأن البرامج الاجتماعية هي منتج اقتصادي.

● هناك اتفاق على أن هناك تعزيزاً متبادلاً بين الصلاة كعبادة شخصية والزكاة كموقف اجتماعي، والبعض ذهب إلى بطلان الصلاة بدون زكاة.

● «آمن وافعل الخير»، هي معنى: «قل آمنت بالله ثم استقم».

● الصوم مظهر لروح الجماعة.

● الصوم يُمارس في قصور الملوك وأكواخ الفقراء وفي بيوت الفلاسفة والعمال.

● الحج شعيرة دينية، وسوق تجاري، وتجمع سياسي.

● الأعمال الاجتماعية مقدمة على الأعمال الروحية؛ فنجد أن اللغو في الأيمان كفارته إطعام ١٠ مساكين أو كسوتهم أو تحرير رقبة.. فإن لم يوجد، فالبديل هو الصيام.

● «العهد القديم» يؤكد فكرة الأذى بالأذى، و«العهد الجديد» يؤكد فكرة العفو.. والإسلام يكون جزيئاً من هاتين الذرتين ﴿وَجَزَاءُ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِّثْلُهَا فَمَنْ عَفَا وَأَصْلَحَ فَأَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ إِنَّهُ لاَ يُحِبُّ الظَّالِمِينَ (٤٠)﴾(الشورى).

● «العمارة» فن اجتماعي يساعد الناس على أن يحيوا حياة أكثر ثراء.

● ثنائية مصادر الإسلام القرآن والسنة.. الإلهام والخبرة.. الخلود والزمن.. التفكير والممارسة.. الفكرة والحياة.

● لا يحتوي القرآن على حقائق علمية جاهزة، لكنه يتضمن موقفاً علمياً من العالم الخارجي، وهو غير مألوف في الأديان.

● «القرآن» يحتوي على آيات توقظ الفضول وتعطي قوة دافعة للعقل المكتشف.

● من المستحيل تطبيق الإسلام في الممارسة العملية انطلاقاً من مستوى بدائي.. فالصلاة لا يمكن ضبطها إلا بضبط الوقت والاتجاه.

● الأعمدة الخمسة للإسلام.. بتطبيقها تبلغ حداً أدنى من الحضارة.. وهذا معناه أن الإنسان لا يستطيع أن يكون مسلماً ويبقى متخلفاً، فلن يستطيع إقامة الدين.

● أي مكان يتجمع فيه أناس مخلصون سواء كان مدرسة أو نادياً أو سوقاً - يعتبر مسجداً.

● المدرسة «النظامية» في بغداد نموذج للمدرسة في كل مكان.

الصلاة في حقيقتها تعبير عملي عن الطريقة التي يريد بها الإسلام تنظيم العالم

العهد القديم يؤيد فكرة الأذى بالأذى والعهد الجديد يؤكد العفو والإسلام يجمع الاثنين

● في باكستان عهد إلى أئمة المساجد بتنفيذ برامج محو الأمية، وفي إيران تكون الخدمة العسكرية للمجندين المتعلمين هو تعليم الأميين القراءة والكتابة.

● الإسلام يحقق الهدف المستحيل في نظر المسيحية وهو واقعية العالم.. بل إن الآيات التي تتناول المتعة البدنية والصحة تبدو غريبة جداً عندهم.

● الإسلام لا يتعسف بتنمية خصال لها جذور في الإنسان.. بل يميل لجعل الإنسان إنساناً.. يحيا ويفكر ويحب ويرغب ويسعد ويتمتع، وهذا هو سبب سوء فهم العقل الغربي لهذا الدين.

● الإسلام ينظر إلى الطبيعة والثراء والسياسة والعلم والقوة والمعرفة والسعادة بطريقة مختلفة عما اعتاد عليه الناس في الغرب.

● الرغبات والأخلاق يتعارضان نظرياً، لكنهما يتحدان أمام أعيننا.

● يتناول الإسلام الغرائز متفهماً لا متهماً.

● ألا يتضمن سجود الملائكة للإنسان تفوق ما هو إنساني على ما هو ملائكي.. كما أن الدراما أكثر حقيقة من المُثل المجردة.

● الناس ليسوا كائنات نبيلة حلوة الشمائل، ولكنهم مهيؤون لفعل الخير.

● حين تفصل الإنسان عن الأرض تفصله عن الحياة.. وحيث لا حياة لا فضيلة.

● الإسلام يحقق اتساق الإنسان مع نفسه.. اتساق مُثله العليا مع رغباته المادية والاجتماعية والفكرية.. لأن الصراع فيها مصدر هو الأمراض العصبية.

● ما يجعل الإنسان كائناً اجتماعياً ليس صفاته الخاصة بل صفاته التي يشترك فيها مع الآخرين.

● الإسلام يعلم المسلم كيف يتوحد كفرد وكمواطن.

● في المسيحية الكنيسة ترعى الروح والدولة ترعى الأجسام.

● لا يستطيع الإنسان أن يحيا وفقاً لـ«عيسى» ولا أن يحيا ضده، ولكن الإسلام يعترف بالثنائية في طبيعته، الإنسان بطبيعته الثنائية أكبر حجة للإسلام.

● لكي تقوى روح الطفل لا بد أن نقوي عضلاته.

● «العمل» دفاع ضد الهوى ودفاع ضد الفقر.■







الإجابة للدكتور عجيل النشمي
www.dr_nashmi.com

دورات في الثقافة الجنسية للمتزوجين والمتزوجات!

يقيم بعض الأفراد أو الجهات دورات للمتزوجين والمتزوجات في العلاقات الخاصة جداً، ويتم التطرق فيها إلى العلاقات الجنسية بشكل فاضح، وتتعرض إلى أدق الخصوصيات، ويحتج من يقيمون هذه الدورات بأن هذه ثقافة ضرورية للسعادة الزوجية، فما هو الحكم الشرعي في هذا العمل بالنسبة لمن يقومون بهذه الدورات؟ وما حكم من يحضرها؟

العلاقات الزوجية في الإسلام مبنية على الحياء والستر، والحياء شعبة من الإيمان، ومن جمال المرأة حياؤها، والثقافة الجنسية في الإسلام مقيدة بقدر الحاجة ولما له صلة بالعبادة وليست مطلقة، فهي مقيدة في مرحلة البلوغ بما يحتاج إليه البالغ وتحتاجه الفتاة عند البلوغ، وفي الأحاديث النبوية الشريفة غنية في كل ما يحتاجه الزوجان بأسلوب رفيع ودلالات واضحات.

ولا بأس بتعليم المقبلين على الزواج بقدر يكفي لليلة الزواج، ويقدم هذه المعلومات الأم لابنتها والأب لابنه أو المقربين جداً من الأصدقاء الذين سبق لهم الزواج، ثم تسير الحياة الزوجية على الفطرة التي فطر الله الناس عليها ولا يحتاج الزوجان إلى المزيد إلا في الحالات غير العادية، وهذا إنما يكون في حالات مرضية تحتاج إلى استشارة المختصين من الأطباء والطبيبات.

لا يجوز

وأما عقد دورات للنساء المتزوجات أو للرجال المتزوجين فإنه عمل لا نجد في الشرع ما يجيزه البتة، بل نصوص الشرع وقواعده ومقاصده تأباه، وتدخله مباشرة في المنكر، لاجتماع النساء أو الرجال لغير غرض مشروع، بل لسماع الفاحش من القول وهذا مما يحرك الشهوات بالغريزة، ويتخيل كل من الحضور زوجته أو زوجها، وقد يتخيل غير زوجته وتتخيل هي غير زوجها، وفي هذا فتح لباب الفتن، وتطلع كل إلى غير زوجه.

إشاعة الفاحشة

وكون هذا العمل يتم بدورات معلنة فهذا يدخله في باب إشاعة الفاحشة، ويأثم فاعل الفاحشة، وإن لم يكن ممن يقصد أو يحب إشاعة الفاحشة، فحسن النية لا يبرر عمل المنكر، ويخشى على من يفعل ذلك رجلاً أو امرأة أن يشملها الوعيد في قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَن تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ آمَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴿١٩﴾﴾(النور)، وهذه العقوبة تجعل هذا العمل من الكبائر والعياذ بالله، وأما من يحضر هذه الدورات فإثمه إثم من رضي بسماع الفحش، وهذا المنكر لا ينفيه أن لو كانت الدورات للنساء فقط أو للرجال فقط.

كما أن مقاصد الشرع تأباه، فإنه لا يحقق مقصداً شرعياً، فقد يقول القائمون على هذه الدورات: إن هذا من الثقافة التي تحتاجها النساء والرجال المقدمين على الزواج ولئلا تحدث مشكلات بسبب الجهل بهذه العلاقات ولما فيها من استقرار الحياة الزوجية، وهذه من المصالح التي يريدها الشرع..

فنقول: إن هذه من المصالح التي يعبر عنها الفقهاء بالمصالح الموهومة، ودليل ذلك أن الحاجة لم تدع لها حتى يكون تحقيقها مصلحة، فإن المسلمين، بل وغير المسلمين لم يحتاجوا إليها، ولم نقرأ في التاريخ الطويل أن فوات هذا الأمر سبب مشكلات نفسية أو اجتماعية، فهذا دليل أنها مصالح موهومة، بل إن هذه الدورات تجلب مفاسد ذكرنا طرفاً منها وباب المفسدة يجب سده، بل لو كان هناك مصالح ومفاسد فإن درأ المفسدة مقدم على جلب المصلحة.

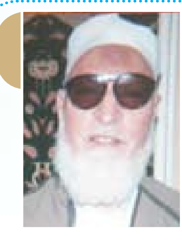
إفرازات الغرب: ولا شك أن هذه المواضيع من إفرازات المجتمعات الغربية الحديثة التي أطلقت للحرية العنان وأصبحت مجتمعات تلهث وراء الغرائز وما يثيرها ويلهبها، فهي من الغرائب على مجتمع المسلمين، فندعو الله أن يبصر القائمين على هذه الدورات إلى خطورة استيراد هذه الغرائب وبثها في مجتمع المسلمين المحافظ.

والذي يجب في علاج ذلك من الناحية الشرعية أن ينصح القائمون على هذه الدورات لإيقافها، ولعلهم إنما يفعلون ذلك بحسن نية فيمتنعون خوفاً من أن يشملهم منطوق الآية السابق ذكرها، ويخلصون أنفسهم بالتوبة من الإثم، كما يجب تحذير من يحضر هذه الدورات لئلا يلحقه الإثم بالمساعدة على المنكر وتشجيعه وإشاعته، كما يجب على الجهات المسؤولة ألا تعطي الإذن لإقامة هذه الدورات.

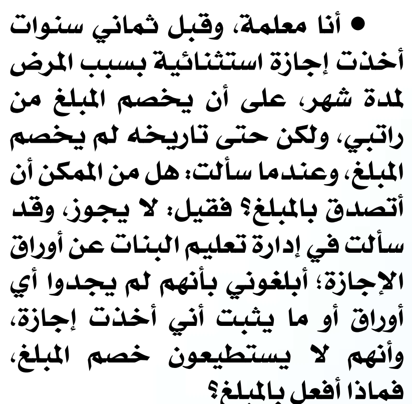
بديل مشروع

أما البديل عن ذلك فيكون بتحويل هدف هذه الدورات لتحقق مصالح حقيقية يحتاجها الرجال والنساء عامة، أو المقدمون على الزواج خاصة، فيكون هدف هذه الدورات هدفاً شرعياً وتربوياً واجتماعياً بمعنى أن تعالج المشكلات الزوجية وتبين - خاصة لحديثي الزواج من النساء - حقوق الزوج وحقوق الزوجة، والتزامات كل منهما كما وردت في الكتاب والسنة، وهذا النوع من الدورات هو الذي نحتاجه فعلاً علاجاً واقعياً أو وقائياً لمشكلة الطلاق التي اتسعت بشكل مخيف، ومن أهم أسبابها الجهل بالحقوق والواجبات الشرعية، وعدم معرفة أساليب معالجة المشكلات بين الزوجين، وأما التطرق للقضايا الخاصة بين الزوجين فلا يتم التطرق لها إلا عند الحاجة التي يقدرها من يقوم أو تقوم بهذه الدورات، وتكون بالنسبة لحالات فردية خاصة، وبشكل فردي لا جماعي، والله أعلم.■

الإجابة أ.د. عبد الستار فتح الله سعيد



المال العام إذا وصل بطريق الخطأ



• أنا معلمة، وقبل ثماني سنوات أخذت إجازة استثنائية بسبب المرض لمدة شهر، على أن يخصم المبلغ من راتبي، ولكن حتى تاريخه لم يخصم المبلغ، وعندما سألت: هل من الممكن أن أتصدق بالمبلغ؟ فقيل: لا يجوز، وقد سألت في إدارة تعليم البنات عن أوراق الإجازة؛ أبلغوني بأنهم لم يجدوا أي أوراق أو ما يثبت أني أخذت إجازة، وأنهم لا يستطيعون خصم المبلغ، فماذا أفعل بالمبلغ؟

– المال الذي وصل إليك وصل عن طريق الخطأ، والأولى في هذه الحال أن تحاولي إعادته إلى مصدره ما استطعت إلى ذلك سبيلاً، وإلا.. فعليك إنفاقه في نفس المصدر الذي جاء منه، أي في خدمات التعليم التي من الممكن أن تكون ناقصة في المدارس، والتي لم تقم الدولة بها، والله تعالى أعلى وأعلم.■

رد الشرائط الفاسدة إلى صاحبها

• ترك عندي ابن أختي حقيبة تشمل مجموعة حاجيات، منها عدد كبير من أشرطة الغناء الماجن، وبقيت هذه الحقيبة عندي أكثر من سنة، وفكرت في إرجاعها إليه، فلما رأيت هذه الأشرطة وقعتُ في حيرة، ولم أدر ما أفعل، خصوصاً والذي يظهر أنه نسي هذه الأشرطة؟

ينبغي عليك أخي المسلم حماية ابن أختك من أضرار هذه الشرائط الماجنة، وذلك بمحو المادة الماجنة التي تحتويها إن كان بمقدورك ذلك، أو إتلاف الشرائط كلها وعدم إعادتها إليه، قياماً بواجبك في حفظ ابن أختك من الضرر، وأيضاً قياماً بواجب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، والله تعالى أعلى وأعلم.■

من القاموس الفقهي

لا بأس: جائز.

يجزئ: يكفي.

برجاء المطلوبية: غير ثابت استحبابه يأتي به برجاء أن يكون مطلوب شرعاً، أو فغير ثابت كراهيته فيترك برجاء المطلوبية.

إحياء الأرض: كأن يقوم شخص بزراعة أرض أو البناء عليها، فهو بهذا يُعدُّ أرضاً – كانت ميتة – للاستفادة منها.

أرباب الخمس: من يمكنهم الاستفادة من الخمس.

الاستبراء: السعي لتحقيق الطهارة وعدم التلوث، ويستعمل في:

١-الاستبراء من البول: وقد ورد توضيحه في الكتاب.

٢-الاستبراء من المني: أي البول بعد خروج المني للتأكد من عدم وجود بقايا المني في المجرى.

٣- استبراء الحيوان الآكل لنجاسة الإنسان: بمعنى منعه من أكلها إلى أن يصل إلى الأكل الطبيعي ويعتاده.■

من فقهاء الصحابة

عبدالله بن عمر

عبد الله بن عمر بن الخطاب القرشي العدوي، أبو عبدالرحمن المكي المدني، توفي عام : ٧٣ أو ٧٤ هـ، وروى له: البخاري، مسلم، أبوداود، الترمذي، النسائي، ابن ماجة.

أسلم قديماً وهو صغير، وهاجر مع أبيه واُستصغر في «أُحد»، ثم شهد «الخندق» و«بيعة الرضوان» والمشاهد بعدها.

روى عن: النبي ﷺ، وعن أبيه، وعمه زيد، وأخته حفصة، وأبي بكر، وعثمان، وعليّ، وسعيد، وبلال، وزيد بن ثابت، وصهيب، وابن مسعود، وعائشة، ورافع بن خديج، رضي الله عنهم، وغيرهم.

وروى عنه: أولاده: بلال، وحمزة، وزيد، وسالم، وعبدالله، وعبيدالله، وعمر، وابن ابنه أبو بكر بن عبيدالله، وابن ابنه الآخر محمد بن زيد، وابن ابنه الآخر عبدالله بن واقد، وابن أخيه حفص بن عاصم بن عمر، وابن أخيه الآخر عبدالله بن عبيدالله بن عمر، ومولاه نافع، وأسلم مولى عمر، وزيد، وعدد كبير جداً من التابعين.

قالت حفصة: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إن عبدالله رجل صالح».

وقال ابن مسعود: إن من أملك شباب قريش لنفسه عن الدنيا لعبدالله بن عمر.

وقال جابر: ما منا أحد أدرك الدنيا إلا مالت به ومال بها إلا ابن عمر.

وقال ابن المسيب: مات يوم مات وما في الأرض أحب إلي أن ألقى الله بمثل عمله منه.

وقال مالك: أفتى الناس ستين سنة.

وقال الزبير: هاجر وهو ابن عشر سنين، ومات سنة ٧٣هـ وكذا واحد.

وقال رجاء بن حيوة: أتانا نعي ابن عمر ونحن في مجلس ابن محيريز، فقال ابن محيريز: والله إن كنت أعد بقاء ابن عمر أماناً لأهل الأرض.

ومناقبه وفضائله كثيرة جداً:

قال ابن يونس: شهد فتح مصر.

وقال أبو نعيم الحافظ: أُعطي ابن عمر القوة في الجهاد، والعبادة والبضاع، والمعرفة بالآخرة والإيثار لها، وكان من التمسك بآثار النبي ﷺ بالسبيل المتين، وما مات حتى أعتق ألف إنسان أو أزيد، وتوفي بعد الحج.

وروي عن ابن المسيب أنه شهد بدراً.

وقال ابن مندة: شهدها وشهد أحداً إجازة.

وذكر الزبير أن عبدالله الملك لما أرسل إلى الحجاج ألا يخالف ابن عمر شق عليه ذلك، فأمر رجلاً معه حربة يقال أنها كانت مسمومة، فلما دفع الناس من عرفة لصق ذلك الرجل به، فأمر الحربة على قدمه فمرض منها أياماً ثم مات رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.■




نعيش مع أسماء سور القرآن الكريم كعناوين لدروس تربوية لابد من تدبرها والانتفاع بها في واقع الأمة، وسأحاول بعون الله وتوفيقه أن أناقش أسماء سور القرآن الكريم، ولماذا سميت بهذا الاسم؟ ولماذا أسماء بعض سور القرآن الكريم؟ وهل لذلك من آثار تربوية؟

معانٍ تربوية في أسماء السور القرآنية.. (٣)

الأنفال والتوبة



بقلم: أ. د. محمد بديع (*)

هذه خواطر ملكت عليّ نفسي في ظروف صعبة وساخنة قال عنها الأستاذ سيد قطب يرحمه الله: «إن هذا القرآن نزل في جو ساخن ولا يُفهم إلا في مثل هذا الجو الساخن الذي نزل فيه».



سورة الأنفال

مشكلة «الأنفال».. وكيف عالجها القرآن الكريم:

إن مشكلة «الأنفال» هي المشكلة المتكررة في الصراع على متاع الدنيا في كل وقت وحين، حتى ولو بين المجاهدين صحابةً رسول الله ﷺ، حتى ولو بعد حدوث النصر المبين وهزيمة المشركين، يمكن أن تشغلنا الدنيا ونختلف عليها وتسوء في النزاع عليها أخلاقنا كما حدث، فنزلت سورة الأنفال: «تنازعنا أنفال بدر حتى ساءت فيها أخلاقنا فأنزل الله عز وجل ﴿ يَسْأَلُونَكَ عَنِ الأَنفَالِ ﴾ (الأنفال:١)، فكيف كان علاج القرآن بتربيته للصحابة في هذا الموقف العصيب؟ لقد جاء الرد والعلاج حاسمًا ﴿ يَسْأَلُونَكَ عَنِ الأَنفَالِ قُلِ الأَنفَالُ لِلّهِ وَالرَّسُولِ ﴾(الأنفال:١)، إغلاق باب الخلاف وسحب المسألة كلها، وردها إلى الله ورسوله، ثم تبدأ جرعات العلاج، أتدرون ما سبب الخلاف؟.. إنه حب الدنيا، إنه نسيان فضل الله، (وأصلحوا ذات بينكم) فهو أهم وأخطر، ففساد ذات البين هي الحالقة التي تحلق الدين، ثم قيسوا أنفسكم على صفات المؤمنين ينفقون ويضحون، يتحابون، لا يطمعون، لا يبخلون لا يتباغضون، ثم تعالوا لنرد الفضل إلى صاحبه سبحانه وتعالى.

ما أصل هذه المعركة التي أثمرت هذه الغنائم التي اختلفتم عليها وتنازعتم؟ هل كنتم أنتم الراغبين في الحرب؟ ألم تكونوا كارهين؟ كيف جاءكم النصر، أليس من عند الله؟ فعلام الخلاف ولا فضل لكم في شيء؟ وبعد ٤٠ آية من نفائس التربية الإيمانية القرآنية الغالية التي تهزُّ القلوب وتطهر الأرواح وتزكيها، جاء الرد بتوزيع الغنائم: ﴿ وَاعْلَمُواْ أَنَّمَا غَنِمْتُم مِّن شَيْءٍ ﴾(الأنفال:٤١)، أتدرون ماذا فعل الصحابة الذين كانوا يقتتلون على الغنائم؟ لقد رفض بعضهم أخذ نصيبه الذي قُسم له من الغنائم بعد أن وعى الدرس واغتنى قلبه ولو افتقرت يداه، وهذا هو الحل الجذري لكل مشكلات الدنيا المادية.

اترك المشكلة، وارجع إلى الأصل، فهذه صفات المؤمنين التي تدخل بها الجنة؟ عندها ستجد الجواب وتجد الحل لكل الصراعات الدنيوية المادية.

سورة التوبة

حلاوة هذا اللفظ وهذا الاسم الذي سُميت به السورة «التوبة»، أي الرجوع إلى الله بعد الضياع، وحلاوة الطمع في كرم الله بالمغفرة بعد الوقوع في الذنب «فكل ابن آدم خطاء وخير الخطائين التوابون»(رواه الترمذي بسند صحيح)، فكل مَن تخافه إذا أخطأت في حقه تهرب منه إلا الله عز وجل، إذا أخطأت في حقه وخفت منه فررت إليه فإنك لا تستطيع أن تفر منه ﴿ فَفِرُّوا إِلَى اللَّهِ ﴾(الذاريات:٥٠).

هذا الاسم نبحث عنه في السورة، ونجد أن التوبة التي تشرّف بها الثلاثة الذين خُلِّفوا في غزوة «تبوك» ذات العسرة سعدوا بها أيما سعادة، بل وضرب الله بهم مثلاً في الصدق والعودة المخلصة لله عز وجل ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ ﴿١١٩﴾ ﴾ (التوبة)، وإن كنت أحيل حضراتكم في قصة الثلاثة الذين خلفوا إلى شرح أي حديث أو تفسير للآيات القرآنية؛ لنعرف قصتهم، وننفذ أمر الله بأن نكون معهم ومثلهم، ولكني ألتقط بعض الآثار التربوية والعبر من قصتهم بما يناسب المقام:

الاعتراف بالخطأ

أولاً: الاعتراف بالخطأ بل القسم لإدانة الذات: «والله يا رسول الله، ما كنت أيسر حالاً مني يومها، ولكني كنت أقول: غداً أخرج أو بعد غد أخرج»، «لو جلست عند غيرك من أهل الدنيا فأنا رجل ذو لسان، ولكني خفت

(*) ينشر بالترتيب مع موقع إخوان أون لاين

إن قلت غير الحق أن يفضحني الله».

ثـانـيـاً: سـبـب التخلف عـن الـغـزوة حيـل وخطوات الـشـيـطـان وتـلـبـيـس إبليس، مستغلاً الشهوات أو الشكوك والشبهات، فهو الـذي وسوس لـكـعـب بـن مـالـك بـأنـه يمكنه غـداً أن يـخـرج ويلحق برسول الله ﷺ وركب المجاهدين معه، ويمكن بعد غد أيضاً، ولكن جاء لـه بـعد الـتسـويـف بحيلة هي عكس الأولـى، فـجـاء بالشيء ونقيضه وزيّنه، وقبلت النفس الراغبة في القعود بالتبرير، فقال له: الآن لا تستطيع أن تلحق بهم، وبلغ الطعم وقعد، فإياكم والتسويف في عمل الخير، فإن الموت يأتي بغتة، كما حذَّر الرسول الكريم ﷺ.

صبر الثلاثة

ثالثاً: صدّق التوبة ظهر بجلاء ووضوح في صبر الثلاثة على عقوبة المجتمع المسلم لهم؛ تأديباً مع حبه لهم، كما ظهر بعد توبة الله عليهم، هل تتصور مقاطعةً تستمر لمدة اثنين وخمسين يوماً من كل الصحابة حتى الزوجات، فضلاً عن عدم مخاطبتهم لهم؟

رابعاً: الفرحة بالتوبة عند المذنب الراغب في التوبة بصدق، وهل قتل الرجل الراغب في التوبة بعدما قَتَل تسعاً وتسعين نفساً، هل قتل عابد بني إسرائيل إلا لأنه أغلق دونه باب التوبة وهو حريص ومُصرٌّ عليها مهما حدث؟، وأما بقية أسماء السورة التي تناولت قضية المنافقين «الفاضحة - الكاشفة»، فكما أنها شرَّفت التائبين باسم التوبة كشفت المنافقين بصفاتهم «ومنهم... ومنهم... ومنهم»، ولهذا فالحرصَ الحرصَ على التوبة، والبعدَ البعدَ عن كل صفات المنافقين! فيكفي أن يُقسَّم الناس في أول سورة البقرة: (ثلاث آيات للمؤمنين، وآيتان للكافرين، وثلاث عشرة آية للمنافقين).

كيف تربّى الثلاثة الذين خلفوا؟

على مائدة القرآن ومأدبته، نجلس نحن الجوعى لغذاء الروح، والعطشى لنبع الوحي الصافي؛ لنتغذى ونرتوي كما فعل سلفنا الصالح رضوان الله عليهم، حتى المخطئون منهم ثلاثة تخلفوا عن غزوة تبوك في وقت شدة حر وانشغال بالدنيا؛ فعاشوا في همٍّ وغم طيلة سفر الغزاة مع رسول الله ﷺ، وقد زادت على الشهرين ذهاباً ومكثاً وعودة من حدود الروم مع الجزيرة العربية، فما تمتعوا، ولا فرحوا بهذا القعود مع أهليهم وزوجاتهم وأولادهـم وأموالهم؛ لأن فيهم إيمانـاً، ولهم نفس لوامة تؤنبهم على الخطأ فتنغص عليهم لذة الدنيا إذا كانت في ظل المعصية، بينما غيرهم يجمع الحسنات، ويتحمل المشقات حبّاً لرسول الله ﷺ؛ نصرةً لدين الله، بل ودفاعاً عنهم هم أنفسهم.

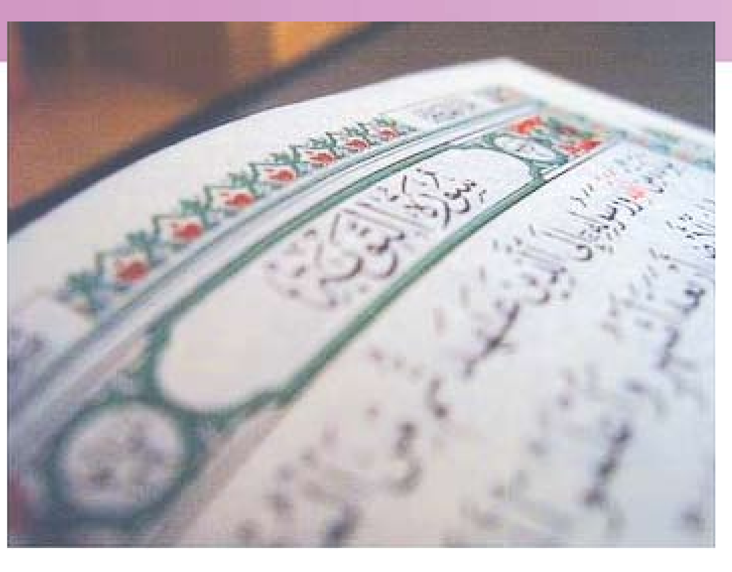
ولما رجع رسول الله ﷺ وصحبه الكرام بما نالوا من أجر وثواب زادت الحسرة في نفس الثلاثة الذين تخلفوا حتى تنكرت لهم الأرض التي يمشون عليها وإخوانهم وزوجاتهم، بل وضاقت عليهم أنفسهم فما الذي جنوه من التخلف عن الغزوة إلا الهم والنكد والضيق وضياع الأجر؟ بل الخوف والرعب من عدم قبول التوبة، ولكن هذه الأيام والليالي الاثنين والخمسين مدة المقاطعة لم يستطع الشيطان أن يهزمهم فيها، بعد أن صدقوا العزم على التوبة وتحملوا العقوبة من الله ورسوله كي يتطهروا من ذنوبهم، ولم يتمادوا في الخطأ، والتمسوا لأنفسهم العذر أن أهليهم الصحابة لم يعاملوهم معاملةً طيبةً، وتنكروا لهم وكأنهم لا يعرفونهم.. فما الذي يجبرهم على تحمل ذلك؟ وكان الاختبار الذي أرسله الله لكعب بن مالك على يد ملك الغساسنة، وقال له: «الحق بنا نواسك، وقد بلغنا أن صاحبك قد جفاك ولم يجعلك الله بدار هوان»، فقال: هذه أيضاً من الفتنة.. وهكذا نجحوا في الامتحان، ونزلت التوبة من السماء في خير يوم طلعت عليهم فيه الشمس، يوم التوبة النصوح وقبول العمل، ثم التنبيه على كل المؤمنين أن يكونوا أمثال هؤلاء في الصدق مع الله حتى ولو أخطؤوا، فإنهم من خير الخطائين وهم التوابون، وهؤلاء خير بني آدم.

احذر أن تقعد عن فرائض الله؛ حتى لا تكون من الذين يثبطهم الله ويكره انبعاثهم في الخير.

القعود عن الفرائض

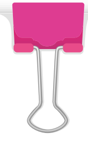
اسمع أخي- هداك الله - إلى أصل القضية: إن مَن يقعد عن أداء فرض ويفرح بذلك سيجد نفسه مع مَن قال الله عز وجل فيهم: ﴿فَرِحَ الْمُخَلَّفُونَ بِمَقْعَدِهِمْ خِلافَ رَسُولِ اللَّهِ وَكَرِهُوا أَنْ يُجَاهِدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَقَالُوا لا تَنْفِرُوا فِي الْحَرِّ﴾(التوبة:٨١)، أي من يقعد عن تنفيذ فرائض الإسلام والدعوة لا يظن أنه ربح أو استفاد أو استراح، إن عقوبته أن يحرم من شرف الخروج مرةً أخرى كي يفهم حقيقة الأمر، وإن الخروج للطاعة مكسب، والقعود خسارة، وإلا لكانت العقوبة أن يخرج رغماً عنه في المرة القادمة.

وهنا ملحوظة عجيبة، أن هؤلاء لا يقولون: إنهم أرادوا القعود أو عدم الجهاد؛ ولكنهم سيبررون لأنفسهم وللناس سبب القعود بأن الجوَّ كان حارّاً والأفضل أن نخرج في وقت غير هذا؛ حرصاً على الجهاد وأفضل وأنجح، بينما القرآن يفضح حقيقة أمرهم في قول الله عز وجل عنهم إخراجاً لمكنون ما في نفوسهم، وإخراجاً لضغائنهم «بفرح - وكرهوا» أحاسيس قلبية قبل أن يخبرنا بما قالوا وهو ما ظهر لنا وما يسمعه الناس، فهو سبحانه عليمٌ بذات الصدور يفضح المنافقين في سورة الفاضحة (التوبة).■



«الأنفال» رمز للصراع المزمن والمتكرر على متاع الدنيا والانشغال بشؤونها في كل وقت وحين

«التوبة» دعوة مفتوحةٌ ومستمرة للرجوع إلى الله بعد الضياع.. وحلاوة الطمع في كرمه ومغفرته



هذه رسائل محَبّة نبض بها قلبي مشاعر حب، وترجمها لساني كلمات ودّ، وأملاها على قلمي البسيط فسطرها بمداد الأخوّة، وزرعها على أرض الورق حروفاً لتثمر علماً وعملاً.. هي رسائل أود أن تصل إلى أعماق النفوس عبر أثير الحب في الله، وأن تدخل كل بيت عبر أشعة النور في أرجاء كونه الشاسع، علّها تجد طريقاً إلى قلب القلوب.

رسائل المَحَبّة من القلوب المُحبّة (٩)

إلى أختي في الله..

إيمان مغازي الشرقاوي

إنها رسالة حب أرسلها لكل من يقرؤها مغلفة بمشاعر فيّاضة لا تقدّر، وحب عظيم في الله عز وجل لا يساويه حبّ، وأخوّة رفيعة القدر لا توزن بمال، ولمَ لا، وقد جعلنا الله تعالى جميعاً كالنفس الواحدة والجسد الواحد، وحثنا أن يكون كل منا مرآة لأخيه، يرى فيها وجهه الآخر ويلتمس من خلال النظر إليها محاسنه وعيوبه، فما يجمّل أحدنا هو جمال للآخر، وما يعيبه إنما في الحقيقة يعيب الآخر كذلك، لأننا جميعاً إخوة كما قال تعالى: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ﴾ (الحجرات:١٠).

وكما قال حبيبنا ﷺ: «مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم مثل الجسد، إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى»(مسلم). لذا فإنني أودّ ممن يقرأ رسالتي هذه أن يقرأها من جانب الحب الذي يغلفها، وأن يحسن قراءتها، ويحسن الظن بمن كتبتها، والأحسن من هذا وذاك أن ينتفع بما فيها من لمسات المحبة التي تدعو قارئها للارتقاء في العمل والوصول به إلى أعلى الدرجات، وهي أولاً وأخيراً رسالة حب!

ها أنا إليك أسوقها..: فسمّ الله تعالى عند قراءتها، واستحضري النية الخالصة لها، ثم انظري بعين قلبك وعقلك لمحتواها وحروفها، وأصغ سمعك لمضمون كلماتها، ولا تملّي أختاه أو تسأمي لطول سطورها، فهي كما قلت لك من قبل: إنها رسالة حب.. وها أنا إليك أسوقها ﴿وَذَكِّرْ فَإِنَّ الذِّكْرَىٰ تَنفَعُ الْمُؤْمِنِينَ ﴿٥٥﴾﴾(الذاريات).

أختي الحبيبة.. حين خلق الله تعالى المرأة حفظ لها إنسانيتها وجعلها مختلفة عن الرجل، ونأى بها أن تكون مشاعاً بين الجميع، وهذا ما لا يدركه الكثيرات من النساء في هذه الأيام؛ حيث ترتفع الأصوات ويزداد لغطها وصخبها، وتجري صويحبات تلك الأصوات المخدوعة منادية بالمساواة المطلقة بين الرجل والمرأة! وما ذاك إلا من تلبيس إبليس، نعوذ بالله تعالى منه، لكن المرأة المسلمة المكرّمة من فوق سبع سماوات، المتعالية بدينها، الفخورة به، لا تغريها تلك النعرات، ولا تنساق وراء كل ناعق، فقد كفل الله تعالى لها حقها من قبل أن تولد وإلى أن تموت، وإن كان البعض لا يعلم ذلك، وهو إن علمه فقد يفهمه فهماً خاطئاً، فاته فيه أن المرأة إنما تكمّل الرجل والرجل يكملها، ولن يتساويا بأية حال، لا شكلاً ولا صفة ولا وظيفة.. ﴿وَلَيْسَ الذَّكَرُ كَالْأُنثَىٰ﴾ (آل عمران:٣٦).

خلق الله المرأة وحفظ لها إنسانيتها باختلافها عن الرجل ونأى بها أن تكون مشاعاً فهما يتكاملان ولن يتساويا

أنت بحجابك كالدرة المصونة..

ومن أجل ذلك التكريم شرع الله تعالى للمرأة المسلمة ما تتميز به عن الرجل في لباسها، وكذلك عن غيرها من بنات جنسها من غير المسلمات، فهي كالدرة المصونة التي لا تطالها أيدي العابثين ما دامت داخل صدفتها تحتجب، ليس هذا فحسب، بل إنها متميزة في كل أمرها، في مشيتها وكلامها، في حركاتها وسكناتها، في زينتها وخمارها، بل في لباسها كله وحجابها، حيث إن ذلك اللباس نزل في قرآن ربها عز وجل، ووصفه لها رسولهاﷺ، ورأته بعين قلبها على زوجاته الطاهرات أمهات المؤمنين- رضي الله تعالى عنهن - خير النساء وهن خير قدوة لها من نساء الأرض جميعاً، هذا اللباس المميز له شروط بينها العلماء عند تفسيرهم لآيات الحجاب التي جاء ذكرها في القرآن

الكريم، إذ اهتم القرآن بذلك الأمر - أمر لباس المرأة المسلمة - ولم يتركه الله تعالى لهوى النفوس ولا لشهواتها، لكنه عز وجل وهو سبحانه أعلم بالمرأة والرجل شرع لنا ما يصلحنا، فأنزل ذلك في كتابه الكريم، فقال لنبيه ﷺ: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُل لِّأَزْوَاجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَاءِ الْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِن جَلَابِيبِهِنَّ ذَٰلِكَ أَدْنَىٰ أَن يُعْرَفْنَ فَلَا يُؤْذَيْنَ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا (٥٩)﴾(الأحزاب)، وبيّن أحكام زينة المرأة فقال: ﴿وَقُل لِّلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَىٰ جُيُوبِهِنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ أَوْ آبَائِهِنَّ أَوْ آبَاءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ أَبْنَائِهِنَّ أَوْ أَبْنَاءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنِي إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنِي أَخَوَاتِهِنَّ أَوْ نِسَائِهِنَّ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُنَّ أَوِ التَّابِعِينَ غَيْرِ أُولِي الْإِرْبَةِ مِنَ الرِّجَالِ أَوِ الطِّفْلِ الَّذِينَ لَمْ يَظْهَرُوا عَلَىٰ عَوْرَاتِ النِّسَاءِ وَلَا يَضْرِبْنَ بِأَرْجُلِهِنَّ لِيُعْلَمَ مَا يُخْفِينَ مِن زِينَتِهِنَّ وَتُوبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَ الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ (٣١)﴾(النور).

ولست الآن بصدد بيان معنى هذه الآيات أو تفسيرها، وإنني أود فقط أن ترجعي إلى كتب التفسير بنفسك وإلى شيوخنا الأجلاء، لتعلمي المعاني الجليلة التي تضمنتها كل آية، لتتبعي علمك بعد ذلك بالعمل الخالص لوجه الله دون تأجيل أو تسويف، ودون تقديم مبررات لتأخرك وتقدم المتسابقات من حولك وأنت واقفة تنظرين.

الحجاب.. عبادة

قد نتهاون في أمر اللباس أو نعتبره أمراً ثانوياً لا تضييق فيه على المرأة فعليها أن تختار ما تلبس، وأن تلبس ما تشاء دون قيود أو ضوابط، وربما نظر البعض للحجاب على أنه من باب التزمّت والتشدد، وهذا وهْم وخطأ، إذ إن الحجاب عبادة، وكل عبادة لها ضوابطها وشروط عملها وقبولها، وهذا هو ما دفعني لكتابة هذه الرسالة، خاصة بعد انتشار بعض المفاهيم الخاطئة عن الحجاب والمحجبات، ومع تغير الحجاب شكلاً ومضموناً، وظهور التكلف فيه حتى أصبح يشكل عبئاً هو الآخر على اقتصاد بعض الأسر لفقده سمة البساطة في صنعه، والتواضع في ثمنه، بالإضافة إلى فقده معظم الغرض من ارتدائه، فهو ما كان حجاباً إلا لأنه يحجب عورة المرأة عن العيون، ويحجب قلبها عن الشر، وجوارحها عن السوء، ويحجب المجتمع من المفاسد، وقد جاءت شريعة الإسلام تدعو إلى درئها قبل وقوعها حفاظاً على المصلحة العامة، ولا شك أن الحجاب بضوابطه الشرعية يدرأ الكثير من المفاسد عن المرأة نفسها أولاً، وعمن حولها في محيط أسرتها ومجتمعها العائلي الصغير، ثم عن المجتمع كله بعد ذلك، لذا فقد فرضه الله تعالى عليها فرضاً لا اختيار لها في قبوله أو رده، وأمرها بالالتزام دون تسويف أو تردد، وهذا واجب في كل أمر رباني، لذا فإنه سبحانه ينبهنا ويدعونا إلى الاستجابة لأوامره، ويحذرنا من عاقبة العصيان أو التمرد، قال تعالى: ﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَن يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ وَمَن يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا مُّبِينًا (٣٦)﴾ (الأحزاب).

وعلى ذلك، فإن المرأة المسلمة تلتزم بالحجاب تعبداً لله وطاعة، وإن شق عليها ذلك في حالات ضيقة فعليها الصبر والثبات، فإن الجنة حفت بالمكاره وطريق النار محفوف بالشهوات، كما أخبرنا رسول الله ﷺ، لذا، فقد تناول علماء الإسلام في مختلف العصور والأزمان موضوع حجاب المرأة المسلمة باهتمام كبير، ووضعوا له الضوابط والشروط التي استنبطوها من كتاب الله تعالى وسنة رسوله الكريم ﷺ، وسأذكر لك مثالاً واحداً من هؤلاء العلماء وقد عُرف باتباع منهج الإسلام في الوسطية والتيسير، إنه فضيلة الشيخ العلامة د. يوسف القرضاوي حفظه الله، فاستمعي معي إليه وهو يقول: وقد حرم الإسلام على المرأة أن تلبس من الثياب ما يصف وما يشف عما تحته من الجسد، ومثله ما يحدد أجزاء البدن وبخاصة مواضع الفتنة منه... وفي الصحيح عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «صنفان من أهل النار لم أرهما: قوم معهم سياط كأذناب البقر يضربون بها الناس، ونساء كاسيات عاريات مميلات مائلات رؤوسهن كأسنمة البخت المائلة، لا يدخلن الجنة ولا يجدن ريحها، وإن ريحها ليوجد من مسيرة كذا وكذا»(رواه مسلم).

الفتاة المسلمة درة مصونة لا تطالها أيدي العابثين ما دامت داخل صدفتها تحتجب فتظل متميزة في كل أمرها

الحجاب عبادة لله وما عليك إلا الطاعة وليس من الضروري معرفة أسرارها فالأصل أنها تؤدى امتثالاً لأمره جل وعلا

أوصاف اللباس الشرعي

وها أنا ألخص لك أختي خلاصة ما قاله شيخنا الجليل، فقد بيّن أن اللباس الشرعي هو الذي يجمع أوصافاً عدة، منها:

١- أن يغطي جميع الجسم، عدا ما استثناه القرآن في «ما ظهر منها» (وأرجح الأقوال أنه الوجه والكفان).

٢- ألا يشف ويصف ما تحته، وألا يحدد أجزاء الجسم ويبرز مفاتنه، وألا يكون رقيقاً شفافاً كتلك الثياب التي رمتنا بها حضارة الجسد والشهوة - أعني الحضارة الغربية - التي يتسابق مصممو الأزياء فيها في تفصيل الثياب التي تبرز تفاصيل الجسم بصورة تهيج الغرائز وتثير الشهوات الدنيا، فلابساتها كاسيات عاريات، وهي أشد إغراء وفتنة من الثياب الرقيقة الشفافة.

٣- ألا يكون مما يختص بلبسه الرجال، وذلك لأن النبي ﷺ لعن المتشبهات من النساء بالرجال، كما لعن المتشبهين من الرجال بالنساء، ونهى المرأة أن تلبس لبسة الرجل، والرجل أن يلبس لبسة المرأة.

٥- ألا يكون لباساً اختص بلبسه النساء غير المسلمات، فإن قصد التشبه بهؤلاء فهو محظور في الإسلام الذي يريد لرجاله ونسائه التميز والاستقلال في المظهر والمخبر، وقد قال ﷺ: «من تشبه بقوم فهو

منهم»(أبو داود).

٦- أن تلتزم مع هذا اللباس الوقار والاستقامة في مشيتها وفي حديثها، وتتجنب الإثارة في سائر حركات جسمها ووجهها، فإن التكسر والميوعة من شأن الفاجرات لا من خلق المسلمات، قال تعالى: ﴿فَلا تَخْضَعْنَ بِالْقَوْلِ فَيَطْمَعَ الَّذِي فِي قَلْبِهِ مَرَضٌ﴾(الأحزاب:٣٢).

٧- ألا تتعمد جذب انتباه الرجال إلى ما خفي من زينتها بالعطور أو الرنين أو نحو ذلك. قال تعالى: ﴿وَلا يَضْرِبْنَ بِأَرْجُلِهِنَّ لِيُعْلَمَ مَا يُخْفِينَ مِن زِينَتِهِنَّ﴾. فقد كانت المرأة في الجاهلية حين تمر بالناس تضرب برجلها ليسمع قعقعة خلخالها فنهى القرآن عن ذلك، لما فيه من إثارة لخيال الرجال ذوي النزعات الشهوانية، ولدلالته على نية سيئة لدى المرأة في لفت أنظار الرجال إليها وإلى زينتها، ومثل هذا الحكم ما تستعمله المرأة من ألوان الطيب والعطور ذوات الروائح الفاتحة، لتستثير الغرائز وتلفت انتباه الناس إليها، وفي الحديث: «المرأة إذا استعطرت فمرت بالمجلس فهي كذا وكذا، يعني زانية»(أبو داود). هذا ملخص كلام الشيخ د. القرضاوي. وقد أضاف بعض العلماء على تلك الشروط شروطاً أخرى، مثل: ألا يكون الثوب نفسه زينة، وهذا طبيعي فليس من المعقول أن نستر الزينة بزينة أخرى، وألا يكون لباس شهرة، وهي التي من شأنها أن تثير الفخر والمكاثرة والمباهاة بين الناس، لقول النبي ﷺ: «من لبس ثوب شهرة ألبسه الله ثوب مذلة يوم القيامة»(رواه أحمد).

وأخيراً.. عليك أن تعلمي أن الحجاب عبادة، والأصل في العبادات التعبد، وما علينا إلا الطاعة فيها لمن شرعها سبحانه وتعالى، والامتثال لمن أمر بها وليس من الضروري معرفة أسرار كل عبادة أو الحكمة منها أو الغرض من شكلها أو كيفيتها؛ فالأصل أنها تُؤدى امتثالاً لأمر الله تعالى، وأنها ابتلاء لعبودية الإنسان لربه، إذ يبتلينا بما لا نعلم سره من التكاليف، وهو سبحانه ﴿لا يُسْأَلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْأَلُونَ (٢٣)﴾(الأنبياء)، وسواء علينا أعرفنا الحكمة منها أم لم ندركها فإنه سبحانه وتعالى جعل في شرعه لنا الخير كل الخير، وفي هذا يقول الإمام ابن القيم يرحمه الله: «إن الشريعة مبناها وأساسها على الحكمة ومصالح العباد في المعاش والمعاد، وهي عدل كلها، ورحمة كلها، ومصالح كلها، وحكمة كلها».

ففي أختاه وقفة جادة مع نفسك..

أختاه.. انظري لنفسك بالله عليك لتعرفي هل تنطبق هذه الشروط والمواصفات على ما تلبسين من ثياب؟ (أمام غير المحارم من الرجال)، ثم أجيبي بصدق على تلك التساؤلات واستحضري نظر الله تبارك وتعالى إليك:

- من الذي أمرك بالحجاب؟ ولماذا أمرك به؟ وما سرّ اهتمام القرآن الكريم وكتب الفقه والدين بمسألة اللباس؟ وما هو مفهوم الحجاب عندك.. هل هو مجرد غطاء للشعر فقط، ولألبس معه ما أشاء؟

> **لباس المرأة الشرعي ما يغطي سائر الجسم سوى ما ظهر منها ولا يصف ولا يشف ولا يختص بالرجال أو بغير المسلمات**

- هل لنا العذر في التخلي عن تلك الشروط متى يحلو لنا؟ وما رأيك في الموديلات الجديدة للجلباب في هذه الأيام بما فيه من تطريز وزخارف براقة وزينة لافتة للنظر وتكلف وضيق؟
- هل للأفراح والأعراس لباس خاص تلبسه المرأة المسلمة تختلف شروطه عن تلك الشروط؟ أم أن الحجاب هو الحجاب في أي وقت ولأية مناسبة؟ وأقصد بالأفراح هنا الأفراح المختلطة التي يكون الرجال فيها والنساء في مكان واحد يرى بعضهم بعضاً.
- هل يجوز لي أن أتغاضى عن تلك الشروط لأجل الناس، والموضة، والمناسبات، والتيار السائد، أو حتى أتزوج؟
- هل «الماكياج» وأحمر الشفاه يتناسب مع شروط اللباس الشرعي؟ وهل الشعر العاري أكثر إغراء أم الشفاه المحددة الملونة الحمراء؟ وهل غطاء الشعر بحجاب قصير لا يغطي الرقبة والصدر، مع الغلو والتكلف في زينته، ينطبق على الشروط المذكورة؟
- هل اتخاذ المرأة من البنطال الضيق والبدلة (الجاكيت) القصير لباساً لها عند الخروج من المنزل داخل ضمن مواصفات اللباس الشرعي لها؟ ولا يخفى علينا أنه يجسم جسد المرأة أثناء حركتها ومشيتها وجلوسها، خاصة إذا كانت البدلة قصيرة لا تغطي الركبة.
- هل يتفق ربط بعض فتياتنا ملابسها حول خصرها وجسدها؟ وهل ارتداء الملابس الضيقة التي تحدد الصدر والعورة يتفق واللباس الشرعي الذي يريده الله؟ وما هو دور أولياء أمورهن من الآباء والأمهات تجاه ذلك؟
- هل يؤدي حجابك دوره الحقيقي فيصونك عن المزاح مع الرجال الأجانب، أو الضحك والحديث معهم بلا حدود وتحفظ، وهل يمنع الفتيات عن الصداقة مع الشباب بطريق مباشر - في الجامعة مثلاً - أو غير مباشر كما يحدث على «النت» والمحمول، أم أنه مجرد غطاء للشعر وكفى؟
- هل ربط حجابي - غطاء الشعر - للوراء خلف رقبتي مع إظهار الرقبة بلا غطاء وربما الأذنين أو بعضهما وأحياناً القرط المتدلي منهما، هل يعد هذا حجاباً شرعياً؟ وهل تربية الأظافر وصبغها وتزيينها بـ«المونكير» يصح مع الحجاب؟ وهل يجوز إبداء تلك الزينة في اليد إن كانت المرأة معذورة لا تصلي؟ إن لم تعرفي الإجابة فلا بد من سؤال أهل الذكر في كل ما سبق من هذه التساؤلات لنعبد الله تعالى على بصيرة وبينة.

وفي النهاية أتساءل: أين دور الأب المربي، والأم القدوة، والأخ الناصح، والأخت العاملة، والصديقة المعينة، والمعلمة الداعية؟ أين دور هؤلاء جميعاً من تلك المظاهر؟ وما مدى المسؤولية المعلقة بأعناقهم أمام الله عز وجل يوم القيامة ﴿يَوْمَ لا يَنفَعُ مَالٌ وَلا بَنُونَ (٨٨)﴾ (الشعراء). كما أود أن أهمس في أذنك أختاه أن ما ذكرته إنما هو حديث النفس الواحدة لبعض منها، ونجوى الجسد بعضه إلى جزئه الآخر، وإلى قطعة غالية منه، إنه حديث من القلب ربما وصل إلى القلب أو لامس شغافه. ■



ملوك الآخرة (٢٩)

بقلم: عبد الحميد البلالي (*)
al-belali@ hotmail.com

مواكب الخائفين (٣)

تناولنا في العدد السابق نماذج من عباد الرحمن الخائفين من السؤال يوم القيامة، وفي هذا العدد نكمل نماذج أخرى من الخائفين من النار.

عيناه لا تجفان: كان ذكر النار يزيدهم خوفاً، حتى جعل عيونهم لا تجف من البكاء، فرقاً من الله أن يدخلهم النار، فقد قال أحدهم للتابعي الجليل يزيد بن مرشد: «مالي أرى عينك لا تجف؟ قال: وما مسألتك عنه؟ قلت: عسى الله عز وجل أن ينفعني به. قال: يا أخي إن الله عز وجل توعدني إن أنا عصيته أن يسجنني في النار، والله لو لم يتوعدني أن يسجنني إلا في الحمام لكنت حرياً ألا تجف لي عين»[١].

إنه يرى نار الدنيا وما فيها من الحرارة التي تلتهم الغابات بدقائق، وتصهر الحديد، وتقتل الآلاف في لحظات، فكيف بنار الآخرة والتي تساوي تسعة وستين ضعفاً من نار الدنيا، ويتخيل نفسه أنه يُقذف فيها، فيدعوه ذلك للخوف والبكاء.

يبكي لأيام

أما التابعي الصغير الزاهد العابد عطاء السلمي، فقد كان له منهج آخر في البكاء خوفاً من النار، فقد روى أنه كان إذا بكى، بكى ثلاثة أيام بلياليها، وكان يقول لصاحبه واعظ البصرة الزاهد صالح المري: «يا صالح، إذا ذكرت جهنم ما يسعني طعام ولا شراب»[٢]، وقيل: إنه بكى حتى عمش، وربما غشي عليه عند الموعظة[٣]، ومن شدة خوفه، أنه كما جاء في ترجمته أنه شيع جنازة، فغشي عليه أربع مرات[٤].

قد يقول قائل عندما يقرأ مثل هذه المواقف: «أين هؤلاء في عصرنا، لقد انقطعوا منذ عصر التابعين؟» وأقول: لا ينقطع هؤلاء أبداً حتى يوم القيامة، ولا تنطفئ جذوة القرآن في نفوس المؤمنين إلى نهاية الدنيا، فقد رأيت في حياتي من الوعاظ من يبكي ويُبكي المصلين، ولا أدل على ذلك من الشيخ حسن طنون[٥] يرحمه الله الذي كان يغلب عليه الخوف والبكاء فيبكي ويُبكي من يستمع إليه، وآخرون من مواكب الخائفين في كل عصر وجيل.

دموع على الحصير

وجاء في ترجمة الإمام القدوة سعيد بن عبدالعزيز مفتي دمشق أبو محمد التنوخي قول إسحق بن إبراهيم: «كنت أسمع وقْع دموع سعيد بن عبدالعزيز على الحصير في الصلاة. وقال أبو عبدالرحمن الأسدي: قلت لسعيد بن عبدالعزيز: ما هذا البكاء الذي يعرض لك في الصلاة؟ فقال: ما قمت إلى صلاة إلا مثلت لي جهنم»[٦].

ولهذا السبب، كانوا يخشعون في صلاتهم، ويشعرون بلذة الخشوع، وحلاوة الإيمان.

ابن غسّيل الملائكة

كان عبدالله بن حنظلة (غسيل الملائكة) رضي الله عنهما شديد الخوف من النار، فتلا رجل عنده هذه الآية ﴿لَهُم مِّن جَهَنَّمَ مِهَادٌ وَمِن فَوْقِهِمْ غَوَاشٍ وَكَذَٰلِكَ نَجْزِي الظَّالِمِينَ ﴿٤١﴾﴾ (الأعراف)، فبكى حتى ظنوا أن نفسه ستخرج، ثم قال: «صاروا بين أطباق النار، ثم قام على رجليه، فقال قائل: يا أبا عبدالرحمن، اقعد، قال: منعني القعود ذكر جهنم، ولا أدري لعلي أحدهم»[٧].

حريق في بيت زين العابدين

لقد غلب الخوف من نار جهنم كل خوف دونها، فقد شب حريق في بيت فيه علي بن الحسين (زين العابدين) وهو ساجد، فجعلوا ينادونه: يابن رسول الله النار، فما رفع رأسه حتى أُطفئت، فقيل: ما الذي ألهاك عنها؟ قال: النار الأخرى»[٨].

إن سجوده وانخلاعه عن كل ما له صلة في هذه الدنيا، أنساه ما حوله، وإن كان الحدث حريقاً قريباً منه، مادام قد تعلق قلبه في شيء أعظم من نار الدنيا..

شيخ الشام

الإمام الأوزاعي جاء في ترجمته أنه كان «إذا ذكر النار لم يقطع ذكرها، ولم يستطع أحد أن يسأل عن شيء حتى يسكت»[٩].

في الموكب عابدات

كانت آمنة بنت أبي الورع من العابدات الخائفات «وكانت إذا ذكرت النار قالت: أدخلوا النار، وأكلوا وشربوا من النار، وعاشوا، ثم تبكي، وكانت كأنها حبة على مقلى، وكانت إذا ذكرت النار بكت وأبكت»[١٠].

ذكرها منعهم النوم

وقد غلب على بعضهم ذكرها حتى منعهم النوم، فقد جاء في ترجمة فقيه اليمن العالم القدوة طاووس عن أبي سليمان الداراني: «كان طاووس يفترش فراشه، ثم يضطجع عليه، فيتقلى كما تقلى الحبة على المقلى، ثم يثب فيدرجه ويستقبل القبلة حتى الصباح، ويقول: طيّر ذكر جهنم نوم العابدين»[١١].

بل كان إذا رأى منظراً من الدنيا يذكره بنار جهنم لا يهنأ ذلك اليوم، فقد جاء عنه أنه «كان إذا رأى تلك الرؤوس المشوية، لم يتعش تلك الليلة»[١٢]. ومر برواس[١٣] قد أخرج رأساً فغشي عليه[١٤].

هذا غيض من فيض من مواكب الخائفين عند ذكر النار.■

(*) رئيس جمعية بشائر الخير الكويتية

الهوامش

(١) صفة الصفوة ٢٠٥/٤.
(٢،٣) سير أعلام النبلاء ٨٧/٦، ط. الرسالة.
(٤) المرجع السابق ٨٨/٦.
(٥) شيخ سوداني جاء الكويت في منتصف الستينيات حتى توفي فيها في بداية الألفية الثالثة.
(٦) سير أعلام النبلاء ٣٤/٨.
(٧) التخويف من النار، لابن رجب، ص٣٣، ط. ابن زيدون.
(٨،٩) المرجع السابق، ص١٣٥.
(١٠) المرجع السابق، ص١٣٦.
(١١) المرجع السابق، ص٣٩.
(١٢) سير أعلام النبلاء ٤٠/٥، ط. الرسالة.
(١٣) الرواس: هو الذي يقطع رؤوس الماشية ويشويها للبيع.
(١٤) سير أعلام النبلاء ٤٠/٥.



من الحياة

د. سمير يونس(*)

dr_samiryounos@hotmail.com





السعادة وسقف الطموحات

من حق كل إنسان أن تكون له طموحات وتطلعات، والطموح صفة إيجابية محمودة، لكنها قد تكون سلبية مذمومة، وذلك عندما تكون تطلعات الشخص أكثر وأعظم من قدراته، وكذلك إذا لم يكن لتلك التطلعات والطموحات سقف يحدده الفرد لنفسه؛ فيسعى شرقاً وغرباً، وشمالاً وجنوباً، متكالباً على الدنيا، حريصاً عليها، فيضيع بذلك أساسيات حياته ومماته، وذلك لاضطراب التوازن بين أموره، وخاصة أن الدنيا تجذب طلابها بزخارفها وشهواتها. ﴿ زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ مِنَ النِّسَاءِ وَالْبَنِينَ وَالْقَنَاطِيرِ الْمُقَنطَرَةِ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَالْخَيْلِ الْمُسَوَّمَةِ وَالأَنْعَامِ وَالْحَرْثِ ذَلِكَ مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَاللَّهُ عِندَهُ حُسْنُ الْمَآبِ (١٤) ﴾(آل عمران).

القناعة رأس الغنى

لله درُّ الإمام الشافعي رحمه الله؛ إذ يقول في القناعة:

رأيــت الـقـنـاعـة رأس الـغـنـى
فـصـرت بـأذيـالـهـا مـتـمـسك
فـلا ذا يـرانـي عـلـى بـابـه
ولا ذا يـرانـي بـه مـنـهـمك
فـصـرت غـنـيـاً بـلا درهـم
أمُـدُّ عـلـى الـنـاس شـبـه الملك

وعمن يعانق الدنيا ويتعلق بها يقول رحمه الله:

يـا مـن يـعـانـق دنـيـا لا بـقـاء لهـا
يُمسي ويصبح في دنـياه سافراً
هـلا تـركـت لـذي الـدنـيـا معانقة
حتى تعانق في الفردوس أبكاراً
إن كنت تبغي جنان الخلد تسكنها
فـيـنـبـغـي لـك ألا تـأمـن الـنـار

ومن أقوال أبي العتاهية في الطمع:

حـتـى مـتـى يـسـتـفـزني الـطـمـعُ
ألـيـس لـي بـالـكـفـاف مـتـسـع

قد يتحول الطموح إلى مصيدة:

قد يتصور بعض الناس أن الطموح الطاغي صيد ثمين يمكن تحقيقه، ولكنه يفاجأ بأن الطموح الطاغي مصيدة أو فخ نُصب له، ووقع فيه، فصار الطموح مصيدة تصطاد صاحب الطموح!!

قصة الصيادَيْن

خرج صيادان في رحلة صيد، فاصطاد أحدهما سمكة كبيرة، فوضعها في حقيبته، وقال لصاحبه: الحمد لله على عطائه، هذه السمكة تكفيني وزوجتي وأولادي أياماً، وقد اصطدتها بعد عناء وصبر، وإني قانع بها، وأريد أن أجلس مع زوجتي وأولادي؛ لأنني منذ أيام لم أجلس معهم، وأنا في حاجة إلى الائتناس بهم، والجلوس معهم، ثم همّ الرجل بالانصراف.

فقال له الصياد الثاني: دَعْكَ من الجلوس مع أولادك؛ وانتظر لتصطاد مزيداً من الأسماك، فإن جلوسك مع أسرتك لا يحقق لك صيداً ولا مالاً!!

فقال الرجل: ولماذا أصطاد السمك الكثير ولديّ ما يكفيني وأسرتي أياماً؟

فرد عليه صديقه: عندما تصطاد سمكاً كثيراً تبيعه؟

فسأله: ولماذا أبيعه؟

فأجابه: لتحصل على مزيد من المال.

فسأله: ولماذا أجمع مزيداً من المال؟

فأجابه صديقه: تزيد به رصيدك، وتنمي به ثروتك.

فسأله: ولماذا أزيد مالي وأُنمي ثروتي؟

فرد الرجل: لكي تصبح ثرياً.

فسأله الصديق: وماذا سأفعل بالثراء؟

فرد الرجل: كي تستمتع بحياتك، وتسعد مع زوجتك وأولادك عندما تكبر.

فقال له الصياد العاقل: ولماذا أؤخر سعادتي إلى أن أكبر، أنا الآن يا صديقي أفعل ذلك، وأستمتع بحياتي مع زوجتي وأولادي وأنا قوي قبل أن أضعف وقبل ضياع العمر، فلماذا أؤجل سعادتي إلى شيخوختي؟ وهل تضمن أنت أن تعيش لحظة قادمة كي تؤجل سعادتك؟!

لقد أطلق كلٌّ من «لوراناش، وهوارد ستيفنسون» صيحة يحذران فيها من النجاح المراوغ الزائف، الذي يفترس عمر الإنسان، فيظل متعطشاً للمزيد، دون أن يشعر بالارتواء... إنهما بذلك يسميان الطموح بلا سقف «النجاح الزائف المراوغ».

إن الإنسان العاقل الحكيم هو الذي يستطيع أن يقول: «لا»، في الوقت المناسب، ويقاوم الشهوة والأضواء والثروة والجاه والسلطان، ويوازن بين ذلك كله وضروريات الحياة وواجباته التي تحقق السعادة الحقيقية.

أما الشخص الذي لا يضع سقفاً لطموحاته وأطماعه ورغباته في هذه الدنيا فإنه في حقيقة الأمر يستنزف عمره ويستبدل شقاءه بسعادته، إنه يسير في عكس المسار الذي رسمه له ربه.

الطماع كالنملة على ظهر الفيل

يقول «فنس بوسنت»: «لقد أصبح الإنسان في عالمنا هذا كالنملة التي تمتطي ظهر الفيل، تتجه شرقاً بينما هو يتجه غرباً، ومن ثم يستحيل أن تصل هذه النملة إلى ما تريد».

إن الإنسان الذي لا يضع سقفاً لطموحاته ليشبه هذه النملة.. إنه يعيش معركتين: معركة داخلية مع نفسه في عقله الباطن، بسبب أطماعه الطاغية، ومعركة ثانية مع العالم شديد التغير المليء بالضغوط، ومثل هذا الإنسان الذي يعيش هاتين المرحلتين لا يصل أبداً إلى سر السعادة.

سر السعادة

يُحكى أن أحد التجار أرسل بابنه إلى حكيم يعلمه «سر السعادة»، مشى الفتى أربعين يوماً حتى وصل إلى قصر جميل على قمة جبل وفيه يسكن الرجل الحكيم، فوجد جمعاً كبيراً من الناس في انتظار أدوارهم، لمقابلة الرجل الحكيم، وانتظر الفتى ساعتين

(*) أستاذ المناهج وأساليب التربية الإسلامية المساعد.

حتى جاء دوره، ولما قابله الحكيم طلب منه أن يتجول في القصر، ثم يعود لمقابلته بعد ساعتين، وأعطى الحكيم الفتى ملعقة صغيرة، بها نقطتان من زيت الزيتون، وطلب منه أن يمسك بالملعقة في أثناء تجواله في القصر، وأن يحافظ على نقطتي الزيت حتى لا ينسكبا.

عاد الفتى بعد ساعتين لمقابلة الرجل الحكيم؛ فسأله عن معالم القصر، واعترف بأنه لم يشاهد شيئاً؛ لأنه وجّه تركيزه للحفاظ على نقطتي الزيت، وهنالك قال الحكيم للفتى: ارجع وتعرّف على معالم القصر، فعاد الفتى يتجول في القصر منتبهاً، يرصد روائعه الفنية، وتحفه الجميلة، والحديقة الغناء، وما بها من ورود وأشجار وثمار.

ولما رجع الفتى، وحكى للرجل الحكيم ما شاهده بدقة، فسأله: وأين نقطتا الزيت التي نبهتك إلى الحفاظ عليهما؟ فنظر الفتى إلى الملعقة فلم يجد بها نقطتي الزيت، فقال له الحكيم: «سر السعادة أن توازن بين أمور حياتك، فنقطتا الزيت هما الستر والصحة، ومعالم القصر هي زينة الدنيا، فالسعادة هي حاصل ضرب التوازن بين الأشياء»!

وتكون التعاسة أشد وأنكى كلما اتسعت الفجوة بين طموحات الشخص وبين قدراته وإمكاناته.

ومن السفاهة أن يطغى الإنسان في جمع المال، وهو يعلم أنه ربما لا يعيش حتى يستمتع بهذا المال، فهو يجمعه ويستمتع به غيره، ويحاسب هو عليه، وفي ذلك يقول الأضبط بن قريع:

اقنع من الدهر بما أتاك به
من قرَّ عيناً بعيشه نفعه
قد يجمع المال غير آكله
ويأكل المال غير من جمعه

الطماع كالسنجاب

«إن الفرد يجلب لنفسه التعاسة إذا اتسعت الفجوة بين قدراته وطموحاته.. إن التعساء في هذه الحياة يعيشون بعقلية السنجاب، فالسناجب تفتقر إلى القدرة على التنظيم، برغم نشاطها وحيويتها، فهي تقضي عمرها في قطف ثمار البندق وتخزينها بكميات تزيد على احتياجاتها كثيراً، فإلى متى نجري لاهثين نجمع ونجمع ولا نكتفي، ولا نضع سقفاً لطموحاتنا يناسب قدراتنا؟!

ويرى الإمام الشافعي أن القنوع كمالك الدنيا، حيث يقول:

إذا ما كنت ذا قلب قنوع
فأنت ومالك الدنيا سواء

وفي فضل القناعة أنشد عبدالله الصوري:

لما رأيت الناس قد أصبحوا
وهمّة الإنسان ما يجمع
قنعت بالقوت فنلتُ المُنى
والفاضل العاقل من يقنع
ولم أنافس في طلاب الغنى
علماً بأن الحرص لا ينفع

القناعة ترفع شأن أصحابها

فمن أشعار عبدالله بن المبارك في القناعة:

لله در القنوع من خلق
كم من وضيع به ارتفعا
يضيق الفتى بحاجته
ومن تأسّى بدونه اتسعا

القناعة هي الغنى

ما أعظم هذا القول: «القناعة كنز لا يفنى»، فمن رُزقَ القناعة شعر بالغنى، أما من ابتلي بالجشع فلن يذوق طعم الغنى مهما أوتي من متاع الدنيا.

ما ذاق طعم الغنى من لا قنوع له
ولن ترى قانعاً ما عاش مفتقراً

وإذا كانت نفس الإنسان تجزع من الفقر، فلربما يكون خيره في فقره لا في غناه الذي ربما يطغيه.

النفس تجزع أن تكون فقيرة
والفقر خير من غنى يطغيها
وغنى النفوس هو الكفاف فإن أبت
فجميع ما في الأرض لا يكفيها
هي القناعة فالزمها تكن ملكاً
لو لم تكن لك إلا راحة البدن
وانظر لمن ملك الدنيا بأجمعها
هل راح منها بغير الطيب والكفن

في تسلط الدنيا هلاك

يروى في القصص الصينية القديمة، أن ملكاً أراد أن يكافئ شخصاً من شعبه، فقال له: امتلك من الأرض كل المساحات التي تستطيع أن تقطعها سيراً على قدميك.

فراح الرجل، وشرع يقطع الأرض مسرعاً ومهرولاً في جنون، وبعد أن قطع مسافة طويلة فكر أن يعود للملك، ليمنحه المساحة التي قطعها، ولكنه غيَّر رأيه، وقرر مواصلة السير ليحصل على المزيد، وسار مسافات أطول وأطول، ثم فكر في أن يعود للملك مكتفياً، بما وصل إليه، ولكنه تردد مرة أخرى، وقرر مواصلة السير ليحصل على المزيد والمزيد، ظل الرجل يسير ويسير ولم يعد أبداً، فقد ضل طريقه، وهلك في الأرض الذي ظن أنها ستسعده، فأطغته وأغرته وأغوته، لقد سقط صريعاً لما أصابه من عنت وإنهاك، لقد هلك هذا الرجل لأنه لم يضع حداً لكفايته، ولم يحدد سقفاً لطموحاته، فقتله الطمع وطول الأمل.■



العاقل الحكيم هو من يستطيع مقاومة الشهوة والأضواء والثروة والسلطان ويوازن بين ذلك كله وضروريات الحياة التي تحقق السعادة الزوجية

لاشك أن مرض أطفالنا يتعبنا أكثر من مرضنا أنفسنا، ونحاول أن نقف بجانبهم نخفف عنهم معاناتهم، ولكن قد نفقد قوتنا وتقل حيلتنا لنجد أنفسنا نجلس بجانبهم أكثر منهم ضعفاً ﴿ الٓمٓ (١) أَحَسِبَ النَّاسُ أَن يُتْرَكُوا أَن يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لا يُفْتَنُونَ (٢) وَلَقَدْ فَتَنَّا الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ فَلَيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ صَدَقُوا وَلَيَعْلَمَنَّ الْكَاذِبِينَ (٣) ﴾(العنكبوت).

كيف نساعد الصغار عند المرض؟

تيسير الزايد (*)

قد يكون مرض الصغار مجرد ارتفاع في درجة الحرارة، أو سعال، أو مرض مزمن، أو مرض نفسي غريب، أو إعاقة طبيعية أو نتيجة حادث، ومهما كان شكل المرض فهو فتنة تعلمنا الصبر والتوكل والرضا والدعاء.

ولأن لكل حدث في حياتنا حكمة، فللمرض حكمة بالغة، قال ﷺ: «لا يصيب المسلم همّ ولا غمّ ولا نصب ولا وصب (وهو المرض) ولا أذى حتى الشوكة، إلا كفّر الله بها من خطاياه».

﴿ وَلَنَبْلُوَنَّكُم بِشَيْءٍ مِّنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِّنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنفُسِ وَالثَّمَرَاتِ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ (١٥٥) الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُم مُّصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ (١٥٦) ﴾(البقرة).

أبناؤنا والمرض

يصاب الصغار بالمرض لأسباب مختلفة، وأهمها أن مناعة أجسامهم أقل من مناعة الأشخاص البالغين، وأيضاً كونهم لم تتعرض أجسامهم للكثير من الفيروسات والبكتيريا المتواجدة حولهم؛ مما لم يكسب أجسامهم الصغيرة بعض المناعة ضد هجمات تلك الأمراض المعدية.

حماية الصغار من الأمراض المعدية مسؤولية الوالدين والمجتمع، وتلك الحماية تبدأ منذ الدقائق الأولى من الولادة؛ حيث يتعهد الطفل بالرعاية المناسبة والتغذية المناسبة، ويلقح بالتطعيم المناسب الذي أقرّته منظمات الصحة العالمية.

من المهم التحدث مع الطفل المريض بطريقة تناسبه لتفسير الأعراض وطرق العلاج

مسح رأس الصغير المريض أو تدليك قدميه ويديه يخفف عنه كثيراً

كيف نخفف من آثار المرض؟

لن نتطرق هنا لعلاج الأمراض المختلفة، بل هذا تخصص الأطباء الاختصاصيين، ولكننا هنا سنتطرق إلى الوسائل التي يمكن أن نمارسها نحن الآباء والأمهات من أجل تخفيف معاناة الصغار أثناء مرضهم، ومن تلك الوسائل:

١- الأطفال أثناء مرضهم يكونون أكثر هدوءاً وأكثر تقبلاً لما نقوله، وخاصة إذا قلناه ونحن بجانبهم، نظلهم بعطفنا وحناننا، وفي تلك الأوقات علينا أن نعلمهم اللجوء لله المعين لهم على مرضهم؛ فنعلمهم آداب الصبر على المرض، وآداب الدعاء عند المرض؛ كأن يضع يده الصغيرة على المكان الذي يؤلمه من جسده ويقول:

«بسم الله» ثلاث مرات، ويقول سبع مرات: «أعوذ بعزة الله وقدرته من شر ما أجد وأحاذر»(رواه مسلم).

أو يقول: «اللهم رب الناس، اذهب اليأس اشف أنت الشافي لا شفاء إلا شفاؤك شفاء لا يغادر سقماً»(متفق عليه).

ونعلمه قراءة الفاتحة على موضع الألم، ونمارس معه الرقية الشرعية، فالصغار يجدون الكثير من الراحة عندما نكون بجانبهم ونعلمهم تلك الآيات والأذكار.

٢- وفّر مكاناً دافئاً ووسادة مريحة لطفلك، وكن بجانبه وخفف عنه مرضه بالعاطفة الصادقة، فالصغار يصابون بالخوف من مرضهم، وكونك بجانبهم سيخفف من هذا الخوف، وفّر المكان المناسب لهم بجانبك، وليس من الضروري أن يبقى الطفل حبيس غرفته، وإذا كان الوالدين عاملان يفضل أن يأخذ أحدهما إجازة من العمل؛ ليبقى بجانب الطفل، فالصغير بحاجة ماسّة للدعم العاطفي من

(*) كاتبة كويتية



والديه أثناء مرضه.

٣- تحدث معه عن مرضه بطريقة تناسب عمره، وفسّر له ما يشعر به من أعراض، وما هي الإجراءات المختلفة التي ستقومون بها من أجل التداوي، وهذا الحديث ضروري جداً وخاصة مع الأطفال المصابين بالأمراض المزمنة، التي يحتاج التعامل معها اتباع نظام غذائي معين أو نظام حياتي خاص.

٤- ضع بجانبه مجموعة من القصص التي يحب قراءتها، واقرأ بعضها معه، فالشعور بالهدوء يحتاجه الطفل المريض.

٥- اللمس قد يكون له مفعول السحر لدى الصغار، فمسح رأسه أو تدليك قدميه ويديه قد يعني له الكثير ويخفف عنه كثيراً.

٦- تحدث معه عما يمكن أن يخفف من معاناته، فقد يخبرك بشيء قد يكون غائباً عن تفكيرك.

٧- تأكد من كون الصغير يتناول كمية كافية من السوائل أثناء مرضه، وإذا كان رضيعاً، فيفضل زيادة عدد مرات الرضاعة الطبيعية له.

٨- امنح طفلك حماماً دافئاً، فهذا من شأنه أن يخفض حرارته ويمنحه بعض الراحة أثناء مرضه.

٩- تأكد من أن الملابس التي يرتديها طفلك مريحة ومناسبة للنوم والراحة.

التغذية المناسبة أثناء المرض

من أول الأعراض التي تلاحظها الأم على الطفل أثناء مرضه هي عدم رغبته في تناول الطعام، وعدم التعامل بصورة مناسبة، مع رفض الطفل لتناول الطعام أثناء مرضه قد يتسبب في آثار سلبية أكثر من المرض ذاته، فهي تدخل الطفل في حلقة مغلقة، يتناوب فيها المرض مع سوء التغذية على جسد الطفل الضعيف مما يضخم المسألة.

التغذية المناسبة أثناء المرض وبعده

تعتمد على الكمية المناسبة والنوعية المناسبة من الطعام، وعدد الوجبات، ومقدار العناية التي تقدم للطفل.

ليكن الهدف الأساسي من تغذية الطفل أثناء المرض هو أن تستمر عملية تغذيته، وألا يتعرض الطفل للجفاف، ولهذا يجب أن تقدم له وجبات خفيفة بين الحين والآخر، مع عدم الالتزام بمواعيد الطعام الرئيسة، ويشمل الطعام على الأغذية المهروسة والمحببة، مع عدم تخفيف أي طعام أو حليب بالماء للطفل مع تقديم السوائل المختلفة كل ١- ٢ ساعة، كماء الأرز المسلوق، والماء الدافئ المغلي مسبقاً، واللبن الرائب، والشوربة، بل يمكن في بعض الحالات تقديم المثلجات المصنوعة في المنزل من السوائل الطبيعية للطفل، وهي



أشياء محببة له، وهذا لتجنب أي جفاف يمكن أن يصيبه، وغيره من السوائل المغذية، مع الابتعاد عن المشروبات الغازية وعصائر الفاكهة الصناعية، أما الطفل الذي يتغذى على حليب الأم فيجب زيادة عدد تناوله لمرات الرضاعة.

كما أن الطفل الذي تجاوز ستة أشهر، فهو يحتاج إلى الأغذية الغنية بالطاقة والمواد المغذية، كاللحوم، والدواجن، والسمك، والبيض، والحليب.

طريقة تقديم الطعام مهمة أيضاً، فالطفل الرضيع والذي لا يستطيع أن يأخذ الحليب مباشرة من أمه يفضل أن تستعمل الأم المضخة المناسبة لسحب الحليب، ومن ثم إعطائه للطفل بواسطة الملعقة.

أما الطفل الأكبر سناً فيجب أن نكون أكثر صبراً معه أثناء تناوله للطعام، فنقدم له الأغذية المناسبة والتي يفضلها، ويجب أن يكون في وضعية الجلوس وليس مستلقياً على ظهره، أما إذا كان الطفل لديه قيء، فيجب أن ننتظر مدة عشر دقائق ومن ثم إعطائه الطعام والشراب مرة أخرى.■

الطفل المريض والمدرسة

كثيراً ما نصاب بالحيرة أمام خيارات ذهاب الصغير المريض إلى المدرسة أم البقاء في المنزل، فنحن لا نريد أن تتراكم عليه الدروس دون أن يفهمها، وفي الوقت نفسه لا نريد أن يزيد مرضه أو أن ينقله لزملائه في الفصل، والنقاط التالية ستساعدنا على اتخاذ القرار:

١ إذا كانت حرارة طفلك أكثر من ٣٧٫٧ نهاراً، وأكثر من ٣٨٫٢ ليلاً؛ فيجب عدم ذهاب الطفل للمدرسة. مع عمل جدول تدون فيه درجات الحرارة للاطلاع عليها من قبل الطبيب، مع عدم الاعتماد على اليد لقياس الحرارة.

٢ إذا كانت المادة المخاطية من أنف الطفل ذات لون أخضر، فهذا يعني أن لديه التهاباً فمن الأفضل عدم ذهابه للمدرسة بل يفضل اصطحابه للطبيب المختص.

٣ إذا كان الطفل مصاباً بالإسهال والقيء يجب بقائه في المنزل مع إعطائه السوائل التي تحدثنا عنها سابقاً بكثرة.

٤ إذا كانت عين الطفل حمراء وبها سائل مخاطي، فيجب بقاؤه في المنزل مع علاجه بالدواء المناسب.

٥ ظهور أي طفح جلدي على جسم الطفل يمنع ذهاب الطفل للمدرسة لحين التعرف على السبب الرئيس لهذا الطفح.

إذا تغيّب الطفل لمدة تزيد على يومين عن المدرسة، يجب مساعدته لمتابعة ما فاته من المواد الدراسية في المنزل؛ لأن هذا سيسهل عملية عودته للمدرسة بعد شفائه، ويكون هذا عن طريق إيجاد وسيلة اتصال مع مدرسيه أو أصدقائه للتعرف على المواد الدراسية التي تمت دراستها والواجبات المختلفة التي تم عملها.■



حذّر ملتقى الإعجاز القرآني الثالث في العاصمة الأردنية عمّان من مثبطات جهاز المناعة الذاتي في الجسم، والتي من أبرزها تناول ما حرمه الله من مطعومات ومشروبات، وممارسات جنسية محرمة ذكرها الله عز وجل في كتابه الكريم.

وقد تناول الملتقى - الذي نظمته جمعية «المحافظة على القرآن الكريم» بالأردن، وافتتحه قارئ المسجد الأقصى المبارك الشيخ محمد عادل الشريف بآيات من سورة الإسراء - تناول ثلاث أوراق علمية ومحاضرة.



في «ملتقى الإعجاز القرآني الثالث» بعمّان:

الزنى والمحرمات من الطعام والشراب مثبطات لمناعة الأجسام

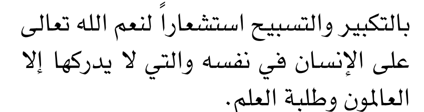

د. عبدالحميد القضاة


د. محمد راتب النّابلسي


د. حامد التكروري


د.أحمد نوفل

عمان: خاص بالمجتمع



كانت الورقة الأولى لخبير الأمراض الجنسية د. عبدالحميد القضاة الذي قدم عرضاً علمياً مصوراً عن قدرة الله تعالى في جهاز المناعة الإنساني الذاتي، وعرض تفصيلات دقيقة قاهرة للعقل هتف الحاضرون لها بالتكبير والتسبيح استشعاراً لنعم الله تعالى على الإنسان في نفسه والتي لا يدركها إلا العالمون وطلبة العلم.

وقد تعرض بإيجاز لمحفزات جهاز المناعة الذاتي في الجسم وحذّر من مثبطات هذا الجهاز، والتي من أبرزها تناول ما حرمه الله من مطعومات ومشروبات، وممارسات جنسية محرمة في كتاب الله تعالى، ونوّه في إجابته على بعض الأسئلة، أنه لا يرى الاستعجال في أخذ أمصال أنفلونزا الخنازير، وذكر أن الله حفظ ٣ ملايين معتمر هذا العام من الإصابة، وهذا من فضل الله على الناس.

أما الورقة الثانية، فكانت لخبير التغذية د. حامد التكروري، الذي تحدث عن أسرار الغذاء وعلاقته مع جسم الإنسان من خلال آيات القرآن الكريم، وقال في ختام ورقته: يتبين لنا أن النظام الغذائي المستمد من القرآن الكريم يتميز بخصائص عديدة، وإن كل ما فيه جاء لإسعاد الإنسان، فهو نظام يدعو للتوازن الغذائي، وهو يحب اجتناب التخمة وسوء التغذية، كما أنه يدعو إلى سلامة الغذاء بشتى الوسائل؛ مما يحفظ النفس والتي هي أحد مقاصد الشريعة الإسلامية.

وأما الورقة الثالثة، فكانت إشارات موجزة عن النفس الإنسانية في القرآن الكريم، قدمها الداعية د.أحمد نوفل أستاذ التفسير في الجامعة الأردنية، والذي ذكر أن النفس وردت في القرآن الكريم ٦١ مرة، وتحدث عن قابليات النفس الإنسانية الهائلة للترقي والانحدار والتزكية، فهو إنْ تزكى سابق الملائكة، وإن تدسى زاحم الشياطين ﴿وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا (٧) فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا (٨) قَدْ أَفْلَحَ مَن زَكَّاهَا (٩) وَقَدْ خَابَ مَن دَسَّاهَا (١٠)﴾(الشمس).

وقد ذكر بعض خصائص النفس الإنسانية كما وردت في كتاب الله، ومنها: الضعف، واليأس، والظلم، والعجلة، والجدل، والجهالة، والدعاء عند الضعف، والهلع، وغيرها.

وقد ذكر ما يزيد على ثلاثين آية وردت فيها بعض صفات النفس الإنسانية، وختم ورقته بإشارات لطيفة دقيقة منها: أنّ الخيانة والخذلان سببهما صفة العجلة؛ فالمستعجل لا يرى أن الله ينصر الضعيف إن صبر وعمل ولم يستسلم للّحظة التي هو فيها، وقرأ قول الله تعالى: ﴿وَالْعَصْرِ (١) إِنَّ الإِنسَانَ لَفِي خُسْرٍ (٢) إِلاَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ (٣)﴾(العصر).

أما ضيف المنتدى الذي كانت له المحاضرة

د.القضاة: لا داعي للذعر من أنفلونزا الخنازير فالله عز وجل حفظ ٣ ملايين معتمر هذا العام ولم يصبهم سوء

د.النابلسي: من أضعف مخلوقات الله البعوضة ولكن لها ١٠٠ عين و٣ قلوب.. و٤٨ سناً وجهاز استقبال حراري

الرئيسة فكان **الداعية د. محمد راتب النّابلسي**، ومما جاء فيها:

١- لا يسمح الله لطاغية على وجه الأرض أن يكون طاغية إلا ليوظف طغيانه لخدمة دينه وعباده ﴿وَنُرِيدُ أَن نَّمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ ۝٥ وَنُمَكِّنَ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَنُرِيَ فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَجُنُودَهُمَا مِنْهُم مَّا كَانُوا يَحْذَرُونَ ۝٦﴾(القصص).

٢- لو أن قوى الأرض أرادت أن تفسد هداية الله لعباده ما استطاعت ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ لِيَصُدُّوا عَن سَبِيلِ اللَّهِ فَسَيُنفِقُونَهَا ثُمَّ تَكُونُ عَلَيْهِمْ حَسْرَةً ثُمَّ يُغْلَبُونَ وَالَّذِينَ كَفَرُوا إِلَىٰ جَهَنَّمَ يُحْشَرُونَ ۝٣٦﴾(الأنفال).

٣- ثم ذكر أنّ أضعف مخلوقات الله المشاهدة، البعوضة لها مائة عين، وثلاثة قلوب، وثمانية وأربعون سناً، ولها جهاز استقبال حراري، ولها ست سكاكين في خرطومها، قال تعالى: ﴿ إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي أَن يَضْرِبَ مَثَلًا مَّا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا ﴾(البقرة:٢٦).

وقد تحدث عن آيات الله تعالى في الإنسان وبيّن عجائب قدرته في الإنسان نفسه ﴿وَفِي أَنفُسِكُمْ أَفَلَا تُبْصِرُونَ ۝٢١﴾(الذاريات).

وختم بقوله: ألا يستحق هذا الرب العظيم أن يُعبد وتذل له الجباه، وهو الخالق الرازق المنعم المعجز بآياته؟!

جدير بالذكر، أن جمعية المحافظة على القرآن الكريم قد مضى على إنشائها ما يقرب من ثمانية عشر عاماً، وهي واسعة الانتشار في الأردن، وقد وصلت إلى الأرياف والبوادي، وتُعنى بتحفيظ القرآن الكريم وتعليم ترتيله وتجويده، وقد خرّجت آلاف الحافظين والحافظات لكتاب الله تعالى، ويترأس هذه الجمعية د. إبراهيم زيد الكيلاني الوزير والنائب الأسبق، وأستاذ الشريعة في الجامعة الأردنية سابقاً، والداعية المعروف في الأوساط الأردنية والعربية.

وقد بلغ عدد الفروع ٣٦ فرعاً، ومراكز التحفيظ أكثر من ٤٠٠ مركز، كما أسست معهداً للقراءات القرآنية يهدف إلى تأهيل الحافظات والحفظة من النواحي الفنية والعلمية، وبناء الشخصية القرآنية، وإنشاء ناد للطفل القرآني، يُعنى بالأطفال من (٤-٥) سنوات، وتصدر مجلة شهرية باسم مجلة «الفرقان».■

هل يتسبب لقاح أنفلونزا الخنازير بالشلل؟



حذرت امرأة أمريكية مسنة، من اللقاحات المزمع إعطاؤها للناس حول العالم، لحمايتهم من مرض أنفلونزا الخنازير؛ لأنه قد يسبب الشلل، كما حصل معها.

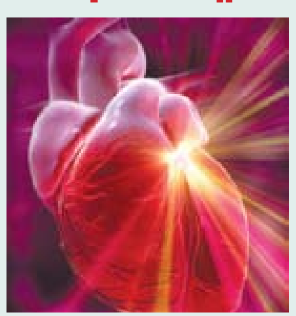
وذكرت الـ«سي آن آت» أن «دورثي هيد» كانت قد تناولت لقاح أنفلونزا الخنازير عام ١٩٧٦م، قبل ثلاثة وثلاثين سنة، وتسبب ذلك في شللها، في الوقت الذي تناول اللقاح فيه ٤٥ مليون شخص، توفي نتيجته ١٢ شخصاً، وأصيب ٤٠٠ بالشلل.

وتقول «دورثي»: إنه حتى ذلك الوقت، لم تكن قد أصيبت بالأنفلونزا، وكانت رافضة في البداية تناول أية أدوية أو لقاحات خاصة بالمرض، واستجابت تحت الضغط هي وزوجها وقبلا تناول اللقاح، وبعد أيام قليلة من تناول اللقاح، بدأت أشعر وكأني مريضة، بدأت يداي بالتورم، والاحمرار، وأصابتني حمى، ثم لم أعد أستطع تحريك إصبع من أصابعي، وتتابع: «زوجي تناول اللقاح ولم يصب بأذى، وأنا تناولته وكدت أموت».

من جانبه، يرى «د. روبرت هاردي» اختصاصي الأمراض المعدية، أن اللقاح ليس مخيفاً، فهو كان ممن جربوه عام ١٩٧٦م، ويقول: إن اللقاحات الجديدة آمنة كأي لقاحات أخرى، وشدد على أنه سيوصي بها مرضاه.

يذكر أن جدلاً طبياً وشعبياً يدور حول سلامة لقاح أنفلونزا الخنازير ونجاعته، خصوصاً أن الشركات المنتجة قالت: إنها لا تضمن الآثار الجانبية له في المستقبل.■

زرع خلايا القلب ممكن



قال باحثون: إنهم اكتشفوا وسيلة لتحويل الخلايا الجذعية إلى أنماط من خلايا القلب عن طريق الفئران.

فقد اكتشف الباحثون الخلايا التي تؤدي لنمو عضلات بطيني القلب - وهما الغرفتان اللتان تضخان الدم إلى خارج القلب - وقالوا: إنهم سيحاولون استخدام هذه المعلومات لتحويل الخلايا الجلدية أو الدموية العادية إلى هذا النسيج المهم في القلب.

وكتب «كينيث تشين» من معهد هارفارد للخلايا الجذعية في ماساتشوستس وزملاء له: «مع التقدم الأخير في جيل الخلايا الجذعية المستحثة ذات القدرات المتعددة يجب أن يكون ممكناً الآن عزل الخلايا الأولية للقلب الخاصة بالمريض والمرض».

واستخدم فريق تشين الهندسة الوراثية لتتبع الواسمات الفلورسنتية في خلايا قلوب الفئران، بما يجعل البطين الأيمن يتوهج باللون الأحمر.

ثم تمكنوا من إيجاد وعزل الخلايا الأولية في أجنة الفئران التي تعمل على نمو عضلة البطين بشكل خاص، وهي إحدى الأنواع العديدة في خلايا عضلات القلب.

ثم استخدموا هذه الخلايا لإنماء قطع من الأنسجة تنبض كما يجب أن تنبض خلايا القلب، وقال الباحثون: إنه نظراً لتشابه قلوب جميع الثدييات إلى حد كبير سيكون ممكناً الآن إيجاد نسخ بشرية من هذه الخلايا لدراستها.■



للأزهر الشريف رسالة عظمى ومكانة كبرى في واقع وقلب الأمة الإسلامية في شتى بقاع الأرض، والأزهر منارة قائمة ودائمة للعلم والعلماء، ولقد خرّج الأزهر الشريف أجيالاً تلو أجيال ينشرون تعاليم الإسلام الحنيف في أنحاء العالم كافة، ولهم بصمات ووقفات يشهد لها التاريخ.

وللعالم الأزهري دور فعال ومؤثر في قضايا أمته، وهذه الأيام أثار شيخ الأزهر قضية النقاب والحجاب، والكل يصب في موضع واحد وهو الحفاظ على كرامة المرأة المسلمة ومظهرها، وأنا أكره الخوض في قضايا حسمها علماء أجلاء من قبل.

وعلى دعاة اليوم أن يكون لديهم «الفقه الدعوي»، وللأسف واقع المسلمين مخجل ومخز، والمسلمون منهزمون في مجالات شتى، فلا نحارب من أرادت أن تتنقب أو أرادت أن تتحجب، ونترك هذا الأمر لـ«ساركوزي» وأمثاله، ونركز نحن المسلمين على نشر



الفضيلة بأسلوب واضح نظيف، ويؤلف بين القلوب ويشجع على الحشمة والالتزام.

ونوجه النصح للقائمين على الإعلام، بعدم محاربة المتدينين سواء من الرجال أو النساء، فلا يوصف الملتزمون من الرجال أو النساء بأنهم إرهابيون، أو يوصف الشيوخ المعممون بالسذج أو المنحرفين تحت عمامتهم البيضاء، فلا يصح هذا من أمة تحمل رسالة خالدة إلى العالم أجمع.■

م. أحمد عبدالسلام

عضو نادي الأهرام للكتاب

غزة.. إمارة النور والتحرير

لا أظن أن هناك سبباً يدعو محمود عباس - رئيس السلطة الفلسطينية المنتهية ولايته - إلى وصف غزة بـ«إمارة الظلام» إلا إحساسه بالعجز أمام كل المحاولات التي قادها هو وفريقه، وقادتها «إسرائيل» لاستعادة أمجادهم المتوهمة الغابرة في غزة.. يشعر عباس بالأسى لفشله في نيل مأربه في غزة، فيستعيض عن ذلك بكلمات صارخة، يظن أنها ستعيد له هيبته ومكانته، التي اهتزت كثيراً خلال الأشهر المنصرمة سيما بعد فضيحة «جولدستون»..

«إسرائيل» بكل ما أوتيت من قوة وجبروت، وبمساندة القريب والبعيد لم تنجح في تقويض غزة، ولا حتى مجرد

أيها المسلم

أيها المسلم، قبل أن تعوقك العوائق، وتحول بينك وبين إخوانك الحوائل، وقبل أن يفوت الأوان ويصير الزمان، وقبل أن يضيق الوقت مع رحبته وسعته، وتتركك الأيام مقطوع الأيدي ومفصول الجناح، استعد لمساعدة إخوانك، أولئك الذين يضحون بالمئات والآلاف ولا قيمة لدمائهم لدى العالم، يشردهم إخوان القردة والخنازير على مرأى ومسمع من الدنيا، لتوسيع نطاق دولتهم المزعومة، على حساب إخوانك العزل، الذين ليس لهم جرم إلا الإيمان بالله، ثم الصد والدفاع عن المقدسات الإسلامية.

إن الأعداء يرون أنه حق لهم أن يعيشوا حياتهم هادئين، وأحاطوهم إحاطة السوار بالمعصم، وحتى إخوانك يا مسلم يشاركون في قتلهم وتشريدهم، ويغلقون عليهم حدودهم، ولا يبالون كيف تعامل معهم ألد أعدائهم بقذف القنابل الفسفورية والأسلحة الفتاكة.

ألم يهتز قلبك حينما رأيت أطفالاً وصبياناً مضرجين في دمائهم، ألم تذرف عيناك وأنت تنظر إلى بيوتهم ومساجدهم ومدارسهم قد هدمت، ولا أثر لمسكنهم.

أخمدت نار العقيدة في قلبك؟ أم جذوة الإيمان انطفأت بين جنبيك؟ يا لها من ذلة وهوان، وقد أمر الرسول ﷺ أن يكون المسلمون كلهم كالبنيان، إذا اشتكى عضو منه تداعى له سائر جسده، أما وجدت لهم أي رقة في قلبك؟ إن هزيمتهم هزيمتك وانتصارهم انتصارك، افتح عينيك وانهض من سباتك، ألم يأن لك أن تجدد إيمانك؟ فلا أسلحة أقوى من سلاح الإيمان، ألم يأن لك أن تقاوم عدوك بروح إيمانية استشهادية؟ فإن حياة الحر في الدنيا جهاد، ففيه النور يبدو والفلاح، ما خُلقتم للدنيا وإنما الدنيا خُلقت لكم، ولكنكم خُلقتم للآخرة، وقد قال القائل:

لا فوز لهم وليس أمان
ولا دنيا لمن لم يحيي دينا
ومن رضي الحياة بغير دين
فقد جعل الفناء لها قرينا

السيد سحبان ثاقب

بهتكلي الندوي



إضعاف عزيمتها، فكيف سينجح عباس ضعيف الإرادة والمنطق في أقل من ذلك؟! لو كان قادراً على شيء لقدر على مواجهة فضائح «الإسرائيليين» له حينما هددوه بكشف حقيقة موقفه إزاء الحرب في غزة..!

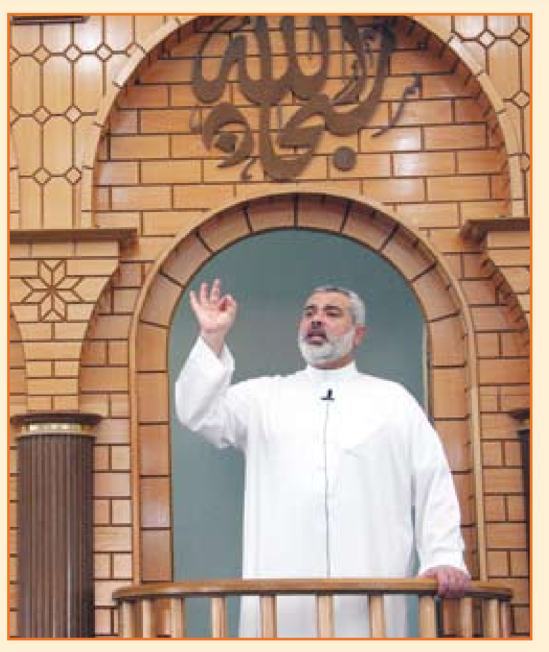
لم يكن جديراً بالرئيس الذي يتجاهل العالم بأنه فاقد لشرعيته وما زال يصفه بالرئيس الفلسطيني، أن يصف من يسعى للتصالح معهم تحت رغبات تهدئة الوضع بأنهم «إمارة الظلام».

غزة التي صمدت تحت قصف عنيف، وتمنعت أمام همجية رعاع صهيون..

غزة التي توحدت تحت إرادة المواجهة والمقاومة..

غزة التي استعصت على كل محاولات نبش الفتنة من الداخل والخارج..

غزة التي لم تنتفض ضد حكومتها -كما كان مؤملاً - بعد وصفها بأنها من جلبت لهم الحصار.



غزة التي تقوم على توفير لوازم الحياة لأكثر من مليون ونصف المليون مواطن رغم حصار الجو والبر والبحر..

غزة التي ما زالت تضخ الحياة في مدارسها وجامعاتها، وأسواقها، ومنتدياتها، وشوارعها رغم محاولات خنقها..

غزة التي تستطيع أن تلبس أطفالها أثواب الفرح والسعادة رغم رائحة الموت والحزن في أنحائها..

غزة التي قضت على تجارة المخدرات والآفات التي رُوِّج لها بلا انقطاع في السابق..

غزة التي تخرج سنوياً آلافاً من حفاظ كتاب الله تعالى بكل فخر واعتزاز..

غزة التي يرأس حكومتها رجل يخطب الجمعة ويؤم الصلاة بما يحقق فيه إمامة الدنيا وإمامة الدين..

غزة التي أضاءت ليل الهزيمة والخذلان الذي اعتدنا عليه.. وغزة التي ستكون منطلقاً للنصر والتحرير..

غزة تلك.. تستحق أن تلقب بـ«إمارة النور والتحرير».■

د. منذر عرفات زيتون

القطب العالمي الجديد

تشهد الساحة العالمية اليوم تغييراً سريعاً لمعايير القوى، فأثناء الحرب الباردة، كان القطبان العملاقان روسيا وأمريكا يثيران حالة الخوف والفزع من احتمالات اندلاع حرب نووية، وبعدها تفكك الاتحاد السوفييتي وتقهقرت روسيا إلى قوة هامشية، وتركت الساحة لقوة واحدة عظمى هي أمريكا تسود العالم، وتضع معايير جديدة وغريبة على عُرف العلاقات الدولية، التي من أهمها: «إذا لم تصبح صديقي وحليفي فأنت عدوي»، ومع الانفتاح التام على العالم بعد غياب طويل، بات من الواضح أن قطباً جديداً وعملاقاً ذا ثقل اقتصادي وسكاني وعسكري بدأ يظهر على الساحة يتمثل في «الصين».

فالصين من وجهة نظري، تتوافر فيها



كل مقومات الدولة العظمى، فهي تضم ثلث أنفاس العالم، كما أنها تملك من الأسلحة التقليدية والنووية ما يجعلها قادرة على ردع أي هجوم أو تهديد لأمنها القومي، وأيضاً مساحتها الشاسعة وموقعها الإستراتيجي على الكرة الأرضية.

والصين لا تتبع الطرق التقليدية لإظهار القوة كما يحدث من معظم الدول العظمى، فهي تحاول أن تسيطر على مجريات الاقتصاد العالمي بكل الطرق، واللافت للنظر، أنه في السنوات الأخيرة بدأ البائعون الصينيون المتجولون ينتشرون في كل العالم، وهنا في اليونان.. انتشروا بشكل كبير جداً، يبيعون الأدوات المنزلية والشخصية ولعب الأطفال.. كما تنتشر محلات البيع الصينية «تشينا تاون».

وفي مصر، تتجول البائعات الصينيات من بيت إلى بيت ومن باب إلى باب، يبعن الملابس النسائية بأسعار خيالية.

والسؤال الذي يفرض نفسه: هل نحن - كمجتمعات عربية - مستعدون للتعامل مع هذا العملاق الجديد؟ هل نحن مستعدون للتعايش مع الأعداد الكبيرة من الصينيين وما يحملون معهم من عادات وتقاليد وسلوكيات غريبة على مجتمعاتنا؟ ما أبعاد التغييرات الاجتماعية والاقتصادية وحتى السلوكية المحتملة نتيجة عيش الصينيين في مجتمعاتنا؟■

سامي جاهين
كسانثي - اليونان

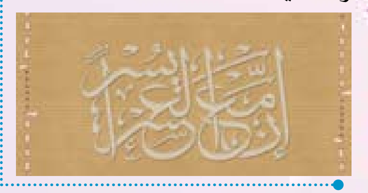
تأمل أن تأتينا اختياراتكم موثقة بحيث يُذكر المصدر الذي نُقلت عنه، واسم صاحبه.

المراسلات
العنوان البريدي: الكويت
ص.ب (٤٨٥٠) الصفاة
الرمز البريدي (١٣٠٤٩)
المجتمع على الإنترنت:
www.almujtamaa-mag.com
بريد التحرير الإلكتروني:
info@almujtamaa.com
almujtamaa@hotmail.com

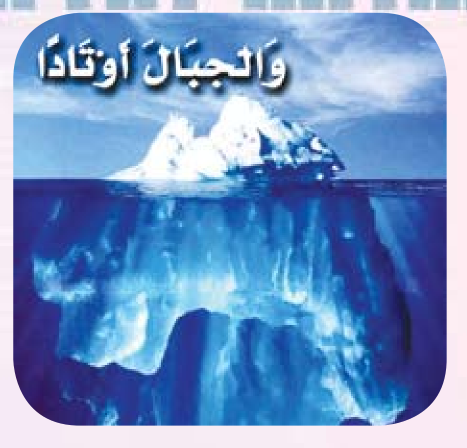
من أسماء اللّه الحسنى.. «المهيمن»

«الهيمنة»: هي القيام على الشيء والرعاية له، والمهيمن هو الرقيب أو الشاهد، والرقيب اسم من أسماء الله تبارك وتعالى، معناه الرقيب الحافظ لكل شيء، المبالغ في الرقابة.

والحفظ، أو المشاهد العالم بجميع الأشياء، بالسر والنجوى، السامع للشكر والشكوى، الدافع للضر والبلوى، وهو الشاهد المطلع على أفعال مخلوقاته، الذي يشهد الخواطر، ويعلم السرائر، ويبصر الظواهر، وهو المشرف على أعمال العباد، القائم على الوجود بالحفظ والاستيلاء.■



«أوتاد» الجبال.. صورة رائعة



نرى في هذه الصورة جبلاً جليدياً يبلغ ارتفاعه ٧٠٠ متر، ولكن هناك جذر له يمتد تحت سطح الماء لعمق ٣ كيلو مترات، وقد كانت جذور الجبال الجليدية سبباً في غرق الكثير من السفن، لأن البحارة لم يكونوا يتصورون أن كل جبل جليدي له جذر يمتد عميقاً تحت سطح البحر.

ويبلغ وزن هذا الجذر أكثر من ٣٠٠ مليون طن، هذه الحقيقة العلمية لم يكن أحد يعلمها زمن نزول القرآن، ولكن القرآن أشار إليها وعبر تعبيراً دقيقاً بقوله تعالى: ﴿وَالْجِبَالَ أَوْتَادًا ﴿٧﴾﴾(النبأ).

تأملوا معنا، كيف أن هذا الجبل يشبه إلى حد كبير الوتد المغروس في الأرض!■

أول مبتلى.. «آدم» عليه السلام

أول ممتحن رضي، فأعقب بصنع خفي، وأغيث بفرج قوي، أول العالم وجوداً، آدم أبو البشر، صلى الله عليه، كما ذكر، فإن الله خلقه في الجنة، وعلّمه الأسماء كلها، وأسجد له ملائكته، ونهاه عن أكل الشجرة، فوسوس له الشيطان، وكان منه ما قاله الرحمن في محكم كتابه: ﴿...وَعَصَى آدَمُ رَبَّهُ فَغَوَى ﴿١٢١﴾ ثُمَّ اجْتَبَاهُ رَبُّهُ فَتَابَ عَلَيْهِ وَهَدَى ﴿١٢٢﴾﴾(طه).

هذا بعد أن أهبطه الله إلى الأرض، وأفقده لذيذ ذلك الخفض، فانقضت عادته، وغلظت محنته، وقتل أحد ابنيه الآخر، وكانا أول أولاده.

فلما طال حزنه وبكاؤه، واتصل استغفاره ودعاؤه، رحم الله عز وجل تذلله وخضوعه، واستكانته ودموعه، فتاب عليه وهداه، وكشف ما به ونجاه.

فكان آدم عليه السلام، أول من دعا فأجيب، وامتحن فأثيب، وخرج من ضيق وكرب، إلى سعة ورحب، وسلا همومه، ونسي غمومه، وأيقن بتجديد الله عليه النعم، وإزالته عنه النقم، وأنه تعالى إذا استرحم رحم. فأبدله تعالى بتلك الشدائد، وعوضه من الابن المفقود، والابن العاق الموجود بالنبيين والصالحين، وجعل الله ذريتهم هم الباقين، وخصهم من النعم بما لا يحيط به وصف الواصفين.

وقد جاء في القرآن من الشرح لهذه الجملة والتبيان، بما لا يحتمله هذا المكان، وروي فيه من الأخبار، ما لا وجه للإطالة به والإكثار.■

من معجزات الرسول ﷺ

روى البخاري عن أنس بن مالك أنه قال: رأيت رسول الله ﷺ وحانت صلاة العصر فالتمس الناس الوضوء فلم يجدوه، فأتي رسول الله ﷺ بوضوء فوضع رسول الله ﷺ في ذلك الإناء يده، وأمر الناس أن يتوضؤوا منه قال: فرأيت الماء ينبع من تحت أصابعه حتى توضؤوا من عند آخرهم.■



ماذا قالوا عن محمد صلى الله عليه وسلم ؟

هناك منصفون من غير المسلمين، شهدوا لسيدنا محمد ﷺ شهادة حق وصدق، ومن هؤلاء:

«آن بينزيت»

يقول «آن بينزيت» في كتاب «حياة وتعاليم محمد» الذي نشرته دار «مادرس» عام ١٩٣٢م، قال: «من المستحيل لأي شخص يدرس حياة وشخصية نبي العرب العظيم، ويعرف كيف عاش هذا النبي، وكيف علّم الناس، إلا أن يشعر بتبجيل هذا النبي الجليل، أحد رسل الله العظماء، ورغم أنني سوف أعرض فيما أروي لكم أشياء قد تكون مؤلمة لدى العديد من الناس، فإنني أشعر في كل مرة أعيدها بإعجاب شديد لهذا المعلم العربي الجليل.

هل تقصد أن تخبرني أن رجلاً في عنفوان شبابه، لم يتعد الرابعة والعشرين من عمره بعد أن تزوج بامرأة أكبر منه بكثير، وظل وفياً لها طيلة ٢٦ عاماً، ثم عندما بلغ الخمسين من عمره – السن التي تخبو فيها شهوات الجسد – تزوج لإشباع شهواته ورغباته؟! ليس هكذا يكون الحكم على الأشخاص.

فلو نظرت إلى النساء اللاتي تزوجهن، لوجدت أن كل زيجة من هذه الزيجات – كانت سبباً إما في الدخول في تحالف لصالح أتباعه ودينه، أو الحصول على شيء يعود بالنفع على أصحابه، أو كانت المرأة التي تزوجها في حاجة ماسة للحماية.■

أبو حمزة الحسين

المصدر: محمد ﷺ من الميلاد إلى الرفيق الأعلى

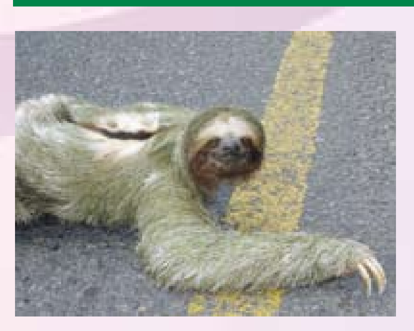
للكاتب: كمال محمد درويش

هل تعلم أن...؟

● حيوان «الكسلان» – وهو حيوان أجرد يقيم في أشجار الغابات الاستوائية بأمريكا الجنوبية والوسطى – يتحرك ببطء شديد؛ لدرجة أن الطحالب الخضراء يمكن أن تنمو وتنتشر على فرائه!

● الأبحاث العلمية أثبتت أن الإنسان لم يوجد على الكرة الأرضية إلاَّ قبل حوالي أربعة ملايين سنة فقط، في حين أن الصرصار موجود على الأرض منذ أكثر من خمسين مليون سنة أي أنه سبقنا في العيش على الأرض بستة وأربعين مليون سنة.

● السواك يحتوي على حمض «التانك» (مضاد للتعفنات ومطهر للثة والأسنان ويوقف النزيف)، كما يحتوي على مادة «سينجرين» (تساعد على قتل الجراثيم)، وكذلك «البنسلين» (قاتل للجراثيم)،، و«كلوريد الصوديوم» و«كلوريد البوتاسيوم» (يعطر رائحة الفم).



● المسك هو ملك الأطياب وأفضل أنواعه وأجودها من غزال المسك، وله مصادر أخرى مثل: ثور المسك وفأر المسك وقط المسك المعروف بـ«الزباد»، إضافة إلى الكيميائي.

● مجموع أطوال الأوعية الدموية في الإنسان البالغ، الذي يزن ٥٠ كجم، يبلغ نحو ١٠٠ألف كم، وهو ما يكفي للف الكرة الأرضية عند خط الاستواء مرتين ونصف، وتبلغ مساحات سطوح هذه الأوعية الدموية نحو ٦٣٠٠ متر مربع. ■

سبحان الله

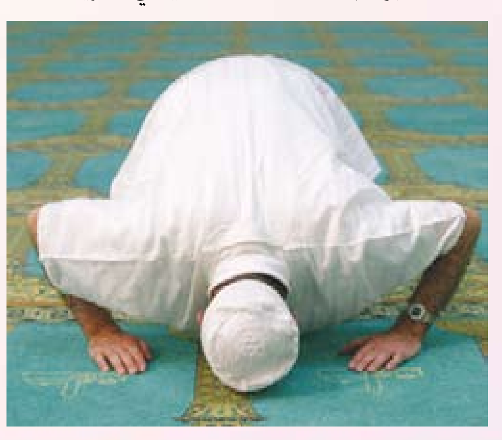


هذه التي بلغت بك

عن أبي هريرة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أن النبي ﷺ قال لبلال رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عند صلاة الفجر: «يا بلال حدثني بأرجى عمل عملته في الإسلام، فإني سمعت دف نعليك بين يدي في الجنة». قال: ما عملت عملاً أرجى عندي أني لم أتطهر طهوراً في ساعة ليل أو نهار إلا صليت بذلك الطهور ما كتب لي أن أصلي. (رواه البخاري).

وفي رواية، قال ﷺ: «هذه التي بلغت بك».

قال أبو عبد الله: دف نعليك يعني تحريكهما.■





بقلم: د. مسفر بن علي القحطاني (*)



إصلاح القضاء (٢ من ٢)

إذا كان القضاء يجب أن يحافظ على مقاصد المجتمع العليا في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، فإن له تطوير وسائله الإجرائية في تحقيق هذا المقصد، بما يتناسب مع تغيرات المجتمع وحاجات أبنائه في ظل الظروف الراهنة، ومن ذلك:

تطوير وسائل العقوبات البديلة عن السجن والجلد في قضايا التعزيرات المتعلقة بالجنح السلوكية، مثل أن المساهمة في خدمة مرافق المجتمع، والمساعدة في الجمعيات الخيرية، والعمل لساعات محددة في تنظيم وتوزيع الإغاثات أو خدمة المواطنين في مجتمعه.

توجيه راشد

التوعية الدائمة بالواجبات الدينية والدنيوية، والتحذير من المنكرات المتنوعة؛ لأن منزلة القضاة وهيبتهم الاجتماعية تخول لهم مقام التوجيه الراشد للمجتمع، وذلك لتوافر العلم الشرعي، والمعرفة بالواقع الصحيح، وإدراكهم لحاجات المجتمع من التوجيه في قضية أو التغاضي عنها لمصلحة مرجوة في المستقبل.

إن القضاة هم أهم المستشارين لأصحاب الولايات العامة، ورأيهم معمول به في القضايا الإصلاحية العامة، وهذا الدور يجعل من القضاة وقفاً على هموم المجتمع، ولا ينبغي تأطيرهم في مصالح خاصة، أو أن يتدخلوا لنصرة فريق من المجتمع على آخر، أو يخضعوا لحسابات الأحزاب أو الطوائف داخل المجتمع، لهذا كان مقام القضاة رفيع القدر عالي الشأن، جعلهم الله موقعين عن حكمه، ومبلغين لشرعه في الأرض.

تطوير أدوات التقاضي

كتب عمر بن الخطاب إلى أبي موسى الأشعري قاضي الكوفة: «سلام عليك، أما بعد، فإن القضاء فريضة محكمة، وسنة متبعة، فافهم إذا أدلي إليك، أنفذ إذا تبين لك، فإنه لا ينفع تكلم بحق لا نفاد له، وسوِّ بين الناس بوجهك وعدلك ومجلسك، حتى لا يطمع شريف في حيفك، ولا ييأس ضعيف في عدلك، البينة على من ادعى، واليمين على من أنكر، والصلح جائز بين المسلمين إلا صلحاً أحل حراماً، أو حرم حلالاً، ولا يمنعك قضاء قضيته بالأمس، فراجعت فيه اليوم بعقلك، وهديت فيه لرشدك، أن ترجع إلى الحق فإن الحق قديم، ومراجعة الحق خير من التمادي في الباطل.. الفهم الفهم، فيما تلجلج في صدرك مما ليس في كتاب ولا سنة، ثم اعرف الأشباه والأمثال، فقس الأمور عند ذلك بنظائرها، واعمد إلى أقربها إلى الله عز وجل، وأشبهها بالحق. واجعل لمن ادعى حقاً غائباً، أو بينة؛ أمداً ينتهي إليه، فإن أحضر بينته، أُخذت له بحق، وإلا سُجِّلت القضية عليه، فإنه أنفى للشك وأجلى للعمى.

المسلمون عدول بعضهم على بعض، إلا مجلوداً في حد، أو مجرباً عليه شهادة زور، أو ظنيناً في ولاء أو نسب، فإن الله عز وجل تولى منكم السرائر، ودرأ بالبينات والأيمان.

وإياك القلق والضجر، والتأذي بالخصوم، والتنكر عند الخصومات، فإن استقرار الحق في مواطن الحق، يعظم الله به الأجر، ويحسن عليه الذخر، فإنه من يصلح نيته فيما بينه وبين الله ولو على نفسه يكفه الله ما بينه وبين الناس، ومن تزين للناس بما يعلم الله منه غير ذلك يشنه الله، فما ظنك بثواب غير الله عز وجل في عاجل رزقه وخزائن رحمته والسلام عليك» (سنن الدارقطني ٤٥٢٤).

دستور العدل القضائي

هذه الرسالة الجامعة التي كتبها عمر إلى قاضيه يوصيه بجوامع الأثر النبوي والصلاح الأخروي ويقدم له دستور العدل القضائي ويرسم له مقاصد القضاء الشرعي.

وهذه الرسالة تعتبر بحق من أعظم المواثيق الحقوقية التي يفتخر بها المسلمون على كل الأمم، لما حوته من تقدم وريادة وتميز ونضج في الفهم والعمل القضائي، هذه المآثر الحضارية هي بحق دليل عظمة الإسلام وتنظيماته العادلة وصلاحيته الممتدة عبر الأزمنة والأمكنة.

ولعل هذا الإلهام العمري دفع الإمام ابن القيم لشرحها في أربع مجلدات باسم «أعلام الموقعين عن رب العالمين»، وأعتقد أن بهذه النصوص الفقهية والقضائية قد اجتمع للمسلمين من حيث التنظير أبدع دستور قضائي يفوق كل المدونات القضائية التي اقتبسها المسلمون في أوقات الانحطاط الفكري والسياسي خلال القرن الماضي، فكيف لو ضممنا لهذا المصنف الرائد ما سطره ابن فرحون المالكي في كتابه العظيم «تبصرة الحكام»، أو «السير الكبير» للشيباني، أو «أدب القضاء» لابن أبي الدم. وغيرها من مصنفات الإبداع العقلي والإصلاح الإداري كعلامة فارقة للقضاء الإسلامي بالمقارنة بالنظم العالمية.■

(*) كاتب وأكاديمي سعودي